جامعـــة يحي فارس بالمديـــة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة بعنوان:

صورة الأب لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:
- سارة عكاك
- كوثر بزيع

إشراف الأستاذ:
- د/ أمينة بلحاج

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان:

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، المنزل في محكم البيان والتنزيل

لئن شكرتم لأزيدنك

فالحمد لله وحده لا شريك له وأزكى صلاة مع التسليم على سيدنا وقدوتنا وشفيعنا

محمد صلى الله عليه وسلم.

نحمد الله على توفيقنا على إتمام هذا العمل وتوفيقنا لاختياره، ثم نتوجه بأعمق آيات الشكر والعرفان بالجميل للأستاذة والدكتورة **" أمينة بلحاج "** المشرفة على هذا العمل القيم، لكريم صبرها وتواضعها وحسن لفظها وإيجابيتها التي تقابل بها الطلبة بالرغم من الظروف القاهرة التي واجهتها هذا العام مما جعلها قوتنا في الجلد والقوة في تحدي الصعاب.

دون تناسي الضمير الحق والموضوعية ودقة الملاحظة وغزارة المعرفة التي تتحلى بها أستاذتنا والتي كان لها الدور الأكبر في ظهور العمل بهذه الصورة، فلها أبلغ الدعاء وأصدق الشكر وخالص الثناء راجين المولى أن يجزيها عنا خير الجزاء وأن يكتب صنيعها في موازين حسناتها.

ونتوجه بالشكر للسادة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا البحث وتحمل أعباء قراءته وتقويمه وتنويرنا بملاحظاتهم وآرائهم القيمة جزاهم الله خير الجزاء.

ولا يفوتنا أن نرفع برقيات الشكر والتقدير إلى أساتذتنا الكرام اللذين لم يبخلونا من عصارة خبراتهم وعلمهم

كما لا يفوتنا شكر كل من الأخصائي النفساني **" رضوان قوجيل " و " عبد الرحمان دمارجي "**

اللذان أشرفا على تربصنا العيادي وساهما في إغناءنا من خبرتهما

بكل صدق وموضوعية في الجانب العملي.

كوثر وسارة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى " **الوالدين الكريمين** "حفظهما الله وأدامهما تاج فوق الرأس وأدامهما نورا لدربي.

الى أخي **"سيد أحمد "** سندي بعد الله في هذه الحياة حفظه الله ورعاه.

الى روح أخي الطاهرة رحمة الله عليه **" إسلام "**

الى العائلة الكريمة والأحباب وصديقاتي ورفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم في حياتهم، الى كل مكان له أثر في حياتي ومكانة في قلبي.

كما أهدي هذا العمل إلى زميلتي في العمل وأختي وسندي **" سارة عكاك "** التي تقاسمت معي كل لحظات حفظها الله ورعاها.

كما أهدي ثمرة جهدي الى أروع انسانة قدمتها لنا الجامعة أستاذتي المشرفة الراقية

" أمينة بلحاج " المتميزة أقدم لها هذا العمل بكامل الفخر والامتنان التي ساعدتنا على إنجازها حفظها الله وجزاها الله خيرا.

الى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل ونسأل الله أن يجعله نبراسا لطلب علم.

كوثر بزيع

إهداء:

في البداية اشكر الله سيدي ومولاي واحمده وأثني عليه ما وسع مني الثناء والحمد على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، الحمد لله وحده لا شريك حمدا كثيرا مباركا سابغ الإنعام ورحيم الأنام وسندي الأول قبل كل شيء

أما بعد، أهدي ثمرة تعبي ومشواري الجامعي هذا العمل الرائع والبالغ القيمة والأثر **"لنفسي ولأمي "** قدوتي حبيبتي وبطلتي في الحياة وطاقتي التي تدفعني نحو كل نجاح، فلولاها لما كنت هنا، و**لأبي** ومعلمي الأول في الحياة ومنهل جسارتي وقوتي، لأخي **"محمد عاصم"** الذي أتباهى به ووتدي الثابت في الحياة

ولصغير الأسرة أخي الحبيب **"عبد المؤمن"** أسدي، شمسي وإشراقتي في الحياة

كما أهدي هذا الجهد الثمين إلى أصدق وأوثق صديقة والكتف الوفي الذي عرفتني به الحياة الجامعية إلى الجميلة والرائعة " **كوثر بزيع "**شريكتي في العمل وتوأمي

وأهدي هذا العمل بصفة خاصة إلى الفائقة التميز والامتياز وقمة الأخلاق والذكاء ووجه الحياة السمح ومنبع الإنسانية إلى الفريدة من نوعها والتي تعجز الكلمات عن وصفها الأخصائية النفسانية " **لامية سبتي"**

وأهدي العمل المميز هذا إلى منبع تميزه إلى العظيمة الدكتورة " **أمينة بلحاج "**أستاذتي في الحياة

شكرا لك على كل شيء حقا.

شكرا أساتذتي الأفذاذ مناهل المعرفة؛

شكرا لكل من أسهم معي بعلم وذلل لي عقبة وأنار لي طريقا في سبيل ظهور عملي في أحسن صورة.

سارة عكاك

الفهرس:

المحتوى	الصفحة
شكر	
الإهداء	
الفهرس	
قائمة الجداول	
ملخص الدراسة	
مقدمة	
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1- إشكالية الدراسة.	3
2- الدراسات السابقة.	5
3- التعقيب على الدراسات السابقة.	5
4 - تحديد مفاهيم الدراسة.	6
5- أهمية الدراسة.	7
6- دوافع اختيار الموضوع	8
7- أهداف الدراسة	8
الفصل الثاني: صورة الأب	
1- تطور مفهوم صورة الأب.	10
2- مفهوم الصورة.	11
3- علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الأخرى.	14

4- الصور الوالدية والتوازن النفسي.	17
5- النظريات المفسرة لصورة الأب.	19
6- صورة الأب.	29
خلاصة الفصل	31
الفصل الثالث: العنف زوجي	
1- مفهوم العنف.	33
2- العنف وبعض المفاهيم المرتبطة به.	34
3- مفهوم العنف الزوجي.	35
4- أشكال العنف الزوجي.	35
6-أسباب العنف الزوجي.	39
7- سيكولوجية قطبي العنف زوجي.	40
8- النظريات المفسرة للعنف الزوجي.	43
9- دورة العنف الزوجي.	45
10- الأسباب التي ترفع المرأة للبقاء أسيرة علاقة عنيفة .	48
11- العنف الزوجي في الجزائر و استراتجيات للقضاء عليه.	48
خلاصة الفصل	50
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	
1- الدراسة الاستطلاعية.	51
2- الدراسة الأساسية.	52
3- أدوات الدراسة.	52
خلاصة الفصل	55

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج	
1- عرض الحالة وتحليل النتائج.	56
2- ملخص المقابلات مع الحالة.	57
3- تقديم و تحليل نتائج الرورشاخ - افتراضيا -.	60
خلاصة الفصل	66
الخاتمة	67
قائمة المراجع	69
الملاحق	72

الرقم	العنوان	الصفحة
01	آثار العنف الزوجـي على صحة المرأة (الزوجة)	**47**

ملخص الدراسة:

تناول الدراسة الحالية ظاهرة العنف المسلط على المرأة المتزوجة من طرف زوجها ضمن بعد سيكوديناميي بنائي في الشخصية انطلاقا من الصور الوالدية الأولية و تحديدا صورة الأن التي تشكلها المرأة عن نوعية الأب الحاسي باعتباره الممثل الرمزي الأول للذكر و للزوج، أخذني بعين الاعتبار خصوصية اللاشعور الجمعي الثقافي للمجتمع الجزائري وأهميتها في تشكيل تصورات نوعا ما ثابتة عن النموذج الذكوري المثالي (حسب المجتمع) وحدود سلطته و الذي سيرسخ في اللاشعور الفردي لكل فتاة لتصبح زوجة يوما ما، يمثل بالنسبة لها صورة الأب الرمزي الذي ستبحث عناه في زوجها مستقبلا.

- متسائلين عن ماهية الصورة الهوامية المشكلة عن الأب الرمزي لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها؟

وعليه نفترض أن المرأة المعنفة من طرف زوجها تحمل في ذهنها صورة هوامية عن أب رمزي معنف ومعتدي ضمن نموذج علائقي (أب/أم).

وموظفين لأداتي الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية ضمن المنهج العيادي للإجابة على التساؤل.

الكلمات المفتاحية: صورة الأب، المرأة المعنفة، اللاشعور الجمعي الثقافي الجزائري، الصورة الهوامية

التماهي، الصراع الأوديبي، الصورة الرمزية، الاعتداء، العنف، التوظيف النفسي....الخ

Abstrait :

La présente étude porte sur la violence faite à la femme mariée par son mari dans une dimension psycho dynamique de la personnalité à partir d'image basé sur les images parentales initiales, en particulier l'image du père posée par la femme sur la qualité du père protecteur en tant que représentant principal du mâle et du mari.

Prise en compte de la spécificité de l'inconscient collectif culturel de la société algérienne, et son importance pour façonner une sorte de perceptions cohérentes de la société masculine (selon la société) idéale et des limites de son autorité qui est enraciné dans l'inconscient individuel de chaque fille qui sera une épouse un jour, pour lui représenter l'image du père symbolique qui la cherchera dans son futur mari.

- Interrogeant sur l'image fantôme constitué du père symbolique chez la femme harcelé par son mari;

Sur ce nous supposons que la femme harcelé par son mari elle a au niveau d'esprit une image fantôme d'un père symbolique harceleur et violent dans un modèle relationnel (père /mère).

On fonctionnant l'intervention clinique et l'observation clinique comme des outils dans la méthodologie clinique pour répondre à l'interrogation de l'étude courante.

Les mots clés : l'image du père, la femme harcelé, l'inconscient collectif culturel algérien, l'image fantôme, l'identification, le conflit œdipien, l'image symbolique, la violence, l'harcèlement, le fonctionnement psychologique …etc.

مقدمة

مقدمة:

لا يستطيع أي مجتمع مهما كان النهوض بنصف طاقاته، فالمرأة والرجل لهما دورها الفعال في تنمية المجتمع، فالمرأة بفضل قدرتها على التحمل واستراتيجيات مواجهتها الفعالة للعديد من الظروف ومصاعب الحياة، أصبحت ركيزة ضرورية للتقدم بالشعوب والأمم والحضارات.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات، رغم ذكوريته، إلا أنه يعتمد على المرأة و يلزمها بالكثير الواجبات و المسؤوليات، وبخروج المرأة الجزائرية للعمل و سعي وراء المساواة مع الرجل، أصبحت تتحمل مسؤوليات تفوق مسؤوليات الرجل بكثير، فهي البنت التي تدرس وفي ذات الوقت تتحمل مسؤوليات والديها وعائلتها، و هي الزوجة و الأم التي تعمل و تتحمل كذلك مسؤوليات زوجها و أولادها، إلا أنها بقدر ما تتحمل من المسؤوليات بقدر ما يسقط عليها من لوم في حال أخفقت في واحدة من هذه المهام وربما يعود ذلك لرفض المجتمع بدأ من ممثليه بالنسبة للمرأة (والدها ، أخوها ، زوجها ....) منذ البداية لخروج المرأة للعمل واستقلالها عن الرجل.

كل هذه التحديات تعايشها المرأة يوميا ضمن مجتمع ذكوري لا يقر بأحقيتها بالاستقلالية المادية والعاطفية، وحتى يخضعها ويروضها ويسيطر عليها بمختلف أساليب القهر النفسي التي قد تصل الى غاية العنف الجسدي، من طرف ممثلي هذا المجتمع الذكوري الذي يملكون بعض السلطة عليها سواء والديها أخوها أو زوجها.

والمرأة الجزائرية بزواجها تطلع الى التحرر من جلباب والدها واخوتها، لأن العلاقة الفوقية القائمة على حواجز الضبط لا تسمح لها بالتعبير عن رغبتها وترجمة عواطفها، فتعتقد أنها انتقلت الى السلطة أخف صلابة، الى ممثل ذكوري تستفيد معه بالحماية والانفاق والحضور الذي هو من واجباته، لكن شرط أن يترك لها متنفسا تترجم من خلال نفسها ضمن علاقة حميمية قائمة على التفهم والاحترام المتبادل، ظنا منها وأنها أخيرا ضمن مؤسسة الزواج وأصبحت طرفا ضمن علاقة تشترك في تقرير مصيرها.

لتفاجأ أنها لا تعاشر غير نموذج بديل لصورة الذكر التي نشأت عليها، لتجبر على تحمل جميع أشكال العنف وإساءة المعاملة التي يشرعها قانون المجتمع ويسمح بها، ولا يرى فيها تعديا على كينونة وكرامة المرأة، لأنها ببساطة كائن لابد من مراقبته وضبطه ويسمح بعقابه.

إن ديننا الحنيف، قد أعطى للمرأة مكانة سامية وحفظ لها حقوقها ورفعها الى أعلى المراتب والدرجات وحرم اهانتها وأذيتها، لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة النفسية، تحليل ظاهرة العنف ضد المرأة الجزائرية من طرف زوجها، محاولين الربط بين نوعية الصور الذكورية التي ترعرعت عليها المرأة وصورة الزوج الذي ارتبطت به، وكيف يمكن أن تتحكم هذه الصور في نوعية الاستجابة التي تبديها المرأة الجزائرية في حال ممارسة العنف عليها من طرف زوجها.

لذلك قسمنا الدراسة الى جانبين، نظري الجانب التمهيدي كخطوة أولى للبحث وفصلين تحت عنوان: صورة الأب والعنف الزوجي، وتطبيقي تضمن منهجية الدراسة وعرض الحالة وتحليل النتائج ثم ختاما ب خاتمة البحث والملاحق المتضمنة لمحاور وبنود المقابلات المجراة مع الحالة وشبكة الملاحظة.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1-إشكالية الدراسة.

2-الدراسات السابقة.

3-التعقيب على الدراسات السابقة.

4-تحديد مفاهيم الدراسة.

5-أهمية الدراسة.

6-دوافع اختيار الموضوع

7-أهداف الدراسة

1-الإشكالية:

يعتبر الزواج من النظم المقدمة التي تعمل على تحقيق استقرار وتوازن الفرد والمجتمع وكذلك على تنظيم العلاقات الجنسية، حتى يحظى كل من المرأة والرجل بالطمأنينة والاستقرار النفسي، كذلك حتى يحقق كليهما حاجاته الأساسية من الاشباع الجنسي والعاطفي ضمن روابط شرعية ومطمئنة بهدف تكوين أسرة تساهم في بناء المجتمع. **(كلثوم بلميهوب، 2006، ص39)**

ومن خلال هذا الرابط الحميمي، يسقط كلا الطرفين ما يحملانه من عواطف وآمال وتطلعات على الطرف الآخر، بحثا عن صورة مجملة عن الذات، بحثا عن التقبل والاحتواء، لكن كثيرا ما تحبط هذه الآمال عندما يفاجيء كليهما بأن واقع الزواج مختلف تماما عما تصوره، فناهيك عن الضغوط والالتزامات التي ستثقل كاهل الطرفين، قد تكشف أحداث الحياة اليومية المعاشة في ظل غياب الحوار القائم على الاحترام المتبادل، عن تناقضات وصراعات كثيرة تنتهي غالبا بمعالجتها بعنف. وهذا العنف الذي غالبا ما تكون ضحيته الزوجة، الحلقة الأضعف في رباط الزواج في نظرة المجتمع الجزائري الذكوري، الذي يقدس الذكر ويمنحه كامل الأحقية حتى في إساءة معاملة زوجته.

ان العنف الزوجي هو العكس التام للحب و الاحترام، وهو وسيلة للسيطرة التعسفية والتحكم بحرية الزوجة من طرف الزوج والذي يتضمن مجموعة أشكال من السلوك العدواني الذي يقوم به ضد زوجته و قد يكون إما جسدي كالضرب و الجرح والتعذيب، أو عنف جنسي كالاعتداء والتحرش وممارسة الجنس بالتعذيب، وهناك نوع آخر هو العنف النفسي و الذي من مظاهره الشتم و السخرية، مما سبب جراح نرجسية عميقة في شخصية الزوجة المعنفة مما يشعرها بالإحباط والكأبة وفقدان الثقة بنفسها غير متناسيين العنف اللفظي الممارس ضد الزوجة المعنفة المتمثل في الاذلال والذم والشتم والتهديد و الرهاب النفسي و لتقليل من شأنها و هو يمهد للعنف الجسدي . **(عايدة ديب، 2010، ص172)**

بالمقابل هذا العنف المسلط على المرأة من طرف زوجها، نجد أن كل إمرأة ترد تبعا لشخصيتها ولتقديرها هي الأخرى لنوعية السلوكات التي تمس بكرامتها، فنجد من النساء من لديها قابلية و استعداد لتحمل مثل هذه الممارسات و أكثر حتى كونها مكبلة بالخوف من الهجران و الترك و من تعنيف و نظرة المجتمع القاسية ، و نظرا لثقافة العيب المسيطرة على المجتمع الجزائري، أو كونهن يحملن هذا الاستعداد المازوشي للخضوع و ابتلاع الإساءة و الإهانة في المعاملة، سواء لأن هذا الزوج هو نموذج الرجل الذي تحمله في مخيلتها، أو لأن المجتمع عموما لا يعيب الكثير من السلوكات العنيفة التي تسلط على المرأة .

فما تحمله المرأة الجزائرية في ذهنها عن صورة الذكر المتعارف عليه و القبول اجتماعيا هو ما سيحدد مدى تقبلها لصورة الزوج الذي حظيت به، فكل إمرأة تحمل في ذهنها صورة لنموذج أولي تلتصق عليه جميع صور الذكور في حياتها، هي في الواقع صورة الأب، كأول ممثل ذكري رمزي تعرفت عليه لتتحول هذه الصورة الهوامية بمكوناتها (الصورة اللفظية، السمعية، البصرية، واللمسية.....الخ) المرجعية فتصنف على أساسها مختلف السلوكات التي تتلقاها من زوجها، ليتحول هذا النموذج العلائقي الأولي للعلاقة بين الذكر والانثى هو النموذج الصحيح الذي ستبنى عليه علاقتها بزوجها، فهذا النموذج هو ما تم استدخاله منذ مرحلة الطفولة كنموذج سوي (علاقة أم /أب)، و من خلال إجتيافها للصور الوالدية لمرحلة الطفولة ضمن هذا

النموذج ستنتهي بالتماهي ربما مع صورة لأم خاضعة و مستسلمة، تبحث لها عن ذكر متسلط و معنف، وعليه تساهم عملية الجثمعة بشكل كبير في اخضاع المرأة وتجريدها من إحساسها بوجودها وحيز الأمن الذي هو من حقها لذلك يتم تثبيطها في طريق تحقيق استقلالها المادي لأن الاستقلالية المادية تحقق لها لا محال للإستقلالية العاطفية، عن الزوج وعن الرجل عموما وكلما استقلت عاطفيا كلما استطاعت تمييز حدود شخصيتها وكذلك في المقابل تمييز وإستشعار كل محاولة للإساءة لها.

لكن كثيرا ما تستسلم المرأة في المجتمع الجزائري لمختلف أشكال العنف، بدءا من العنف اللفظي والنفسي، سواء لأنها غير قادرة على الدفاع عن نفسها وإذا حاولت غالبا ما تقابل بالإقصاء النفسي والاجتماعي والتهميش من طرف الجماعة، وبهدف الحفاظ على استقرار أطفالها النفسي والمادي فترضى بجميع أشكال سوء المعاملة، بدا بالطلاق العاطفي، التجريح اللفظي، الحرمانات العاطفية حتى العنف الجسدي والجنسي، فلماذا تجبر المرأة على تحمل هذه الأشكال من العنف؟

كيف تمت برمجة المرأة الجزائرية رغم قوتها وتجاوزها للكثير من الصدمات والازمات التي مر بها المجتمع والعائلة الجزائرية على هذا الاستعداد لأن تكون ضحية لزوج معنف، ومن هنا تساءلنا عن:

- ماهية الصورة الهوامية المشكلة عن الأب الرمزي لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها؟

وللإجابة على هذا التساؤل افترضنا أن المرأة المعنفة من طرف زوجها تحمل في ذهنها صورة هوامية عن أب رمزي معنف/ معتدي ضمن نموذج علائقي (أب /أم) مرضي (أب معنف/أم معنفة).

2- دراسات سابقة:

حاولنا الاستقصاء قدر الإمكان عن دراسات سابقة تناول صورة الأب وربطها بالعنف على المرأة لكننا للأسف لم نصادف أي دراسة مماثلة لذلك سنحاول عرض بعض الدراسات التي تناولت كل متغير لوحده.

1- دراسات تناولت صورة الأب:

- الدراسة التي قامت بها "**عشوري**"**(2010)**:

بعنوان صورة الأب لدى الطفل العامل "دراسة ميدانية بمدينة عنابة "، وقد تضمنت مستويين من الدراسة، مستوى كمي قامت الباحثة بقياس أبعاده من خلال استمارة بحث ضمت كل أبعاد المستوى، ثم بعد ذلك معالجة نتائجها ودراسة فراضياتها الإحصائية، ومستوى كيفي حاولت من خلاله قياس البعد الرمزي لصورة الأب من خلال اختبارين اسقاطين هما: اختبار الرورشاخ واختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة.

- دراسة التي قام بها "**عبد الحق**" **(2012)**

جاءت الدراسة تحت عنوان "مكان الأب داخل العائلة الجزائرية "، دراسة مقارنة أراد الباحث من خلالها تحديد المكان الذي يحتله الأب داخل العائلة الجزائرية، وذلك لأهمية الأب في تكوين هوية الطفل فالأب يعتبر الصورة الأولى للتماهي بنسبة للطفل.

2-دراسات متعلقة بالعنف ضد الزوجة:

- دراسة "**لصفوت فرج**" و"**حصة الناصر**":

جاءت تحت عنوان: " العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية "، وقد هدفت الدراسة الى التعرف على أشكال العنف ضد المرأة من وجهة نظر المرأة، وفحص الارتباط بين تقديرات عينة من الاناث وبين بعض السمات والخصائص النفسية، وتكونت عينة الدراسة من **(29)** طالبة من الطالبات بمتوسط عمري قدره (11-23 سنة)، وقد تم استخدام مقياس العنف ضد المرأة.

- دراسة " **لهبة محمد علي حسن**":

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن ديناميكية البناء النفسي للزوجات المساء إليهن، والأزواج المسيئين لزوجاتهن للخروج بصيغة معرفية تتيح إمكانية تشخيص الظاهرة وتحديد أبعادها.

3- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال بعض الدراسات التي تم عرضها، نجد أن معظمها تتناول متغيرات البحث من خلال مناهج وصفية كمية لا كيفية، من خلال الحكم بين بدائل (سلبي/إيجابي)، على أي من المتغيرات خاصة بالنسبة لصورة الأب دون الغوص في ثنايا بناء المفهوم، و حتى بالنسبة للدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة

فنجدها في معظمها ركزت على الأسباب و آثار العنف مثلا، لكنها لم تتوغل في بروفيل الضحية أو بروفيل المعتدي، لذلك تعتبر دراستنا الحالية سباقة للربط بين صور الأب الهوامية التي تحملها المرأة و سيرورة إخضاع المرأة للعنف من طرف زوجها.

4- تحديد مفاهيم الدراسة:

1-الصورة الأب:

1-1-الصورة:

لغة: ان كلمة الصورة في اللغة الفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية **(Imago)** وهي عبارة عن تمثيل للفرد أو شيء بواسطة الصياغة أو النحت أو التصوير.

أما في اللغة العربية فان" **ابن منظور**" يرى أن:" الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته". أما التمثل لغة فيعني استحضار صورة الشيء، وعليه فإن كل الكتابات السيكولوجية تتفق مبدئيا على تعريف الصورة بأنها "التمثيل النفسي لشيء غائب "

(عاشوري، 2012، ص28)

اصطلاحا: هي تمثيل شبه أمين لجزء من الحياة الواقعية ذات وجوه وزوايا متعددة، يمكن أن توجد كإعادة بسيطة للواقع، كما تحمل الصورة المقدمات المادية مثل البعد والوزن والألوان إلى جانب احتلالها حجما معينا أو مقاسا معينا.

1-2-الأب:

لغة: هو انسان ذكر تولد من نطفته انسان آخر وقال **الجرجاني** "الاب، حيوان يتولد من نطفته شخصا آخر من نوعه ".

اصطلاحا: في اصطلاح الفقهاء نسبي ورضاعي:

1-3-صورة الأب:

إصطلاحا : تعرف صورة الأب على انها الصورة المثالية التي يكونها الشخص عن والده في سن الطفولة و يبقى حالها دون تعديل و تعرف أيضا على أنها تأثير الاب الذي يستقر في نفس و غالبا ما يكون لاشعوريا فالطفل يقوم باستدخالات مختلفة لصورة أبيه تكون مرة سلبية و مرة إيجابية و كلها تعمل في بنائه الفني خاصة في السنوات الاولي للنمو و يكون الاب بمثابة الوسيط الذي ينقل الطفل ليعترف و بصورة واعية على عالمه الخارجي، فالطفل يتلذذ وهو يتعامل مع الآخر كموضوع على افتراض أن الاب هو الذي يعطي صورة جديدة لذاته تعزز ثلاثية (أب، أم، طفل). إذا فصورة الاب تحمل كل التفسيرات الإنمائية ولحلول المتعلقة بعقدة أوديب بالنسبة للطفل الصغير، الأب يمثل له صورة جذابة وفي الكثير من الأحيان تعمل هذه الصورة على تخفيض التوترات التي يمر بها الطفل كما تأخذ عمليات التقمص سيرورته بالنسبة للذكر والانثى. **(عاشوري، 2012، ص ص 48،49)**

إجرائيا: تنظيم داخلي يبدأ مع المراحل الأولى لنمو النفسي للطفل ويضم دلالة الصورة معرفية ودلالة الصورة

الرمزية الخيالية في الخلفية الذهنية للمرأة منذ طفولتها.

2- العنف والعنف الزوجي:

2-1-العنف:

لغة: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق يقال عنفه تعنيفا إذ لم يكن رفيقا به أو في أمره وهو الشدة والثقة، وكل ما في الرفق من الحير ففي العنف من الشر مثله.

(إبن منظور، 2004، ص303)

إصطلاحا: يرى **مصطفى حجازي (1970)** أما العنف هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقعة ومع الاخرين حيث يحس الفرد بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الجوار العادي، وحتى تترسخ لديه بالفشل في إقناعه بكيانه وقيمته، كما يمكن القول أن العنف هو كل فعل أو تهديد يتضمن به استخدام القوة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو الآخرين و ممتلكاتهم، وهو سلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة. **(جليل وديع شكور، 2003، ص17)**

2-2 العنف الزوجي:

إصطلاحا: حسب الباحثة الجازية الهمامي(2008) فالعنف الزوجي يعني سيطرة الرجل على المرأة، وذلك عن طريق إلحاق الأذى الجسدي أو المعنوي بها.

يعرفه طه عبد العظيم حسن(2008) في كتابه حول لسيكولوجية العنف العائلي والمدرسي أنه سلوك يتسم بالعدوانية التي تصدر من الزوج تجاه زوجته بهدف الهيمنة وإخضاعها في إطار علاقة قوة غير متكافئة إقتصاديا وبدنيا ونفسيا يتسبب في إحداث أضرار جسمية ضرب، ركل، دفع...وغيرها أو نفسية إهانة، سب شتم، تجريح، تقليل، من شأن وغيرها. **(طه حسين عبد العظيم، 2008، ص 28)**

إجرائيا: كما يعرف إجرائيا على أنه الأفعال العدوانية المصحوبة بالقوة والضغط والسيطرة والاعتداءات الفعلية والمعنوية المتعمدة تجاه الزوجة من قبل زوجها، بهدف إلحاق الضرر والأذى بها والذي لاحظنا آثاره في العنف اللفظي والعنف الجسدي والعنف النفسي والعنف الجنسي (طلاق عاطفي) والتي يستدل عليها من خلال نتائج الملاحظة والمقابلات العيادية.

5-أهمية الدراسة:

تتأتى الأهمية الجوهرية في الدراسة الحالية في كونها تتناول بالدراسة والتحليل المعمق لمتغيرات ثقيلة في تشكيل شخصية المرأة وتتحكم في نوعية الطبع الأسري الذي ستنشأ عليه مستقبلا، ألا وهي الصور الوالدية ونوعية النماذج العلائقية التي تترسخ في ذهنها، كما أنها تسلط الضوء على المعيش النفسي المؤلم لفئة كبيرة ومهمشة في المجتمع ألا وهي المرأة المعنفة من طرف زوجها، في ظل تواطؤ مجتمع ذكوري يشرع العديد من السلوكات العنيفة التي تتعرض لها المرأة الجزائرية تحت سقف الزوجية.

6- دوافع إختيار الموضوع:

ما دفعنا لإختيار موضوع الدراسة هو:

- انتشار ظاهرة العنف الزواجي ضمن المجتمع الجزائري على اختلاف طبقاته؛

- التطرق في أشكال الممارسات العنيفة المسلطة على المرأة المتزوجة؛

- تهاون الباحثين والمجتمع ككل في تحديد مختلف أنواع السلوكات التي تدرج تحت خانة العنف على اختلاف درجاته؛

- الاضطهاد النفسي الذي تعايشه المرأة الجزائرية ضمن هذا المجتمع الذكوري فقط لأنها تسعى لحفظ كرامتها وتحقيق مكانة محترمة لها وسط أسرتي ووسط المجتمع.

7- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على العمق المعيشي النفسي للمرأة المعنف من طرف زوجها ضمن الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري؛

- التعرف على أهمية الطباع الأسرية ونوعية النماذج العلائقية التي تترعرع ضمنها الفتاة، في بناء شخصيتها وتحديد أساليب معالجتها لمختلف الظروف التي يستمر بها مستقبلا؛

- الوقوف على مدى إمكانية التكفل بمثل هذه الحالات المعنفة ضمن العيادة النفسية في ظل ثبات نفس النسيج الاجتماعي الذكوري.

الفصل الثاني: صورة الأب

تمهيد

1-تطور مفهوم صورة الأب.

2- مفهوم الصورة.

3-علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الأخرى.

4- الصور الوالدية والتوازن النفسي.

5- النظريات المفسرة لصورة الأب.

6- صورة الأب.

خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد اهتم الكثير من الباحثين في علم النفس بمفهوم الصورة و توظيفه في الكثير من وضعيات البحث غير أن مفهوم الصورة مازال غير محدد و غير مستقل حتى وقتنا هذا لأنه مفهوم يتداخل مع الكثير من المفاهيم الأخرى مثل العمليات الذهنية ومعنى التمثل في علم النفوس، نحاول في فصلنا هذا تسليط الضوء على مفهوم الصورة بالتطرق لكل المجالات والوضعيات التي أُستعمل فيها كمفهوم مستقل أو كمفهوم تابع من خلال عناصر مهمة أهمها (تعريف الصورة، علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية النظريات المفسرة للصورة إسهامات الأب و دوره، صورة الأب، مراحل تشكل صورة الأب...الخ).

1-تطور مفهوم صورة الأب:

لقد أُستعمل مفهوم الصورة الهوامية كأولى المعاني التي أطلقت على مفهوم الصورة والذي أُستعير من الرواية التي تحمل نفس العنوان ل**"سبيلر" "Spile"** عام **(1906)**، و في عام **(1912).**

وقد أسس**" يونغ"** و **"رانك"** مجلة دورية بنفس العنوان (Imago) بمعنى آخر وهو" النماذج المقالية " أو "الأنماط الأصلية" (Archétype)للتعبير بأن هناك دوافع لا شخصية وجماعية، وهذا ما كتبه **"يونغ"** في منسوخ الروح ورموزها، وهذا يعني أن الصورة الهوامية لا تعكس الواقع ولكنها تعكس ذاتية الفرد لهذا فإن الصورة الهوامية لأب مرعب مثلا يمكن أن تكون له علاقة مع أب حنون.

(Young, 1997, P 100)

أما بالنسبة ل **"فرويد" " Freud"** فإنه لا يستعمل إلا معنى صور المواضيع الطفلية، ففي مرحلة النضج هذه المواضيع الغريبة ستُختار من جديد حسب النموذج الأصلي للصورة الهوامية للمواضيع الطفلية.

لكن مصطلح الصورة مازال يحتفظ بأصله اليونغي (نسبة ل**يونغ**) وهذا بالمعنى العام للنموذج الأصلي للنماذج المثالية "وهي صورة تنتمي إلى اللاشعور الجمعي اللاشخصي، وهكذا فإن مفاهيم الأب الرمزي قانون الأب، الاستعارة الأبوية، كلها تناسب مفهوم الصورة الهوامية أكثر من الصورة (Imago).

ومصطلح الصورة الهوامية والمأخوذ من اللاتينية من طرف لغة التحليل النفسي يمكننا القول أنه حاليا يختلف عن كلمة الصورة المستعملة في علم النفس الكلاسيكي للإدراك والذاكرة، ذلك بأنها تدعم مفهوم الصورة والتي من المؤكد أنها أولية، ولكنها أصبحت رمزية و أخيرا مركبة بعوامل دالة فقط بتمثيلات حسية داخل تغليف نموذجي للخيال من قبل الرمزية.

2-مفهوم الصورة:

2-1-لغة:

إن كلمة الصورة في اللغة الفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية Imago وهي عبارة عن تمثيل للفرد أو لشيء بواسطة الصياغة أو النحت أو التصوير. **(مصطفى غالب، 1998، ص483)**

أما في اللغة العربية فإن **"ابن منظور"** يرى أن " الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته". **(إبن منظور، 197، ص483)**

أما التمثل لغة فيعني استحضار صورة الشيء، وعليه فإن كل الكتابات السيكولوجية تتفق مبدئيا على تعريف الصورة بأنها " التمثيل النفسي لشيء غائب ". **(مصطفى غالب، 1985، ص39)**

2-2-اصطلاحا:

لقد أخذ مفهوم الصورة معناه وفق التوظيف الاستعمالي لهذا المفهوم سواء من الناحية الدلالية للمعنى أو من ناحية المعنى البلاغي، ولأن موضوعنا في علم النفس، فإن هذه الأخيرة أخذت معناها ودلالتها في معادلة الصورة الوالدي L'image Parentale، وعلى إثر ذلك فإن مفهوم الصورة يمكن توضيحه بتحليلها إلى شطرين: الصور الحقيقية، الصور الهوامية.

2-2-1- تعريف الصور الحقيقية:

تعريف **La planche et Pontalis**:

الصورة هي نموذج أولي لاشعوري للأشخاص اللذين يمثلون موضوع الحب وتتكون ابتداء من العلاقات الأولى الحقيقية أو المثالية مع المحيط العائلي. **(Fangalli.M, 1984, P25)**

تعريف **R.Peron:**

يقسم **R.Peron** الصورة إلى 4 أقسام:

- **الصورة الضمنية:** ناتجة عن تسجيلها في مختلف المواقف والسلوكيات اتجاه خدمات أو وضعيات معينة سواء كانت اجتماعية أم لا، وعلى الفرد استعمال قدراته وتكييفها معها؛

- **الصورة اللاشعورية:** باستعمال التقنيات الاسقاطية يمكننا تحليلها عن طريق التحليل النفسي، وحسب رأي "**R.Perron** "هذه الصورة ينحدر منها التقمص اللاشعوري المكون لصورة الذات، وهذا انطلاقا من الصورة الوالدية المكونة.

- **الصورة العقلية (الذهنية):** إذا كان مصطلح الصورة الذهنية لا يعني بالنسبة لمعظم الناس سوى شيء عابر وغير حقيقي فإن قاموس **"ويبستر"** في طبعته الثانية قد عرض لها تعريفا بأنها تشير إلى التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، وهي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية.

(علي عجوة، 2003، ص 04)

الصورة الاجتماعية: وتنحدر أكثر هذه الصورة من نتيجة تفاعل الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية وتشمل أيضا الصور التي يكونها المجتمع عنا، فيعكسونها بواسطة مواقفهم الخاصة واستجاباتهم وتناقضاتهم أثناء تفاعلاتنا؛

- **الصورة اللفظية:** هذه الصورة هي المصرح بها، وتكون أكثر وضوحا وتطابقا مع خصائص ومميزات الشخص؛ **(Ajuriagurra . J, 1982, P 861)**

2-2-2- الصورة الهوامية:

لقد أدخل هذا المصطلح عام **(1912)** من طرف **"كارل يونغ" "V.Carl.Yong** " ويشير إلى:
"التمثيل اللاشعوري" الذي من خلاله يمثل الشخص الصورة المكونة عن الوالد.

(فرج. عبد القادر طه، دون سنة، ص 235)

ويعرفها **"سيلامي" "Sillamy** "سنة **(1980):"** بأنها نموذج لاشعوري لأشخاص مهيئين للتمثل خلال مرحلة الطفولة الأولى، والتي من خلالها يمكن للفرد أن يدرك الآخر"، ويضيف نفس الباحث أن الصورة هي وسيلة للمعرفة ووظيفتها في سلوك الطفل خلال السنة الأولى تكون منعدمة بما أنه لا يوجد أي تمثيل للأشياء خلال هذه المرحلة، بل يكون التمثيل فقط لحالات عاطفية والتي وتُكوِن الرغبات مثل الرضى الاشمئزاز...الخ.

وحسب "**La Planche et Pontalis**" فإنها تعرف كتنظيم لا شعوري أساسي ينظم نموذج العلاقات الخيالية الأموية والأبوية والأخوية، وقد عرفت الصورة الهوامية غالبا كتصور لاواعي".

(لابلانش و بنتاليس، 1997، ص26)

أما "**يونغ** "فقط طور مفهوم الصورة الهوامية (الأموية والأبوية) بمصطلح اللاشعور الجمعي الذي من خلاله يُعطي الجانب الأنثوي في روح كل فرد، فالصورة المتخيلة حسب "**Young**" هي راجعة للأفراد اللذين ساهموا في تشكيلها ويرجع في الغالب لما حول الطفل من علاقات أسرية واجتماعية.

أما"**Lacan**" في نظريته الأولى عن الخيال، يربط الصورة الهوامية بالعقدة باعتبارها هي المكون للصورة الهوامية، فالصورة الهوامية حسب "**Laca**n" تمر عبر ثلاث عقد هم كالآتي:

- عقدة الفطام " Complexe de sevrage"؛
- عقدة التخيل Complexe de l'inrusif "؛
- عقدة الأوديب " Complexe d'oedipe "؛

ومما سبق ذكره يمكننا القول بأن الصور الوالدية تستدخل من طرف الفرد انطلاقا من وضعيتان: وضعية الصورة الحقيقية ووضعية الصورة الهوامية. **(نفس المرجع، ص238)**

فبالنسبة للصورة الهوامية فهي عبارة عن الخيالات الهوامية اللاشعورية للصورة التي نتمناها حول أحد الوالدين وتتشكل انطلاقا من علاقات الفرد وتفاعلاته مع المحيطين به في المراحل الطفلية المبكرة ويرى " **lacan** " أن هذه الصورة تتشكل بمرور ثلاث عقد (عقدة الفطام، عقدة التخيل، عقدة أوديب).

أما " **Young**" فهو يرى أن الصورة الأولية هي عملية إدماج للتراث الثقافي في تكوينه وتوارثه إياه أي الطفل معتمدين على تعليمه نماذج السلوك المختلفة الذي ينتسب إليه وتدريبه على طرق التفكير فيه.

أما العالم "**R.Perron**" فهو يقسمها إلى عدة أجزاء تتكامل فيما بينها لتكون الصورة الحقيقية، بداية بالصورة الضمنية التي تتضمن المعلومات المستغلة من طرف الفرد حول المواقف التي تعترضه أما الصورة اللاشعورية فهي تتكون انطلاقا من الصورة الوالدية الأولى المستغلة لاشعوريا والمساهمة بدورها في تكوين الذات، أما الصورة الفعلية فهي تساعد على تكييف الخبرات السابقة والقدرة على التنبؤ بالظواهر انطلاقا من العمليات الفعلية المتعلمة، و تساهم أيضا الصورة اللفظية في تبيان وتجسيد خصائص الشخص وتتحدد أكثر صورته انطلاقا من الصورة الاجتماعية المكونة وهذا بالتفاعل مع الآخر وانطباع المجتمع حوله.

لذلك يمكننا القول أن الصورة هي تعبيرات و نظرات ومعارف سلوكية تمثل معطى معين له علاقة إلزامية مع الفرد منذ المراحل الأولى المبكرة وأهم معطيين هما معطى الأم و الأب وهذه العملية تتضمن وضعيتين: وضعية صورة الهوامية، ووصفية، صورة حقيقية لنصل إلى تجسيد معنى الصورة الفعلية وعليه فإن

الصورة الهوامية التي تمتلكها المرأة المعنفة عن والدها، هي في الأصل مبنية على صورة حقيقية الى حد كبير، سواء تم تشكيلها من خلال اجتياف بعض الصور لمواقف أبوية عنيفة مشحونة بالعاطفة، أو من خلال موقف الأم و الآخرين المكون للصورة الاجتماعية عن الأب باعتبار سلوكاته تحمل رمزية العنف.

3-علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الأخرى:

بعد أن تعرفنا إلى أنواع الصور وأصنافها سنحاول أن نتوقف أمام أهم العمليات الذهنية التي تؤثر في عمل الصورة ونشاطها، بحيث يمكن القول أن الصورة ترتكز في تأسيس محتواها على مجموعة من العمليات الذهنية يمكن حصرها في: الإدراك والتمثل و المحاكاة والدلالة الرمزية.

(حلمي المليحي، 2004، ص185)

3-1-الصورة والإدراك الحسي:

إن الاهتمام بنقاط التشابه بين الصورة والإدراك راجع إلى كل من الإدراك والصورة يشتركان في وظيفة هامة جدا ألا وهي الوظيفة التصورية، تلك التي أدت إلى ظهور دراسات كثيرة تحاول مقاربة علاقة الصورة بالإدراك من منظورين مختلفين، يرتبط الأول بالبحث عن التشابه الوظيفي بين الصورة والإدراك ويتعلق الثاني بالكشف عن تداخلهما وارتباطهما على المستوى التكويني وفي هذا الاتجاه ظهرت العديد من التعريفات نذكر منها تعريف: **" ريتشارد سون"** الذي يرى أن الصورة ترتكز على:

- كل خبرة إدراكية أو شخصية؛

- الخبرة التي يمكن أن نعيها.

ومن هنا يمكننا القول أن الصورة تنتج عن مثير داخلي يملك مجموعة من الخصائص تنفذ في التأثير على الجهاز العصبي بالشكل نفسه وبالدرجة ذاتها اللذين يحدثهما المثير الخارجي، ولا شك أن الخاصية الداخلية للمثير تمنح الصورة طابعا كيفيا محدودا.

ومن أهم الدراسات التي اهتمت بالتمييز بين الإدراك والصورة دراسة **"بياجيه " " Piaget"** الذي أكد من خلالها تحديد أنواع الصور وطبيعتها ومراحل تكوينها، وقد توصل في مؤلفه (الصورة الذهنية لدى الطفل) أن المادة التي تمكن الصورة من التأسيس ذات أصل إدراكي، ومن تم يصبح التمييز بين محتوى الصورة والإدراك صعبا إن لم نقل مستحيلا.

3-2-الصورة والمحاكاة:

لقد تمكنت الدراسات التي قام بها كل من **"بياجيه"** و**"هنري"** و**" فالون"** و**"بول"** وغيرهم من الإقرار بأن المحاكاة تساهم بشكل فعال في بناء الصورة وتأسيسها ومن ثم احتلت المحاكاة مكانة خاصة داخل البحوث السيكولوجية ذات التوجه المعرفي حيث إهتم العلماء بدراسة مراحل تكوينها ومدى تأثيرها في نشوء الوظيفة الرمزية لدى الطفل.

فقد أكد **"بياجيه" Piaget "** بأن المحاكاة تتضمن الانتقال من المستوى الحسي الحركي إلى المستوى التمثيلي والصورة نفسها هي عبارة عن محاكاة مستدمجة والمخطط التالي يوضح ذلك:

- المحاكاة المباشرة ؛
- المحاكاة غيرالمباشرة المرتبطة بالفعل ؛
- لمحاكاة المستدمجة؛
- الصور الذهنية؛

نستطيع القول أن المحاكاة خلال المرحلة الحسية الحركية مجرد تمثل ارتباطي يرتبط بالشيء الماثل أمام الرضيع ثم تطورت بعد ذلك لتأخذ شكل محاكاة غير مباشرة مما يمكن الطفل من محاكاة الشيء أثناء غيابه أي أنه يتمكن من استحضار الشيء كمادة مصورة وبمجرد أن يصبح ذلك الاستحضار مستدمجا يتحول إلى صورة ذهنية. **(علي فرفار،1997، ص41)**

لذلك، وفي المواقف الضاغطة والموترة، تسترجع المرأة صور طفلية عن شكل رد فعل أمها عندما تتعرض للعنف من طرف والدها، مما يعيد احياء النموذج العلائقي القديم بين والديها، ليتم اعتماده كنموذج يحدد نوعية استجابتها عن العنف الممارس عليها.

3-3-الصورة والتمثل:

لقد ظهر مفهوم التمثل في دراسات **"Emil Durkheim"** سنة **(1898)** من خلال أعماله على الأشكال الأولية للحياة الدينية (1912)، وفي سنة **1961** قام ***"Mancel Mauss"*** بدراسة التمثّلات الدينية والخيالية ومنذ 1974 طوّر**"Moscovici"** وأكّد نظريا التمثّلات الاجتماعية، وكان هناك أيضا بالمقابل التطوّر المعرفي للتمثّلات **(1932-1978)** حيث حلّل **" Jean Piaget "** الطّريقة التي من خلالها يشكّل الطّفل نظرة عن العالم

وعن الفضاء والوقت. **(Jean Marie Sécha, 2002, P12)**

وقد اشتغل كل من " **William d'oie**" و" **Gabriel Magny**" و" **Piaget**" بمقاربة أبحاثهم الاجتماعية وتأثير التفاعلات والصراع الاجتماعي المعرفي على الذكاء **(1997)**، مشيرين إلى تأثير تيار الدراسة التجريبية للتمثل.

أما بالنسبة ل" **Sigmund freud**" فإن إطار التمثلات يحتل لديه المكانة الأولى من خلال محاولته لبناء نظرية الجنسية باستعمال الأساطير فقد استعمل"**فرويد**" " **Freud**" هذه المصطلحات في نصوصه ما وراء النفسانية (الميتا سيكولوجيا) كي نميز ما بين نوعية التمثل البصرية والتي تعتمد على دلالة الشيء بارتباط تمثل الكلمة التمثل السمعية التي تعتمد على دلالة الكلمة ومن هنا يميز الشيء بارتباط تمثل الكلمة المقابلة له في نظام ما قبل الوعي خلافا لنظام اللاوعي الذي لا يدرك سوى تمثل الشيء وتبرز فكرة الشيء في مذهب "**S.Freud**" في مرحلة مبكرة جدا مع مصطلح الآثار الذكورية. منها والتي تحفظ في مختلف الأنظمة الذكورية إذ يصادف مصطلح تمثل الموضوع في مقالة بعنوان "مفهوم حالات الوعي دراسة تتبعية " **(1891)**، أما في تأويل الأحلام يذكر مصطلح تمثل سيء (رمزية الحلم) **(Lebovici.S, 1990, P362)**

3-4-الصورة والدلالة الرمزية:

إن الدلالة الرمزية ترتكز في تكوينها على المحاكاة والصورة الذهنية إضافة إلى اللغة واللعب الرمزي وبالتالي فإن ظهور تلك الدلالة واختفائها يتوقفان بالأساس على تطور تلك العمليات الذهنية وعلى انتقالها من المستوى الحسي إلى المجرد، ومن المستوى الإدراكي إلى التمثلي حيث يقول "**أدلر**" و"**بياجيه**" أن كل معرفة تمثيلية تفترض تدخل الوظيفة الرمزية والتي من الأفضل أن نسميها (ب-السينمائية) لكونها تحتوي في آن واحد على العلامات الاحتياطية، ومن هنا يتضح أن الدلالة الرمزية تكتسي أهمية قصوى في حياتنا السيكولوجية المعرفية، حيث أنها تفيدنا في الانتقال من مستوى المؤشرات الإدراكية إلى مستوى اللغة (الدال و المدلول) ومن ثم يتضح الدور الوسيط الذي تقوم به الصورة وهو دور يعتمد أساسا على الرمز أكثر من اعتماده على العلامة، ذلك أن العلامة ترتكز في تكوينها على الحياة الاجتماعية بينما تكمن الصورة في أن نبلور الرمز من قبل الفرد وحده كما يتضح ذلك في لعب الأطفال وتبعا لذلك يمكننا أن نقول أن الصورة ذاتية واللغة جماعية.

اذا فكل ما يعاش من طرف الطفل، ذكرا أو أنثى، يسجل من خلال الحواس بصريا وسمعيا ولفظيا ولمسيا، تبعا لقدرته المعرفية من انتباه وتركيز ونوعية إدراك، لكنه يأخذ معنى ذاتي تبعا أولا لنوعية المعالجة

العاطفية المرافقة لهذا التسجيل وكذا نوعية الترميز الذي حضي به (سي، جيد، غير واضح غير مرتبط بالمعنى الحقيقي...)، و الترميز الجيد والقائم على اللغو اللفظية المرفقة بعواطف إيجابية واضحة تعزز نرجسية الطفل، كما تسمح له بتشكيل صور غير مبهمة عن الأحداث النفسية التي يمر بها مع إعطاء عنوان رمزي لكل صورة، تسمح له بترتيبها دون أن تختلط فيما بعد بصور سيقوم بتشكيلها مستقبلا، وحتى لا تبقى مشحونة بعواطف ربما سلبية يتم إسقاطها فيما بعد على صور مشابهة.

كما هو الحال بالنسبة للمرأة المعنفة من طرف زوجها، التي تحمل صورة عن أب معنف، صورة مرفقة بدلالات تترجم كل ما يصدر عن هذا الأب عبى أنه رغبة في كسر شخصية الأم وإهانتها، لأن الصور التي شكلتها عن أحداث عايشتها وشهدتها عن والدها، ترجمة ورمزت باللغة (الجسدية أو اللفظية) من طرف والدتها على أنها إعتداء وعنف وقهر، لذلك تحمل الصورة بعدا ذاتيا عندما نشاركها في موضوع الحب.

4-الصور الوالدية والتوازن النفسي:

إن الطفل يكتسب الصورة الوالدية من خلال سلوك الوالدين اتجاهه، ولأن أولى علاقات الطفل يقيمها مع الوالدين بداية بالأم التي يعتبرها أولى الصور التي يكونها الطفل، لأن الأم تعتبر المصدر الأول الذي يؤمن حاجات الطفل البيولوجية والنفسية وهي الحامية لكل المؤثرات والأخطار التي تأتي من العالم الخارجي ويتناقض دور الأم تدريجيا لمساهمة الأب ودوره وظهوره في حياة الطفل في تكوين صورة عن أبيه، ولا يكتسب الطفل صورا والدية ناضجة من أول مرة ولكن هذه الصورة تنضج تدريجيا حسب أطوار النمو وسلامة المرور من طور لآخر وحتى تنضج الصورة لا بد من:

- التخلص من الصور المخزنة؛
- التخلص من الازدواجية العاطفية.

إن اكتساب صورة ناضجة سيساهم مساهمة فعالة في التوازن النفسي للطفل لأن الوالدين هما أولى المواضيع التي يميزها الطفل أثناء انتقاله من حالة اللاتمايز إلى حالة التمايز.

(حامد عبد السلام زهران، 1984، ص134)

ويؤكد **"فيزر"** أنه يتم تكوين شخصية الإنسان الاجتماعية عند الأطفال عن طريق عمليات التأثير المتبادل في الحياة الأسرية، ذلك لأنه في الأسرة يتلقى الطفل المفاهيم الضرورية للحياة الاجتماعية، كما يعتبر التفاعل المستمر من أهم الوضعيات التي تعكس مفاهيم بنائية رمزية عند الطفل وهذه الوضعيات تتكون من آداء الدور وعلاقات المكان. **(محمود حسين، 1981، ص234)**

أما " **ليدز**"، فقد استخلص مع معاونيه أربعة أوصاف للأهل لا بد منها لتأمين إمكانية التكيف لاحقا للولد وهي:

- اتفاق الأهل الذي يحافظ على استقرار العائلة؛
- الحفاظ على الحدود بين الأجيال لضمان استقرار الأدوار؛
- الحفاظ على الأدوار الجنسية هي عامل حاسم لنمو وظائف الانا؛
- إمكانية نزع الهالة الجنسية عن علاقة الراشدين بالولد مما يمكنه من حل وضعية الأوديبية وصولا للحياة الاجتماعية.

كما يشير Herbert إلى أن الطفل يستمد إما عن وعي أو غير وعي قيمه المختلفة، نتيجة ملاحظاته عن كيفية تصرف والديه في المواقف المختلفة، فقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أن شخصية الطفل تكون نتيجة التفاعل بين الوالدين والطفل. **(Roger mucheilli, P213)**

إذا كلما كانت الصور الوالدية مستقرة وواضحة كلما استقر الطفل على قاعدة مطمئنة لبناء شخصيته.

4-1-مختلف الصور الوالدية:

-الوالدين الطفلين: أي أن يكون كلا الزوجين أو أحدهما يرفض تحمل المسؤولية الزوجية بما فيها الأسرية فنجد على سبيل المثال الأم الطفلية التي تظهر بصفة لا مبالية وغير مكترثة، فهي لا تقوم بأي نوع من السلطة على أطفالها وتضع في يدي زوجها تحمل المسؤولية واتخاذ القرار، فصورة الأم داخل الأسرة بالنسبة لأطفالها هنا تكون هشة عكس صورة الأب، وهذا إذا كان الأب مسيطر لأقصى درجة وبالتالي إحداث نوع من التعويض.

-الوالدين التابعين: وهو نموذج امرأة أو رجل شديد التعلق بأحد الوالدين من نفس الجنس أو الجنس المخالف تابعين لهما وجدانيا وعاطفيا وقد تشعر مثلا الأم أحيانا أنها مذنبة في حق أمها أو مخطئة في حق أبيها إذ هي اهتمت بعائلتها الخاصة وزوجها وأطفالها.

-الوالدين دائمي الخلاف: وتظهر على أشكال صراعات ومخالفات كالمنافسة وانعدام الاحترام والثقة والأمن والحماية، الخلافات الجنسية، أما الزوج فهو دائم الانشغال بالعمل، النفوذ، ونتيجة لهذه العلاقة المتوترة بين الزوجين يحس الطفل بعدم الراحة وقد تنشأ لديه اضطرابات كالتي ذكرها "**Erritch**" مثل الهروب والعدوانية.

-الوالدين المتحدين: يساهم الاتحاد والتفاهم بين الزوجين في تكوين شخصية سليمة لدى الطفل، من خلال الوضعيات المذكورة سابقا حاولنا تصنيف أهم النماذج الموجودة و التي تصيغ العلاقة بين الوالدين وكل تلك

النماذج كالنموذج الطفلي و التابعين ودائمي الخلاف هي من النماذج السلبية التي لا تساعد على بناء شخصية سوية عند الطفل، ومن خلالها يمكن للطفل، استدخال صورة مشوهة قد تحدث خلل فيما يخص البناء النفسي للطفل، أما الوالدان المتحدان فهو نموذج مفضل بالنسبة للثلاثة الباقية واعتماده سيساعد على اكتساب صور ايجابية لدى الطفل تعمل على بناء شخصية سوية **(طه عبد العظيم حسن، 2004، ص30)**

فالفتاة التي لا تجد غير أم مهملة، غير مسؤولة ذات شخصية هشة تتقبل الانتقاد الدائم من زوجها دون الدفاع عن نفسها لأنها مدركة لتقصيرها، ببساطة أم طفلة لزوجها، فهذه الفتاة التي تجد للتماهي غير هذه أم المتجنبة، لتسمح مستقبلا- هي الأخرى- لزوجها باتخاذ جميع القرارات التي تخص حياتهم بتوجيه حياتها بانتقادها، ومهما قدمت له فستظل غير كافية، لأنها وضعت أمام أمور حياتها بيديه مستقبلا، فاذا صادف وان كان الزوج من النوع المتسلط، فيخضعها بجميع الطرق الى درجة محو شخصيتها تماما وما محو شخصية الآخر الى إساءة معاملة اتجاهه.

كذلك هو نموذج أم المثقلة بتأنيب الضمير اتجاه والديها، ستنقل لا محال تأنيب الضمير الى ابنتها التي لاشعوريا تحس بلوم والدتها لها على وجودها، ستحس بالرفض وعدم التقبل وترتد على ذاتها ناقمة عليها لأنها سبب الألم لموضوع حبها الأول (الأم)، هذا ما ستحمله معها في علاقتها بزوجها مستقبلا محاولة التكفير عن ذنبها هذا بالخضوع له وعدم معارضته أو مواجهته نهائيا، يكفي أن يغفر لها ذنب وجودها وذات الحل تقريبا بالنسبة للوالدين دائمي الخلاف اللذان سيقضيان صراعاتهما على أولادهما ومن خلال سيرورة التقمص سيمارسان ذات الأدوار مستقبلا في حياتهما الخاصة.

لذلك فالنماذج العلائقية التي نشأت ضمنها المرأة هي التي ستحدد مستقبلا كضحية للعنف أم لا.

5-النظريات المفسرة لصورة الأب:

5-1-النظريات التحليلية:

5-1-1حسب Freud:

لقد اهتم فرويد" **Freud**" في نظريته للنمو النفسي الجنسي للفرد منذ مراحله الأولى وربط بين مراحل النمو وتشكل مفهوم الموضوع كمرحلة أولية يبنى عليها بالتدرج مفهوم الصور وتكلم عن الصور الوالدية كمعنى خاص.

أولا - **المرحلة الفمية (منذ الشهور الأولى – عامين):**

يصنف **"فرويد" "Freud"** المرحلة الفمية **"Stade Orale"** كأولى مراحل التطور الليبيدي حيث يسود فيها ارتباط اللذة الجنسية بالمنطقة الغلمية للفم، وتتجلى في صورة الرضاعة، والهدف الجنسي لهذه المرحلة يتمثل في تجسيد الموضوع ليكون جزءا من جسد الذات. **(فيصل عباس، 1997، ص56،57)**

فهو يعتبرها (أي وضعية التغذية) وسيلة يكتشف بها الرضيع ذاته والعالم الخارجي ووسيلة للحصول على اللذة، والتعرف على المحيط يكون بمص الأشياء ولا يكون ذلك إلا بالتعرف على ذاته (مص الأصبع) وتتشكل الصورة الوالدية عن طريق العلاقة الموضوعية التي يعرفها **"لابلانش"** و**"بنتاليس"** بأنها أسلوب علاقة الفرد مع عالمه، وهذه العلاقة هي نتيجة معقدة وكلية لشكل من أشكال تنظيم الشخصية.

(لابلانش وبنتاليس،1997، ص375)

ويكون الموضوع في المرحلة الفمية الأولى غير مستقر ولا يمكن التحدث عنه بالمعنى السيكولوجي فالتمثيلات الأولى للمواضيع تكون مجزئة و مشتتة و غير موحدة، وفي هذه الحالة لا يفرق الطفل بينه وبين العالم الخارجي، وهو داخل علاقة جزئية غير محددة في الفضاء، وهي جزء من الأم (النهد أو الرضاعة الاصطناعية) وكذلك جزء من الطفل ذاته (الإبهام) وترتكز هذه العلاقة مع المواضيع في اتجاهين.

أولا: الشبقية الذاتية الأولية ويكون ضمن النرجسية الأولية.

ثانيا: علاقة اتكالية أرجعها فرويد للتبعية المطلقة الرابطة بين الطفل وأمه وعلاقته معها تكون تعايشية لتحامية.

لذلك فالتثبيت على مستوى هذه المرحلة، سيوفر أنماط شخصيات حساسة وهشه ومتميزة، تحتاج الى فرد آخر واعي بهذه الخصوصية حتى يتأقلم معها، فإما شخصيات تابعة تفقد تكامل ذاتها(فترة التجزئة)إلا من خلال وجود الآخر فاذا كانت المرأة بهذه الشخصية فان من السهل جدا التحكم بها، التلاعب بمزاجها و حتى في حالة العنف حملها على الانتحار للتخلص من حياتها او شخصيات تكتفي بذاتها (تجاوز فترة التجزئة وتشكيل الأنى المثالي)، فتفرز شخصيات نرجسية، وهي من أصعب الشخصيات للتعاطي معها، فالرجل النرجسي رجل متملك، يرى في زوجته موضوع الحب الخاص به، لعبته التي يتحكم بها، و مادامت مطيعة ومشبعة لنرجسيته في موضوع جيد، أما اذا تمردت على واقع حياتها معه فستتحول الى موضوع سيء يجب اقصاؤه و تحطيمه.

ثانيا ـ المرحلة الشرجية (نهاية السنة الثانية- نهاية السنة الثالثة):

تتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبيدو تحت سيطرة المنطقة الغلمية الشرجية، حيث تتسم علاقات الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج والقيمة الرمزية للبراز. **(Bergeret.J,1991 , pp12-15)**

وبالتالي يتعين على الطفل تعلم النظافة ونتائج التعلم تتوقف على أسلوب الأم مع الطفل والمشاعر أثناء تدريبه، فالطفل هنا يدخل في وضعية مقايضة مع أمه أي الحصول على الحنان بدلا من العقاب وبالتالي تصبح علاقته الموضوعية محددة حسب خصائص معينة المتمثلة في السادية والمازوشية.

ـ **السادية:** ويقصد بالسادية العدوان المقترن بتحطيم الأشياء وإتلافها وتهديمها مع الإحساس باللذة (تدمير الموضوع):

فالأم تلعب دور الضابط للتحكم في سلوك الطفل، وبالتالي اكتسابه النظافة يسمح له بالسيطرة على الفعالية الشبقية الذاتية على المستوى المعنوي والجسمي والعاطفي، فاكتساب النظافة يعود عليه إما بالإحباط أو بالإنجاز التي سوف يمارسها على أمه.

ـ **المازوشية:** تعرف كالعدوانية المتمثلة في تحطيم وتدمير وتهديم الذات، مع الإحساس باللذة (تدمير الذات) وبالتالي ظهور التناقض الوجداني للأم والمحيط تارة بالحب والانجذاب وتارة بالنفور والرفض وعبر مراحل تدريجية يحصل الاكتشاف الحقيقي للمواضيع كما يلي:

أ- وجود علاقة موضوعية أولية تتشكل في لحظات غياب الموضوع الإشكالي، فأثناء انتظار حتمي لشيء عائلي، ينشأ لدى الطفل أول إشكال واعي بالموضوع الذي ينتظر إشباع رغباته؛

ب- فيما بعد يتعلم الطفل التمييز والتفرقة بين هذه العبارات، فالأولى مؤسسة للمواضيع (معروفة وموثوق فيها و الثانية مواضيع (مرئية وغير مألوفة) فالأولى تعطيه الثقة عكس الثانية تمثل خطر)؛

ج -بداية التمايز عن أمه وفهم الطفل لها وللرسائل المرسلة بينهما؛

د -ظهور العلاقة المتناقضة في الفترة الثانية من المرحلة الفمية وبروز النزعة السادية (العض) الرغبة لتحطيم الأم باشتراك الامتصاص الليبيدي لها. **(فيصل عباس، 1997، ص57)**

وبهذا تعتبر الفترة السادية من المرحلة الفمية مدخلا للمرحلة الشرجية، بهذا تعتبر الفترة السادية من المرحلة الفمية مدخلا للمرحلة الشرجية، التي تعبر هي الأخرى بفترتين مازوشية وسادية، يتحدد ضمنهما التميز بين ملكية الذات وملكية الآخر، والأهم أن هناك عنصرا قيما وثمينا في الحياة التي يتم التفاوض عليه لدى الطفل يتمثل في البراز لكن لدى الراشد يأخذ بدائل مختلفة منها الحب، فالرجل البخيل عاطفيا، الذي

يحتفظ بعواطفه الإيجابية، ويحرم منها زوجته بغرض تعنيفها وإخضاعها هو لا محال رجل مسيء لها، هو رجل يحمل فكرة أن الموضوع يفقد قيمته اذ منح، لذلك يحتفظ به كورقة ضغط على زوجته ضمن العلاقة.

وفي المقابل نجد المرأة المعطاءة بزيادة حتى تكتسب رضى الآخر حبه وتعاطفه معها، هي امرأة لا ترى في عواطفها قيمة الا إذا قدمت للآخر، وكلما قوبلت بالحرمان العاطفي كلما قدمت أكثر من هذا الموضوع الثمين كلما زادت من توظيف صورة هذا الرجل، الذي في المقابل يأخذ ولا يعطي كلها أشكال مرضية للعلاقة تندرج ضمن أشكال العنف النفسي وإساءة معاملة المرأة.

ثالثا -المرحلة القضيبية: (تبدأ من سن الثالثة – سن السادسة):

يعتبر الشكل الأخير للحياة الجنسية باعتبار المنطقة الشبقية فيها هو القضيب لدى الذكر والبظر لدى الأنثى، ويعتبرها **"Freud"** من أهم المراحل الجنسية، وتحت الرقابة التناسلية تشترك وتتوحد النزوات الجزئية، ففيها لا يعرف الطفل كان ذكرا أو أنثى التفرقة الجنسية فالاهتمام بالفوارق الجنسية و اكتشافها ينشئ عقدتي أوديب و إلكترا، ويعتبر هذان الشكلان ايجابيان عكس الشكل السلبي الذي قلما يظهر في مأزم أوديبي، ويتعايشان بدرجات مختلفة وتجاذب الولد تارة تجاه الأب و تارة اتجاه الأم وهو عنصر ثابت خلال هذا المأزم وبعد ذلك يشير **"فرويد"** إلى أن هذا التجاذب تجاه اتجاه الأب وميل الحنان الذي يعبرعنه اتجاه هذا الموضوع اللبيدي الذي تمثله الأم بالنسبة له يشكلان عقدة أوديب. **(فيكتور سمير نوف، 2004، ص192)**

إن عقدة أوديب هي النواة التي تنظم حولها جميع العلاقات الإنسانية والحياة الجنسية النفسية وصولا إلى أعلى درجة والمتمثلة في المرحلة التناسلية والمتميزة ب:(سيطرة المنطقة التناسلية، مرور الشبقية الذاتية والانتقال إلى مواضيع خارجية)، ولتحقيق معادلة تكوين الصور التنظيمية في الجهاز النفسي للفرد، والتي تحقق تنظيم الأنا الأعلى الناتج عن عقدة أوديب يدخل الطفل في عملية التماهيات وهناك نوعان:

- التماهي الأولي: فالطفل يصبح موضوعا لرغبة أمه ويتماهى بها، وخلال ذلك يعي بأن موضوع رغبته موجود لدى الأب، وبالتالي يجد نفسه داخل علاقة ثلاثية وللقضيب هنا اتجاهين:

-الأب الموجه للسلطة والقانون؛

-موضوع لرغبة الأم.

حيث يقوم الطفل بمحاولات أولى للتماهي بالأب تهدف لتأمين ميلان الأم، فالطفل الصغير يظهر اهتماما كبيرا بأبيه، فهو يريد أن يصبح مثله ويحل محله في كل شيء، فيجعل من أبيه مثلا له، ومع التماهي بالأب أو بعد ذلك بقليل يبدأ الصبي بالتركيز على أمه كموضوع ليبيدي بشكل خاص، فهو يظهر نوعين من التعلق مختلفين نفسيا هما:

- تركز ميلي واضح جنسيا تجاه الأم؛
- تماهي مع الأب المميز كنموذج للمحاكاة.

وهذان النوعان من التعلق يتماشيان فترة من الزمن بدون انزعاج وبدون تأثير متبادل، وبعد التطور المضطرب للحياة النفسية التي تتوجه نحو التوحد، فإن هذين الشعورين ينتهيان بالالتقاء الذي تنشأ منه عقدة أوديب الطبيعية. **(Bergeret.J, 1991, p35)**

فالصبي الصغير يكتشف أن أباه يقطع عليه الطريق نحو أمه، فيتخذ تماهيه بالأب شكلا عدائيا وينتهي بالاندماج مع أمنيته والمتمثلة في الحلول محل الأب، إلى جانب الأم فالتماهي هو تجاذبي منذ البداية، فهو قد يتجه نحو التعبير عن رغبة الإلغاء، فالتماهي يجري كمكتشف عن المراحل الأولى-الفمية- للتنظيم الليبيدي التي يجري فيها استبدان الموضوع، إذن فهو متعارض منذ البداية، قد يكون متجها إما بالتعبير عن الحب وإما نحو التعبير عن رغبة الإلغاء، فتشعر البنت بأنها محرومة من القضيب باعتبار الأم هي المسؤولة عن ذلك لأنها مثلها لا تملك القضيب، فتحول حبها للأب المالك للقضيب، **"Freud" (1925)** تعرف أنها لا تملكه وتريد أن تملكه، فاشتهاؤها للعضو يبدل باشتهاء ولد، بذلك ينشأ التماهي الأنثوي هذا الأخير يفرض بأن لا تنقص الأم من الصورة الأنوثة. **(فيكتور سمير نوف، 2004، ص191)**

- التماهي الاسقاطي:

يحدث أثناء الصراع الأوديبي و ما تتركه عقدة الخصاء من تهديد لدى الطفل، فيختار موضوع الحب النهائي، وفعاليته في تأسيس الأنا الأعلى ومثالية الأنا، هنا تظهر أهمية التقمصات التي يقوم بها الطفل لتعريف جنسه ولتحقيق هويته، فيتقمص صورة أبيه قصد التخلص من عقدة أوديب، وهكذا كذلك بالنسبة للبنت فهي تتماهى بصورة أمها وتتماثل بشخصيتها كما لو كانت نسخة واحدة منها (الأم) فهي لا تخاف خوفا شديدا مثل الطفل، إذن ليس لديها الخوف من الاستئصال و خوفها من فقدان حب امها لها بذلك تتوحد وإياها حتى تصبحا كلتاهما شيء واحد. **(عبد الرحمان العيسوي، 2002، ص18)**

إذن حسب**"Freud"** هناك ثلاث أشكال للتماهي:

- تماهي تجاذبي (اعتباره الشكل الأصلي للتعلق الوجداني بالموضوع)؛
- اعتباره بديلا نكوصيا عن اختيار موضوع مهجور؛
- تماهي دون ارتباط شبقي أي غياب أي توظيف جنسي؛ **(فيصل عباس،1997، ص63)**

ولقد بين **"Freud"** أن الأنا يتكون من العمليات النفسية فهو ينمو ويكتسب خبرة في كل مرحلة يمر بها وعملية التماهي تساهم في تأسيس الأنا وانتمائها بحيث تدل على الذات بالنسبة للآخر، أما الأنا الأعلى فهو

مستودع القيم الأخلاقية والمعايير والمثل العليا الذي يمثل صورة كلا الوالدين وهو عامل مراقبة ذاتية باعتباره وريث لعقدة أوديب.

لذلك تلعب سيرورة التماهي على اختلافها دورا فارقيا في حل الصراعات القائمة ضمن هذه المرحلة لذلك و حتى تتم فعاليتها، هي بحاجة الى صور الوالدية حاضرة بقوة وواضحة حتى تلتصق بها، فالأب الحاضر الغائب، بشخصيته الضعيفة التابعة، تتيح المحال في سيطرة المتسلطة فتماهي معها البنت لتتحول هي الأخرى مستقبلا الى زوجة متسلطة ومتملكة، كما يتماهى معها الولد، الذي إما يستقبل مستقبلا الطبع المتسلط لزوجته لأنه يحمل لأنه يحمل صور هوامية عن أم متسلطة يجب الخضوع لإرادتها، أو سينقلب لضد، انتقاما لأي ضعيف خاضع، فيسقط تسلطه على زوجته و كل ممثل للمرأة في حياته، تسوية لحسابات قديمة قائمة على صور طفولية هوامية عن شخصية الوالدين.

وعموما، كنتاج لسيرورة التماهي هذه، نجد الذكر يبحث دائما عن زوجة تماثل أمه في شخصيتها والبنت تبحث عن زوج يمثل الأب الذي لم تحصل عليه في طفولتها حتى وإن كان أبا عنيفا، كتسوية نهائية لهذه الصراعات الطفولية.

5-1-2-تكون الصورة عند ميلاني كلاين:

"ميلاني كلاين" تعمل على تركيز تكون الموضوع في حياة الولد الهوامية، فحسب رأيها تتكون الموضوعات انطلاقا من الهوام المعتبر كواقع نفسي رئيسي، لقد عرفت **"سوزان إسحاق" (1943)** الهوام اللاواعي بأنه التعبير العقلي عن الدافع فهي تقول وليس هناك من دافع أو حاجة أو استجابة غريزية لإنعاش كهوام لاواعي. **(فيكتور سمير نوف، 2004، ص134)**

أما عن طبيعة الهوامات فإن **"سوزان إسحاق"** تشير إلى أنها ليست كلمات أو فكرة عقلية واعية فالهوامات تتحدد بمنطق الانفعال ولها فعالية نفسية مستقلة، فهي معطى مباشر للتجربة المعاشة والهوامات تمثل نشاطا بدائيا للحياة العقلية التي لا تجد صياغة كلامية إلا في مرحلة لاحقة من النمو ويمكن لهوامات الولد أن تستند على الصورة الطبيعية كما الأحاسيس، الصور البصرية، الصور الحسية الحركية، اللمسية الذوقية.....الخ وهذه الصور تنشأ تدريجيا بموازاة إدراكات العالم الخارجي لكن مصدرها داخلي (في الدوافع).

- **الموضوع الجزئي:** خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل، تتبلور حاجاته في النطاق الفمي، فيتمسك الطفل بالموضوع الجزئي(الثدي) باعتباره جزءا منه، فالموضوع الجزئي يتمسك به الطفل باعتباره جزءا منه.

(فيصل عباس، 1997، ص66)

إن ميلاني كلاين تعتبر أن الطفل بين 6 أشهر وسنة بدأ فعلا ينخرط في مرحلة أولى مبكرة للأوديب فالأم لا تملك فقط الثدي الجيد، لقد ملكت أيضا الاستبدان الفمي "قضيب الأب" رمز الاحباط الأوديبي فقضيب

الأب الموجود في بطن الأم يصبح على إثر التغيرات الهوامية مرغوبا ومهددا في نفس الوقت وهكذا يصبح منقسما إلى قضيب حسن وسيء، فنهد الأم وقضيب الأب وظيفتهما ليست متشابهة بينما النهد الحسن أو السيء لا يزال ينتمي ولبعض الوقت لمجال الحاجة، فإن القضيب قد يدخل الطفل إلى مجال الرغبة.

ولقد تكلمت ميلاني كلاين عن موقعين مكملين في النمو كما يلي:

- الوضعية الشبه عضامية -الشبه فصامية:

وفي هذه الوضعية ترتبط بعض آليات الدفاع الاجتياف الذي يحاول الاستئثار بالموضوع الحسن والإسقاط الذي يعمل على إبعاد الموضوع المضطهد، هما الآليتان الأكثر بدائية، ولكن يجب إعطاء أهمية لآلية انشطار الموضوع **Clivage D'objet** التي تحمي الموضوع المثالي ضد الموضوع المضطهد، فهذا الانشطار يلعب دورا هاما في تنظيم الأنا فيمكنه من تضييق التجارب المعاشة بالتسلسل مع تمييز المواضيع الحسنة والسيئة، ومهما كان شغفه قويا خلال الأسابيع الأولى، فهو يستخدم فيما بعد عندما تحقق حدته كقاعدة عاطفية لأنساق التمييز والمحاكمة، فيساهم في تكوين آلية الكبت رغما ما يتلقاه الطفل من اشباعات تسمح له بالشعور بلذة حقيقية ويجعل الإرضاء لرغباته أمرا معقولا إلا أن هذا لا يمنع من أنه يشعر بفترات من القلق سوف تكون النواة الأولية للوضعية و التي تبقى آثارها فاعلة طيلة الحياة بأكملها.

أثناء تفوق التجارب الحسنة على السيئة، شيئا فشيئا يقتنع الطفل بأن موضوعه المثالي والدوافع الليبيدية بإمكانها التغلب على الموضوع السيئ ودوافع الموت، وتماهي الفرد بالموضوع المثالي تحميه ضد القلق الضطهادي مع تقوية الأنا القادر على مواجهة القلق دون اللجوء للانشطار وقيام الأنا بضرورة إسقاط هذه الدوافع على مواضيع أخرى، وهكذا يميز الفرد جسده الخاص عن العالم الخارجي.

- الوضعية الخوارية:

أثناء التطور الطبيعي للولد يتخلى تدريجيا عن الموضع الاضطهادي من أجل نسق متكامل يسمى بالموضوع الخواري، وفيه يصبح الطفل يتعرف على الموضوع المكتمل وليس المجزأ، والأم هي الموضوع الأول الذي يتعرف عليه الطفل كموضوع حسن أو سيء، إن مثل هذا التعرف يفترض بأن آنا الطفل لا ينشطر بل يبقى واحدا كالموضوع نفسه.

ففي هذا الموقف الخواري تختص العلاقة بالموضوع بالتجاذب الوجداني، قلق الاضطهاد الموجود في الموقع شبه فصامي، يستبدل في المرحلة الخوارية بتعلق مركز كليا على الخوف من أن تتمكن دوافعه التدميرية من تدمير الموضوع الذي يحبه وهو يتعلق به كليا فيشعر بالحزن على هذا الموضوع الضائع كونه هو نفسه الذي هدم هذا الموضوع الداخلي الذي يعيشه الولد بعد ذلك كموضوع مجزأ أو سبب تماهيه مع هذا الموضوع يشعر هو نفسه أنه مجزأ، فيرغب الطفل في إصلاح الهدم الهوامي للموضوع لكي يجده حيا وكاملا، فالمأزم

الخواري هو صراع مستمر بين الدوافع الهدامة وميوله الإصلاحية التي تؤثر على جبروته الوهمي الذي يعيده لرغباته، فالموقع الخواري فرصة هامة للنمو، يسمح للطفل باكتشاف حقيقته النفسية الخاصة ويصبح قادرا على تمييز الهوام عن الواقع، فيتخلى عن الانشطار ويتعلم تقدير حدود ذاته .

كذلك هي ردود أفعال المرأة المعنفة، المرأة التي تتجه نحو الرجل بحثا عن الأمن النفسي و الاحتواء والطمأنة، و التي تضع ثقتها المطلقة في صورة زوج حامي، محب وعطوف، لتخان هذه الثقة بتجريبها شيئا فشيئا من احترامها لذاتها كامرأة و كأنثى، لتعنف نفسيا ولفظيا وحتى جسديا، لكنها لا تجرأ على قول "لا" سواء لأنها شخصية خاضعة غير قادرة على الردو المواجهة أو أن توظفها لصورة الزوج المثالي الحامي كان معمقا لدرجة لم تستطع فيها تقبل هذه الصورة السلبية الجديدة، مما يدفعها الى شطر الموضوعالى جزئين موضوع سيء له مبررات لإساءة معاملتها (لأنني أغضبته، لأنني أنا سيئة.....الخ)

لتخالي في توظيف صورة الموضوع الجيدالمحب، العطوف، الحامي،لتخضع له تماما.

3-1-5 تشكل الصورة عند جون بولبي J/ boulby):

يعتبر "**Boulby**" من العلماء المهتمين بسلوك التعلق مع الأم ودراسته قد جمعت في كتابه الشهير " **Attachement Et Perte** "، حسب بولبي هناك عدة سلوكيات ممثلة بالارتباط:

- استخدام سلوك الاستثارة المتمثل في البكاء، الابتسامة، المناغاة انتهاءا بالمناداة،

- استخدام الاقتراب الناتج عن البحث وكذلك التمسك بالأم واستخدام سلوك مص الحلمة لا للتغذية بل لكي يبقى في حجرها. **(Bouard .P, 1979, P125)**

يسلك الطفل عند رؤية الأشخاص سلوكيات كإدارة العينين وإتباع الأشخاص بعينيه كمحاولة للوصول إليهم ويبدو هذا السلوك أكثر وضوحا اتجاه وجه الأم خلال الأسبوع 13 حتى 6 أشهر وبواسطة الإشارات يحافظ على التقرب من وجه محدد وتبدأ هذه المرحلة ما بين 6-7 أشهر لغاية السنة 2 و3.

وفي الأخير يكون الطفل رابطة مصحوبة بهدف، وبالتالي يهدف التعرف على أمه كموضوع مستقل وثابت زمانا ومكانا فعلاقة (أم -طفل) هي الصورة المثالية للتعلق عند الطفل والتي من خلالها يبني علاقاته بالعالم الخارجي وبدخول الأب لتكميل المثلث الذي من خلاله يستدخل مفاهيم مهمة تساعد الطفل في إقامة علاقات متكيفة مع العالم الخارجي **(Jhon-Boulby,1978, P248)**

وعليه فصورة التعلق الأولي مع موضوع الحب الأول، من خلال الاستجابة المقدمة من طرف الراشد على ميكانيزمات الارتباط (ابتسامة، نداء، ملامسة....) التي يظهرها الطفل، كذلك ثبات زمن الغياب الملحق بعودة أكيدة للأم مما يسمح بمواجهة قلق الانفصال والتخفيف من حدته، ستبنى عليها جميع صور التعلق اللاحقة في المستقبل.

وعادة ما يميز بروفيل المرأة المعنفة بخلل على مستوى آلية الارتباط، فإما ارتباط زائد يؤدي الى الإشكالية الكاملة على الزوج وعدم القدرة على الاستقلال بالذات، أو تقطعات على مستوى آلية الارتباط تؤدي الى ثغرات علائقية على مستوى العلاقة، تتخللها سلوكات عدائية من الطرفين، تنتهي بالتأزم العلاقة أكثر.

5-1-4-تشكل الصورة عند جاك لاكان:

لقد اعتمد" **جاك لاكان**" على صورة الجسد في تفسير تكوين الأنا عند الطفل، فيقول أنه يجب على الطفل اكتساب صورة الجسد الخاص لكي يمكنه من التعرف على نفسه وتكوين هويته ليصبح قادرا على إدراك أمه كموضوع كلي، فقد تكلم "**لاكان**" **(1949)** على الشراهة الهوامية وأطلق عليها إسم الجسد المجزأ وحسب "**لاكان**" أن الصورة متغيرة باستمرار حسب التركزات الليبيدية و المعنى الاجتماعي هذه القاعدة الاحيائية تعطي لكل مرحلة، و يجب أن تترك المكان لصورة كلية موجودة للجسد الخاص، وأن مرحلة هذه الصورة تستند الى:

- وعي الإحساس الحسية، الحركية وإنشاء الفكرة التي ترتبط بها.
- الإدراك غير مباشر لذاته الجسمية والنفسية بفضل التماهيات التي تشجع أرصان الادراك لذا باعتبارها كيانا.

بنسبة لصورة الجسد لقد تم وصف فيزيولوجي تنتظم حوله البنية الليبيدية، والمعنى الاجتماعي" **شيلدر**"**(1935)** هذه القاعدة الإحيائية تعطي العناصر الحسية الحركية الليبيدية، ويعطي الصورة معناها كتجربة جسدية معاشة والوسط بدوره يمكن الفرد من تنسيق تجربته المعاشة بالنسبة للمرجع الاجتماعي.

(Samir Nof, 1980, p95)

ولقد لعب "**لاكان**" **(1949)** دور كبير في تفسير ما يعنيه تعرف الطفل على صورته في المرآة التي يواجهها، وفي مرحلة المرآة يجب فهم التعرف على أنه(ذلك الفعل الذي ينشأ عند الولد فورا بسلسلة من الحركات حيث يعبر باللعب عن علاقة الحركات المرتبطة بالصورة المجزأة وتقوده إلى تصور جسده الخاص كجسد موحد، لكن هذا الاكتساب ينتهي بالتماهي النرجسي السالب، في صورة المرآة شأن العلاقة مع الأم فالولد لا يتعرف إلا على المشابه الذي يستطيع أن يتماهى معه، لذلك فإن مرحلة المرآة هي الشاهد على علاقة الحركات المرتبطة بالصورة مع محيطه المنعكس)، وهكذا بالنسبة ل"**لاكان**" فإن مرحلة المرآة تمكن الولد من التخلص من الصورة المجزأة وتقوده إلى تصور جسده الخاص كجسد موحد، لكن هذا الاكتساب ينتهي بالتماهي النرجسي السالب، في صورة المرآة، شأن العلاقة مع الأم فالولد لا يتعرف إلا على المشابه الذي يستطيع أن يتماهى معه، لذلك فإن مرحلة المرآة هي الشاهد على علاقة ثنائية (علاقة التماهي النرجسي

السالب)، فقبل أن يتوطد البعد الرمزي يخضع الولد لأمه، هذه العلاقة الثنائية تسمح للولد بأن يتموضع في ذاتيته ويبدأ بالتواصل مع العالم الخارجي الحقيقي. **(فيكتور سمير نوف، 2004، ص102-107)**

وكما يؤكد **"لاكان"Lacan "** دائما أن شخصية الفرد تشكل من خلال عيني الآخر الموافق له أولا في خبرة المرأة، والمرافق له فيما بعد في الحياة فالمرأة بخصوصية شخصيته، ولو طبيعة تكوينها تعتمد كثيرا في تعزيز أنوثتها و نرجسيتها على الصورة الكاملة لجسمها، و تحديد الصورة اللاشعورية التي لا تأخذ بمعنى إلا بتعزيز زوجها لها، إلا بالعواطف الإيجابية والاهتمام الذي يشعرها بأنها جميلة، مميزة ومرغوبة لكن في حالات العنف وإساءة المعاملة يعمد المعتدي الى تكسير هذا الإحساس بالنرجسية والأنوثة، سواء بمقارنتها بغيرها من النساء، أو باللامبالاة لجمالها أو بالانتقادات الهدامة (أنت هزيلة شعرك غير جميل، لا تبرز لديك مناطق الأنوثة....)،فاذا حملت المرأة صور هوامية مشحنة نرجسيا عن جسدها ومؤكدة من طرف موضوع موثوق (أب/أم) ستدافع عن تكاملها وتميزها، أما اذا حملت صورة مجزأة، أو مشوهة أو صورة صماء عن جسد يحتاج لوجود ورأي الآخر حتى يصبح حيا، فستغرق شيء فشيئا في قلق (ربما قلق التجزئة) يجعل منها ضحية سهلة لزوج معتدي مسيء.

وعموما يتفق جميع المحللون النفسانيون أن نوعية الصور الوالدية المشكلة لدى الفتاة في مرحلة طفولتها (صور حقيقية وصور هوامية)، وكذا نوعية النماذج العلائقية التي لاحظتها وتربت عليها والتي تحدد علاقة الذكر بالأنثى هي ما ستحدد نوعية الرابط الذي سيجمعها بالذكر(زوجها)مستقبلا، لأنها من خلال علاقتها ستسقط كل ما تحمل من صور هوامية وعواطف ملتصقة بها على صورة هذا الرجل.

5-2-المدرسة المعرفية:

5-2-1 تشكل الصورة عند بياجيه / Piaget:

لا تعتبر نظرية **"بياجيه" " Piaget "** نظرية نفسية بالتحديد بل هي نظرية معرفية في فلسفة المنطق والمعرفة بحيث ان النمو عند **" Piaget "** هو تغيير كيفي يبدأ وفق مراحل متتالية والمرور من مرحلة إلى مرحلة أخرى يتم عن طريق عمليتين أساسيتين وهما التمثيل "L'assimilation" والمواءمة "L'acommandation" ويعرف **"Piaget"** التمثيل على أنه "هو عبارة عن عملية يستقبل فيها الفرد المعلومات بحيث تصبح جزءا من التكوين المعرفي لديه} أما المواءمة {فهي تعني أن أي توافق يقوم به الفرد إزاء العالم الخارجي حتى يتمثل المعلومات". **(ف.عباس، 1997، ص124)**

أما التكيف فيتحدد عندما تكون العمليتان (التمثيل والمواءمة) في حالة توازن، ويميز **"بياجيه"** بين أربع مراحل رئيسية في النمو العقلي وينقسم كل منها إلى عدد من المراحل الفرعية وهي موزعة كمايلي:

-المرحلة الحسية الحركية :

وهي مرحلة الذكاء الحس حركي و تكون مليئة بالأحداث الارتقائية والفعاليات الحركية والمهارات العقلية عن طريق الشيء والكلام، اللعب والتعرف على الهوية الذاتية، وفي هذه المرحلة يبدأ التعرف على الهوية الذاتية، وفي هذه المرحلة يبدأ التعرف على البيئة بصفة تدريجية انطلاقا من الأفعال الانعكاسية عن طريق التقاط كل شيء يلامس اليد أو الفم ثم يبدأ الطفل يجمع بين حركات جسمه ويوجهها نحو موضوع محدد في العالم الخارجي أما ما بين الشهر (12-18) يحاول الطفل اختلاق طرق جديدة للوصول إلى أهدافه عن طريق الاستجابات الدائرية، وفي نهاية هذه المرحلة تصبح الرمزية وسيلة ولغة الطفل في تمثيل عالمه المحيط به كما أن التقليد هو دلالة على التكيف لأن الطفل يحاول أن يكيف سلوكه.

(ف.عباس، 1997، ص125)

-مرحلة الأعداد واستعمال العمليات المحسوسة (2-6) سنوات:

-مرحلة العمليات العيانية (7-11)؛

-مرحلة العمليات الشكلية (12-16).

5-2-2-تشكل الصورة حسب فالون:

لقد تكلم **"فالون " H.Wallon" (1943)** عن الإدراك البصري للجسم عن طريق تجربة المرآة حيث يقول أن إدراك هذه الصورة للجسد الموحد (وهو مفهوم يقترب مما يسميه المحللون صورة الجسد) يتشكل من خلال ردود فعل الطفل إزاء مواجهة صورته في المرآة فهو لا يلاحظ أن أجزاء الجسد لا تندمج لصفة واحدة من قبل الولد، لأن هذا الأخير ليس قادرا على إدراك علاقة تشابه بين الصورة والشخص، فأي صورة مدركة خارجيا يمكن أن يتصور بها نفسه، ويتماهى الطفل مع هذه الصورة التي هي ليست الولد نفسه ويستطيع الولد أن يتعرف بها على نفسه، وشيئا فشيئا يستطيع الطفل التماهي مع الغير والتعرف على الآخر كموضوع. **(مريم سليم، 2002، ص58)**

أي أننا دائما بحاجة لوجود الآخر حتى نشكل هذا الرصيد التصوري الحقيقي أو الهوامي، المسقط على ذواتنا.

6-صورة الأب:

الصورة هي تمثيل عقلي لموضوع معين والصورة هي الصورة المثالية التي كونها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حالها دون تعديل، وتُعرف أيضا على أنها تأثير الأب الذي يستقر في نفس الشخص وغالبا ما يكون لاشعوريا. **(فريد نجار، 2003، ص599)**

إن الطفل يقوم باجتيافات مختلفة لصورة أبيه تكون مرة سلبية ومرة ايجابية وكلها تعمل في بناءه النفسي خاصة في السنوات الأولى للنمو ويكون الأب بمثابة الوسيط الذي ينقل الطفل ليتعرف بصور على عالمه

الخارجي، الطفل يتلذذ وهو يتعامل مع الآخر كموضوع على افتراض أن الأب هو الذي يعطيه صورة جديدة لذاته تعزز الثلاثية (أب- أم - طفل)، إذن صورة الأب تحمل كل التفسيرات الإنمائية والحلول المتعلقة بعقدة أوديب النفسية للطفل الصغير، الأب يمثل له صورة جذابة وفي كثير من الأحيان تعمل هذه الصورة على تخفيض التوترات التي يمر بها الطفل كما تأخذ عمليات التقمص سيرورتها بالنسبة للذكر والأنثى.

فالطفل يتقمص مباشرة الأب، لكن بالنسبة للبنت يكون التقمص بصيغة غير مباشرة فهي تتقمص صورة الأم لتتقرب من الأب، حتى سن السادسة فصورة الأب تعاش بحيث يعبر عنها الطفل بالعبارات الآتية:(أبي هو الأقوى، أبي هو الأجمل ....الخ)، أما في مرحلة الكمون، فالطفل ينفصل عن هذه الصورة الأصلية للأب فهو يتوجه للخارج خصوصا مع دخوله المراهقة، فهي مرحلة خطيرة بالنسبة للفرد في نفس الوقت هي مرحلة مهمة وضرورية لتحديد طبيعة الصورة، La Notion D'image.

6-1-إسهامات الأب ودوره:

لا شك أن أهمية دور الأم في السنوات الأولى من عمر الطفل قد تحجب معظم الدور المهم الذي يقوم به الأب وعلى الرغم من عدم وضوح هذا الدور بصورة مباشرة في حياة الطفل إلا أن الأمن النفسي للأم وطفلها يتوقف على دور الأب ومدى علاقته بهما.

إن علاقة الطفل مع الأب يجب أن تكون علاقة قيادية موجهة ومرشدة للطفل توضح له السبب والأهداف والنتائج، ويجب أن يتميز الأب في علاقته بطفله بالصبر والتسامح وأن لا يكون مخيفا ومهددا ومتسلطا فالدور يمثل أشكال وقيمة السلوكيات المرغوبة من طرف الفرد والمجتمع.

(عبد العزيز السيد الشخصي، 2002، ص21)

وبالنسبة ل **"Malien" (1976)** فدور الأب هو مجموعة السلوكيات المقبولة اجتماعيا والتي تمثل معطيات ايجابية بالنسبة للأب من أجل تحقيق بناء نفسي سوي يساعد على تكيف الطفل في مجتمعه والوظيفة الأبوية تتشكل من خلال مجموعة المحددات الموجودة في التركيبة النفسية للطفل **(MuidWolf).**

أما العالم **(Wild Locher)** فهو يعطي مفهومين لدور الأب معرفين في النظام الاجتماعي الثقافي على اعتبار أن كل وسط وكل مجتمع وعلى اختلاف ثقافته يفرض على الأب دور معين، وفي هذا الاتجاه يؤكد **"ارنست جونز" "Ernest Jones"** وجود العلاقة بين السلطة الأبوية والمعنى العملي لعقدة أوديب.

أما**" مالينوفسكي" "Malinowski"** قد ذهب للبحث في سر العلاقة بين عقدة أوديب والنمط الثقافي من خلال دراسة مجتمع "التروبينياد" الذي يعتبر مجتمعا أنثويا حيث صورة الأب البيولوجي هي صورة محبوبة وهذا يمثل نقيضا لفكرة الحتمية الفرويدية، إن هذا الأب لا يملك سلطة التأثير في بناء شخصية الأبناء ذكورا وإناثا إنما السلطة الحقيقية تتجلى في شخصية الأب البديل "أي الخال".

إذن بالنسبة للوظيفة الأبوية فهي تعتبر عنصر مهم في النمو النفسي العاطفي السوي للطفل وهي تشكل قاعدة قوية تساعد في بناء شخصية الطفل، وهذه الوظيفة ليست دائما مرتبطة بصورة خاصة ومستقلة بالوسط الثقافي، فبالنسبة لوظيفة الأم مثلا فإن الأصل فيها بيولوجي ومن هنا يحدد **"Muid Wolf"** وظيفة الأم من خلال وضعيات مهمة 3 هي:

1-اشباع الحاجات الغذائية؛

2-تخفيض الضغط والتوتر؛

3-توفير الأمن والحنان؛

بالنسبة لهذه الوضعيات الثلاث حيث قال **"Muid Wolf"** بأنه يمكنه القيام بها أي شخص بديل آخر، لكنه تطرق إلى التكلم عن علاقة أكثر خصوصية وأصلية بين الأم وطفلها لأحد أن يعيشها إلا الأم في الوقت نفسه يعطي خصوصية لوظيفة الأب. **(محمد شحاتة ربيع، 2004، ص101)**

6-2-ما أهمية دور الأب من الناحية الاجتماعية والأخلاقية:

يساهم الأب بدور كبير وهام في إعداد أبنائه ليكونوا أفرادا ناجحين في المجتمع، فهو يقدم لهم ما ورثه ثقافة ويغرسه فيهم العادات الحسنة ويهتم ببنائهم النفسي والجسدي، ويعتبر قدوة لهم في القول والعمل وأي تقصير في أداء هذا الدور سيؤثر بال شك سلبيا على الأطفال وشكل الأب مع الأم العقل المدبر للأسرة.

خلاصة الفصل

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل الإحاطة بموضوع الصورة سواء كمفهوم مستقل أو كمفهوم مرتبط بالأب وهو الموضوع الرئيسي من خلال جملة من التعريف التي تناولت الموضوع سواء كانت الصورة الرمزية أو الصورة الحقيقية ، ومن ثم اهتممنا بموضوع النظريات التي تكلمت عن المفهوم وكانت أكثرها التحليلية وذلك لطبيعة المفهوم ، كما أننا تطرقنا بالمقابل إلى ضبط مفهوم صورة الأب وتشريحه إلى مستويات كثيرة سواء كانت الاجتماعية أو التحليلية أو المعرفية وتوصلنا في الأخير إلى أن مفهوم الصورة هو مفهوم مركب ويقيس كل المستويات النمائية التي يحصلها الطفل خلال صيرورة النمو.

الفصل الثالث: العنف زوجي

تمهيد

1- مفهوم العنف.

2- العنف وبعض المفاهيم المرتبطة به.

3- مفهوم العنف الزوجي.

4- أشكال العنف الزوجي.

5- أسباب العنف الزوجي.

6- سيكولوجية قطبي العنف زوجي.

7- النظريات المفسرة للعنف الزوجي.

8- دورة العنف الزوجي .

9- تأثير العنف الزوجي على صحة المرأة(الزوجة)

10- الأسباب التي ترفع المرأة للبقاء أسيرة علاقة عنيفة .

11- العنف الزوجي في الجزائر و استراتجيات للقضاء عليه.

خلاصة الفصل

العنف الزوجي:

تمهيد:

يعتبر الزواج رابط مقدسا، يجمع بين رجل و امرأة على كتاب الله و سنته بهدف بناء أسرة تضاف الى نسيج المجتمع و تساهم في إنمائه، و يقوم هذا الرابط بينهما عادة على المودة و الرحمة و الاحترام المتبادل حتى يسود حياتهما التوافق و الرضا و السعادة، و حتى يحفظ كل منهما حقوقه و يقوم بواجباته اتجاه الآخر إلا أنه و لأسباب كثيرة قد يتحول فيها هذا الرابط الى حبل مشنقة يلف حول عنق أحدهما، أو سجن تدفن بين قضبانه روح المرأة و اعتزاز في نرجسيتها و كرامتها، لذلك سنحاول ضمن هذا الفصل الوقوف على أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة من طرف زوجها بدءا من مفهوم العنف وأشكاله، أسبابه، آثاره مرورا بالأسباب التي تجعل المرأة ترضى بأن تبقى أسيرة للعنف حتى تأتي على تبيان أهم استراتيجيات العنف في المجتمع الجزائري .

1-مفهوم العنف:

اختلف مصطلح العنف باختلاف العلماء وتخصصاتهم، لذا نجد أن تعريف العنف في علم النفس أو علم الاجتماع يختلف عن تعريفه في علم السياسة أو القانون، لهذا السبب تعددت تعريفاته:

1-1-العنف لغة:

هو" الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، يقال عنفه تعنيفا إذا لم يكن رفيقا به أو في أمره، وهو الشدة والثقة، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله". **(ابن منظور، 2004، ص303)**

أما في اللغة الانجليزية فان الأصل اللاتيني لكلمة "violence "هو " violentia" وتعني الإظهار العفوي وغير المراقب للقوة كرد فعل على استخدام القوة المعتمد ".

1-2-التعريف الاصطلاحي:

يعرف من الناحية القانونية أنه: "اعتداء بدني أو نفسي واقع على أشخاص ويحدث تأثيرا أو ضرراً عاديا أو معنويا مخالفا للقانون ويعاقب عليه القانون لأن فيه مساس للأفراد والممتلكات فهو بذلك خرق للقانون المسيطر اجتماعيا ويعد إخلالا بالنظام وكسرا للمنظومة القانونية". **(صالح حسن الداهري، 2010، ص19)**

كما عرفته **"المنظمة العالمية للصحة"(2002)** العنف أنه "التهديد أو الاستعمال المعتمد للقوة الجسدية أو السلطة ضد النفس أو ضد الآخر أو ضد جماعة أو المجتمع الذي يؤدي الى ظهور الصدمات أو وفاة أو اضرار نفسية أو سوء النمو أو المنع من أي شيء ". **(المنظمة الصحة العالمية، 2002، ص5)**

ويعرفه **عيد فتحي(2009)**، بأنه: "الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو إلتزام ما أو بعبارة أخرى هو سوء استعمال القوة ويقصد به جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص ". **(عيد فتحي، 2009، ص58)**

أما حسب:"**Christen Et Autres (2004)** بأنه: "كل اكراه أو ضغط ذو طبيعة جسدية أو نفسية يمكن أن ينتج عنه الخوف والتعاسة أو الموت لكائن حي أو فعل إرادي أو لا إرادي يهدف إلى سلب الغير أو أذية أو تدمير موضوع جامد. **(Christen et autres, 2004, p33)**

كما انه عرف في قاموس مبشر حسب "**يامن سهيل مصطفى" (2010)**، على انه:" ممارسة القوة الجسدية بغرض الاضرار بالطفل، قد يكون الضرر المادي من خلال ممارسة الضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة المعنوية للطفل بالسب والتجريح أو التحقير ". **(يامن سهيل مصطفى، 2010، ص94)**

وعرف العنف أيضا من الناحية النفسية على أنه " استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر، تكون في شكل عنيف وتكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة، وهي است جابة نتجت عن عملية إعاقة أو حالة إحباط ". **(جليل وديع شكور، 1997، ص 32)**

استنادا للتعريفات السابقة يمكن القول بأن العنف هو كل فعل آو تهديد، يتضمن استخدام القوة، قصد إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين وممتلكاتهم، أو هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يتسبب في احداث أضرار مادية ومعنوية لفرد أو جماعة.

2- الـعنف وبعض المـفاهيم المرتـبطة به:

يعد العنف ظاهرة معقدة من حيث صعوبة تعريفه، وهذا نظرا لتداخله وارتباطه مع مجموعة من المفاهيم الأخرى كالعدوان والغضب والجريمة ....الخ، لذلك سنوضح هذا الفرق بين هذه المفاهيم العنف فيمايلي :

2-1- العنف والغضب:

حسب "**طه حسين عبد العظيم**" يعد العنف مظهر من مظاهر التعبير عن الغضب، ويعد الغضب أحد الدوافع التي تؤدي الى العنف:" فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين عند أحداهما القمع لمشاعر الغضب ويقع العنف عند الطرف الآخر حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير وعدوان يؤثر سلبا على التوافق الأسري و الاجتماعي للفرد، حيث يؤدي الى حدوث أضرار للفرد نفسه وللآخرين وافساد العلاقات الاجتماعية بين الفرد وغيره من الناس". **(طه حسين عبدالعظيم، 2008، ص21)**

إذا قد يكون الغضب سببا لممارسة العنف كما قد يكون مظهرا من مظاهره.

2-2- العنف و العدوانية:

يرى "**معتز سيد عبد الله"(2001)** أن العنف هو المظهر السلوكي لغريزة العدوانية بينما العدوانية غريزة كما يرى أيضا ان العنف سلوك ظاهري، فلكي تكون العدوانية عنفا ينبغي توفر شرط الظهور، حيث أن هناك أنواع عديدة من العدوانية تتميز بالخفاء، وبالتالي يتم التعبير عن العدوانية في ممارسة العنف ويتميز العنف بأنه ينتج عن الاحباط والحرمان بمختلف أنواعه، بينما العدوانية يمكن أن تظهر بدون وجود أي حافز أو تحريض. **(معتز سيد عبد الله، 2001، ص 52)**

2-3-العنف والعدوان:

ويرى **"حسين فايد "و" شوقي طريف"** أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف فكل عنف يعد عدوانا والعكس غير صحيح، ما يرى أيضا أنه سلوك قصدي معتمد هدفه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص او جماعة، أما العنف فهو الجانب النشط من العدوان إذ يمثل العنف الصورة القصوى للعدوان بحيث أن العلاقة بين العنف والعدوان علاقة العام بالخاص.

(حسين فايد، 2000، ص ص 26، 28)

2-4-العنف والجريمة:

يرى **"محمود سعيد الخولي"** أن الجريمة: " سلوك يخالف القانون، وهي تحدث ضررا بالأشخاص والممتلكات رغم أنها قد لا تكون بالضرورة مصحوبة بالعنف"، إذن فالعنف أكثر شيوعا من الجريمة، حيث يشمل على تلك السلوكيات التي لا يعاقب عليها القانون، بل أن بعضها يكون مرغوبا فيه اجتماعيا عندما يكون منظما من خلال معايير المجتمع. **(محمود سعيد الخولي، 2010، ص121)**

نستنتج مما سبق أن للعنف العديد من المفاهيم المرتبطة به والتي لها علاقة وثيقة به لدرجة قد يصعب التمييز بينهم.

3-مفـــهوم الـعنف الزوجـــي:

تعد مشكلة العنف ضد المرأة من أخطر المشكلات وأبشعها ضررا على المرأة، لهذا نجد كل باحث يعرفها من زاوية اهتمامه وتخصصه ومن هنا جاءت عدة تعريفات مفادها كالأتي:

حيث يعرفه **" طه عبد العظيم حسين"** بأنه:" اعتداء جسمي نفسي وجنسي من الزوج ضد زوجته والذي يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بها، او هو سلوك عنيف يصدر من الرجل ضد المرأة بهدف التحكم والسيطرة على سلوكها؛ **(طه عبد العظيم حسين، 2008، ص36)**

كما يعرفه **"منير كرادشة" (2009)** أنه سلوك يتسم بالعدوانية التي تصدر من الزوج نحو زوجته بهدف الهيمنة واخضاعها في إطار علاقة قوة متكافئة اقتصاديا وبدنيا ونفسيا، مما يتسبب في إحداث أضرار جسمية كالضرب والدفع ونفسية كالإهانة والسب والتقليل من الشأن. **(منير كرادشة، 2009، ص48)**

بينما ترى **" سناء الخولي"** أنه العملية التي تتم في إطار العلاقة الزوجية من قبل الزوج ضد زوجته باستخدام القوة من أجل إلحاق الأذى والضرر لها. **(سناء الخولي، 1989، ص98)**

وعليه فالعنف الزوجي هو سلوك عدواني قوي يصدر من الزوج نحو زوجته بهدف السيطرة وتحكم فيها ويتخذ عدة أشكال (لفظي، جسدي، جنسي، نفسي...الخ) وهذا يجعلها تشعر بالعجز وبالتالي تخضع لمطالبه.

4-أشـكال العنف الزوجـي:

يتخذ العنف الزوجي أشكال مختلفة منها العنف اللفظي، الجسدي، النفسي، والانفعالي، العنف الجنسي

العنف الاقتصادي، وفيما يلي سنتطرق إلى كل شكل بالتفصيل:

4-1-العنف اللفظي/La violence verbale :

يعتبره **"صالح حسن الداهري"** على أنه من أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للزوجة، رغم أنه لا يترك أثارا واضحة، وهو أكثر أنواع العنف شيوعيا في المجتمعات الغنية والفقيرة ويكون العنف اللفظي على شكل شتم الزوج لزوجته وإحراجها أمام الآخرين و عدم ابداء الاحترام و التقدير لها وإهمالها و ابداء الإعجاب بالآخرين في حضورها و تحقيرها و السخرية منها والصراخ عليها، كما يعتبر أيضا هداما بشكل كبير، خاصة لصورة الذات لدى الزوجة و قد تكون الإساءة اللفظية غير واضحة فتكون الكلمات بحاجة إلى مهارة وبراعة ليتم فهمها، و المرأة يتعذر عليها معرفة القصد من وراء الكلمات وهذا ما يجعل الزوجات لا يدركن أنهن يتعرضن للعنف اللفظي. **(صالح حسن الداهري، 2008، ص25)**

والمجتمع الجزائري بطبعه مجتمع عنيف لفظيا، و تختلف درجة العنف هذه حسب المنطقة، و قد يعود هذا التوازن من العنف اللفظي راجعا الى التراكم الصدمي الذي عايشه المجتمع الجزائري على مر السنوات الماضية، مما جعل العنف هو الشكل الوحيد المألوف من التواصل، القمع الذي تعرض له الفرد الجزائري على مر السنوات الماضية، منذ حقبة الاستعمار وحتى العشرية السوداء و مخلفاتها, جعله لا يعرف للتواصل قناة غير قناة العنف، كذلك فإن العواطف المكبوتة لشدتها، عندما تجد متنفسا، فإنها تتدفق بقوة قد تؤذي صاحبها و الفرد الموجهة له، فالعنف يحمل كذلك في طياته معنى العدوانية. فماذا ننتظر من رجل لا يتشكل رصيده اللغوي الا من مصطلحات عنيفة جارحة، اكتسبها حتى يتكيف مع أوضاعه القاهرة.

أما بالنسبة لوضع المرأة (الزوجة) فهناك احتمالين إما التمرد و إما الخضوع على حسب طراز علاقة أبيها بأمها، و ذلك إما بالرفض أو الخضوع و الرضى و إلتزام الصمت لاجتناب المشاكل و التغاضي عن البديهيات رغم قساوة الكلمات المستقبلة من الزوج، لكن يبقى هذا مجرد تغافل من أجل إستمرار العشرة بينهما و ديمومة العلاقة، راجعة بذلك لهذا النوع من العزو السببي كقولها (من أجل الأطفال...أحسن من كلمة امرأة مطلقة ...هو غاضب لكنه يحبني ....و غيرها)

4-2- العنف النفسي أو الانفعالي/ La violence psychologie ou émotionelle:

يتمثل في طريقة التعامل مع الزوجة المتمثلة في الإساءة اليها بطريقة التحدث معها التي تتم بالاحتقار والسخرية، مما يؤدي الى فقدان الثقة بالنفس وجعلها تلوم نفسها، ويتضمن التخويف كإلقاء الطعام على الأرض، تكبير الأشياء، الاحتفاظ بالسلاح في البيت والإهانة واعتبارها فاشلة، وتوجيه النقد المستمر لها رفض الاستماع لها ومقاطعتها في الكلام، التحقير من طبقتها الاجتماعية والتقليل من شأنها.

(حسن طه عبد العظيم، 2008، ص43)

وهذا النوع يمس القوى النفسية (تقدير الذات، ثقتها بنفسها، هويتها الشخصية وغيرها) ويلعب شكلا أساسيا يجعل المرأة في حالة خوف، انخفاض النظرة للذات وتشويهها. وهذا النوع من العنف هو الأكثر

انتشارا، رغم أن المجتمع يسامح كذلك المرأة التي لا تقدم على الشكوى والتي تقول: " هذا ليس خطيرا وهذا التعبير يستخدم كثيرا في المجتمع الجزائري "

كما أن هذا الشكل من العنف يفسر باتجاهات متعددة، فالزوج العنيف يهاجم هوية زوجته، ويعتبرها عديمة القيمة، كما يشتمل كذلك على الخذلان و انعدام قيمة المرأة و يظهر ذلك في:(الشتم، عرض ملاحظات منكرة، سلوكات و اتجاهات حقيرة و مهملة و إعطاء احكام سلبية، قصص الغيرة، النقد الألي، متعلق بهينمة جسمها، كيفية لبسها و آرائها و أفعالها، كأن الزوج هو الذي يعرف كل شيء، يشعرها بالنقص، السيطرة على نشاطاتها، خرجاتها ، تفاعلها الاجتماعي، التهديد بذهابها, بإرجاعها الى بلدها اذا كانت لا تحمل أوراق الهوية، يضغط عليها بأخذ أطفالها، و يهددها بأحقيته في الحصول على رعاية الأطفال

(Ounisse, 2009,pp 46,47)

إن هذا الشكل من العنف يسمح للمتعدي دون ضرب الضحية بخلق مصادر الضغط الذي لا يحتمل ويخلق جو من الخوف وعدم الأمان، كما يسمح كذلك بزج الضحية في تخديرلا مثيل له، أي فاقدة الحس تعزل نفسها، تنحبس في الكره، تخاف من اتخاذ أي موقف فهذا العنف يستطيع أن يأخذها نحو الاكتئاب نحو الكحول والانتحار.

كما يستعمل بعض الأزواج المعنفين لزوجاتهم أسلوب فرض الذات والاستحقار والتقليل من شأن الزوجة والتشكيك في قدراتها النفسية والعقلية والتقليل من قيمتها وهذا يشكل التعامل نجده عند الرجال النرجسيين فهم يتغذون عن طريق الاستنزاف المادي والمعنوي من الطرف الآخر، ومنه نجد عند زوجاتهن تقدير الذات المنخفض والضعف في الثقة بالنفس كذلك التلاعب بأفكارهن وانتقادهن بشكل دائم وبدون سبب قصد السيطرة والتحكم فيهن لإقناعهن بأنهن لا يساوين شيء من دون رجل يضمن لهذه المرأة وجودها فلا حياة إلا تحت ظله.

فالمجتمع الجزائري مجتمع ذكوري، يؤمن بأحقية الرجل في كل شيء، حتى في الاعتداء على المرأة و التنمر عليها، لابأس أن يهين الرجل زوجته لكن من غير المقبول أن تتمادى امرأة على زوجها، حتى انتقاده يعتبر نشوزا و عدم الاحترام، فكل امرأة ترفض ظلم زوجها و تنتفض للتجريح الممارس عليها هي في نظر المجتمع امرأة "مسترجلة" ، فتتوارث المرأة هذه المخلفات السامة ضمن اللاشعور جمعي يؤكد هذه الذكورة و يعطيها كل السلطة، لتجد نفسها أحيانا مرغمة على تقبل جميع أنواع إساءة والمعاملة من طرف زوجها فقط لأنه ذكر و من حقه التمادي معها، كذلك هو الحال بالنسبة للحرمانات العاطفية التي تجبر على التعايش معها فطبيعة الرجل الجزائري متكتم ولا يحسن التعبير عن عواطفه لفظيا، البعض يعوض من خلال المواقف لكن أغلبهم يفضل كبت عواطفه وترجمتها فقط أثناء الجماع، لذلك تذبل هذه المرأة شيئا فشيئا مع الزمن لتجد نفسها مجبرة على إزاحة التوظيف العاطفي من زوجها على أولادها والاهتمامات العائلية.

4-3- لعنف الجسدي:

يعتبر العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف وضوحا، فهو يعني استخدام القوة الجسدية نحو الزوجة كاستخدام الأيدي أو الأرجل أو أية أداة من شأنها ترك أثار واضحة على جسد الزوجة، و يكون العنف الجسدي على شكل(الضرب ،الصفع و الدفع ....الخ) حيث تمر عملية الضرب قبل وقوعها بمراحل، حيث

يحصل جدال بين الزوجين، يمتد و يتحول إلى صراع ثم شتم ثم يتطور إلى استخدام أفعال و سلوكيات عنيفة من قبل الزوج نحو زوجته و تتمثل في:(الضرب، الصفع، الحرق، جذب الشعر، البصق، الحجز، الخنق الصعق بالكهرباء، تمزيق الملابس، الطرد من البيت ليلا، القتل). **(رجاء مكي، سامي عجم، 2008، ص92)**

باعتبار أن العنف الجسدي هو اعتداء عمدي على الطرف الآخر مما يخلق مشاكل تؤدي إلى انعدام الاستقرار وزوال الأمان، فعوض أن تنظر الزوجة لزوجها على أنه مصدر الأمان والعطف اسقاطا على الصورة الوالدية لديها فتصاب بخيبة أمل عكس ما كان متوقع تماما.

4-4- العنف الجنسي:

يعتبر هذا النوع **"جليل وديع شكور "** أنه من أكثر صعوبة للتحدث عنه بالنسبة للنساء وذلك لكونه يرتبط بالجنس، فهو يتمثل في إجبار الزوج العنيف زوجته على المعاشرة الجنسية دون مراعاة الوضع النفسي أو الصحي لها ولجوءه إلى استخدام قوته وسلطته لممارسة الجنس على زوجته، ومن أشكال العنف الجنسي أيضا سوء معاملة الزوجة جنسيا، وعدم مراعاة رغبتها الجنسية واستخدام الطرق والأساليب الخارجة على قواعد الخلق في اتصاله الجنسي لزوجته المتمثلة في:

- إجبارها على ممارسة اللواط معه بقوة؛

- إجبارها على إعادة إنتاج مواد إباحية؛

- إجبارها على ممارسة الجنس مع صديق له؛

- الشتم والإهانة في المعاملة الوحشية أثناء الجماع؛

- ذم أسلوبها الجنسي وتقليل من شانها؛

وقد تعود معاشرة الزوج السيئة لزوجته إلى نقص الوازع الديني لديه أو لتأثره بالأفلام الإباحية.

(جليل وديع شكور،1997، ص 118)

يعتبر عنف الزوج الجنسي هو اغتصاب حقيقي، في إطار القانون قد لا يحاسب عليه الفاعل (الزوج) لذا نجد الزوج يتمادى بالعنف براحة البال بدون أخذ اعتبار الطرف الآخر (الزوجة) و إنما يسعى لغايته الفردية للوصول للإستمتاع والتلذذ بعذاب الزوجة، و نرى هذا الأسلوب بكثرة عند الزوج السادي مع زوجته بالإجبار وما على الزوجة إلا الخضوع القهري له أو بالقبول التام اذا ما كانت من المازوشييات، إذ أنها تخلط بين الرجولة المعنوية و رجولة بالفعل كلما كان عنيف معها في الغرفة دل على حبه لها و هذا غير صحيح باعتبار العنف الجنسي يحدث ضررا نفسيا و جسديا و هذه الممارسة إما تكون مباشرة مع المرأة أو تكون من خلال تعبير تعبير لفظي جنسي أو تعليقات جنسية عن المرأة حيث تشمل العمليات الجنسية غير المرغوبة، بما في ذلك الاغتصاب و التحرش و التخويف في مكان العمل و التجارة بالنساء والاكراه على البقاء، و كذلك معاملة الزوجة فقط كموضوع جنسي.

فالمرأة أصلا ينظر أيها في المجتمع الجزائري كموضوع جنسي، وجد من أجل توظيفه والتمتع به، لا ينظر لها كإنسان، كفرد تحمل من العواطف مما يحمل الرجل وأكثر وتمتلك من القدرات ما يمتلك الرجل وربما أكثر، لماذا يتم اختزالها في جسد معين لتمتع به؟ في جسد يعرى ويخفى حسب إرادة المجتمع والجماعة التي تنتمي إليها لماذا لا ينظر إليها على أنها فرد جزائري تمتلك من الحقوق ما يمتلك الرجل وتلزم بواجبات كما يلتزم الرجل، لكن كل حسب طبيعة خلقه

وبالتالي لديها كل الحقوق في رفض بعض الممارسات الجنسية التي لا ترضها لنفسها، و تصرح عما ترغب من هذه الممارسات، لكن الرجل الجزائري غالبا ما يطلق أحكاما ظالمة عن الزوجة التي تتحاور مع زوجها فيما يخص تفاصيل العلاقة الجنسية، حتى هن قلة من الزوجات من يصلن الى هذه الدرجة من التصريح، لأنهن يحملن في أذهانهن صورة والد مسيطر و فاعل ضمن العلاقة و صورة أم خاضعة للرغبات زوجها الجنسية، و هذه الصورة الهوامية تتشكل من خلال القيل و القال و شكوى الأم ظنا منها أن أطفالها لا يدركون الواقع الحال (الصورة اللفظية)، تتشكل من صورة تقلب مزاج الأب عندما ترفض الأم معاشرته من رفضه لتلبية حاجياتها و طلبات أطفالها و اللعب معهم فقط لأنها لم تلبي رغباته الجنسية أوليس هذا الاقصاء العاطفي للأم و أطفالها عنفا ؟

4-5 العنف الاقتصادي:

يمارس هذا النوع حسب **" جليل وديع شكور" (1997)** بهدف سلب الزوجة إمكانيات الاستقلال المالي أي السيطرة الاقتصادية المتمثلة في:

- الحط من قيمة أي عمل تود القيام به؛

- حرمانها من أجرها؛

- التحقق من جميع نفقاتها؛

- إجبارها على التخلي عن عملها او تغييره؛

يشمل العنف الاقتصادي الإساءة الاقتصادية الى المرأة مثل أخذ مال الزوجة والاستلاء على مالها الخاص والامتناع عن الانفاق عليها، معتبرها بانها لا تنتج ولا تنفق كثير من النقود مثل الزوج، وقد يشمل العنف الاقتصادي وهو القائم على الأدوار الاجتماعية والتي يشكلها المجتمع، فالرجل الجزائري يسعى للسيطرة على المرأة من خلال إبقائها تابعة له ماديا، فالتبعية الاقتصادية تستلزم أكيد التبعية العاطفية.

5- أسباب العنف الزوجي:

يعتبر العنف الزوجي عنف ذو طابع خاص باعتباره يمارس بين الزوجين حيث أن له أسباب عديدة نذكر منها حسب ما جاء به **" طه حسين عبد العظيم "**

1-5 الضغوط والانفعالات:

تعرض الرجل لقدر كبير من الضغوطات والإحباط أمام تحقيق أهدافه، وهذا ما يزيد من احتمال ممارسته للعنف ضد زوجته بوصفه وسيلة للتخلص من ضغوطاته، فبحكم أن الرجل المحاصر بالضغوط تسهل استثارته انفعاليا مما يصعب عليه التحكم في انفعالاته، وهناك عدة مصادر من شأنها أن تولد الضغوط منها مشاكل الأسرة، البطالة، عدم الاستقرار في العمل....الخ.

ومن هنا يمكننا القول أن القدرة على التحكم في الانفعالات من شأنه أن يعدل من السلوك العنيف اتجاه الزوجة، بمعنى أن التحكم في الأعصاب شيء ضروري في الحفاظ على كيان الأسرة و استقرار الزوجين وعلى الحياة ككل.

2-5 البطالة وانخفاض الدخل:

يعتبر الرجال ذوي الدخل المنخفض أكثر ممارسة للعنف ضد الزوجة لأن ذلك ينتج عنه عدم الاستقرار الاقتصادي، فانخفاض الدخل يترتب عليه الشعور بالحرمان وعدم إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية فازدياد الشعور بالحرمان يزداد معه العنف، وهذا للتخفيف من القلق والتوتر، فمثلا قد تلجأ الزوجة إلى الشجار مع الزوج لعدم كفاية الدخل ومن ثمة يتحول إلى عنف وينقلب ضدها.

3-5 الغيرة الشديدة:

إن الرجل يكون أقل أمنا واستقرارا في علاقته بالزوجة، كما أن العنف الزوجي يزداد في العلاقات التي يشعر فيها الزوج أنه أقل قوة من الزوجة من حيث الدخل والتعليم والوظيفة والمكانة الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك فإن حصول الزوجة على نصيب أوفر من التعليم قد يخلق جوا من التوتر وعدم التوازن هذا ما يؤدي إلى رد فعل الزوج، فيعوض النقص من جانبه باحثا عن المناسبات التي يستخدم فيها تفوقه العضلي بذلك فالغيرة الشديدة من قبل الزوج قد تؤدي إلى ارتفاع في درجة من التوتر بين الزوجين ثم إلى العنف.

4-5 الصراعات الزوجية ونقص مهارات التواصل:

قد ترجع الصراعات الزوجية إلى عدم إشباع الرغبات الجنسية مما يترتب عنها كثرة المشاكل، كما قد تنشأ هذه الصراعات نتيجة الإختلاف في خصائص الشخصية لدى كلا من الزوجين أو بسبب الظروف الاقتصادية السيئة أو الضغوط، مما يترتب عليها عدم إشباع الحاجات النفسية وإضطراب علاقتهما إضافة إلى ذلك فقد تتولد هذه الصراعات نتيجة عجز الزوجين عن مواجهة ما يعترضهما في الحياة من مشكلات واختلافهما في حلها، و تظهر آثار هذه الصراعات في نقص مهارات التواصل بين الزوجين و عدم الرضى عن العلاقة الزوجية بينهما مما يساهم في ظهور وبروز العنف بينهما نتيجة الخلل في طبيعة علاقتهما.

(طه حسين عبد العظيم،2008، ص ص،87-89)

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن هناك أسباب عديدة ساهمت في ظهور ظاهرة العنف الزوجي و التي قد تؤدي لتنبأ بالطلاق أو أقله الطلاق العاطفي و مهما تعددت الأسباب التي تحفز على العنف، إلا أن توجيه هذا العنف إلى الزوجة، بسببه الأول هشاشة الرابط الذي يجمعهما منذ البداية، مع غياب الاحترام المتبادل الذي يحفظ كرامة كل واحد منهما، و كذا غياب الحوار داخل الأسرة و هذه ليست إلا أنماط علائقية

متوارثة عن العلاقة الوالدية.

6- سيـكولوجية قطبي العنف الزوجي:

6-1- سيكولوجية الزوجة المعنفة:

قد أشارت الدراسات " **منير كرداشة** " إلى أن لدى ضحايا العنف التي طبعت في ذاكرة كل منهما خصائص وسمات يمكن أن تميزهم عن غيرهم وأن تسهم في زيادة درجة العنف نحوهم أو في تورطهم وكونهم ضحايا العنف دون غيرهم، أما بالنسبة للصورة الذهنية السائدة حول سمات وطبيعة وسيكولوجية المرأة المعنفة تشمل ما يلي:

- لديها تقدير الذات متدني؛

- تعاني من اكتئاب والقلق؛

- لديها أفكار انتحارية؛

- سهلة الاستسلام للرجل؛

- شخصيتها سلبية ولديها شكوك في سلامة عقلها؛

- تعتقد أن زوجها يضربها لكي تصبح أفضل؛

- تنازعها قيم الشعور بالذنب ومشاعر تأنيب الضمير؛

- لديها رغبة زائدة في مساعدة زوجها للخروج من أزمته، ونقلها لظروفه والرغبة في لعب دور كبش الفداء أسرتها؛

- الشعور بمستويات مرتفعة من القلق والعزل. **(منير كرداشة، 2009، ص ص106،107)**

كما تبين حسب " **عدلي السمري** " أن المرأة التي تتعرض للعنف تعاني في الغالب من ضغوطات نفسية وخيمة كنتاج لممارسة العنف ضدها، فبعضهن يعانين من اضطرابات تسمى اضطرابات ما بعد الصدمة وحينها يصبحن دائمي الإحساس بالتعب والخوف و القلق و الارق، و قد يلجأن إلى تعاطي بعض العقاقير والمواد الكحولية بهدف خفض حدة التوتر، و لا تنحصر هذه الآثار فقط على الجانب النفسي بل تتعداها إلى الجانب الجسدي بحيث تظهر انعكاساته على شكل مظاهر مرضية جسدية مختلفة وآثار عضوية مثل مشكلات الحيض و أمراض معدية...الخ **(عدلي السمري، 1999، ص35)**

إذا، فالمرأة المعنفة تعاني من أشكال مختلفة للعنف، بدءا بالعنف اللفظي حتى العنف الجسدي، لكن أكثر ما تعاني منه هو تواطؤ المجتمع الذي يرضى في أغلب الحالات بتعنيفها، و لذلك يتم تحديد المرأة منذ البداية كضحية لرجل معنف، من خلال صور تتوارثها عن مكانة و قيمة و حدود المرأة في هذا المجتمع صور عن امرأة ضعيفة، خاضعة و مهزومة، صور عن امرأة لا قيمة لها في ظل رجل، صور عن امرأة لا تستحق

الاحترام إلا إذا حملت ألف التعريف (والدها، أخوها، زوجها ، ابنها)فتبقى دائما في مرتبة أدنى من هذا الذكر سواء في العائلة أو الشارع أو العمل، صور عن امرأة لا يحق لها قول لا لذكر، لا يحق له مواجهة ذرك أي كان وإلا اتهمت بقلة التهذيب و قلة التربية و مسميات أخرى تهين كرامتها، امرأة تشرب المازوشية منذ نعومة أظفارها.

2-6 سيكولوجية الزوج العنيف:

يمكن إبراز صفات الزوج العنيف بالاستناد إلى الملاحظات والمعلومات التي جمعها الباحثون من خلال دراستهم على الأزواج الذين يمارسون العنف على زوجاتهم، فقد أشار **" بالبو"** إلى أربع أنماط للزوج العنيف ذكرها **" جليل وديع شكور ":**

نمط1: الرجل المسيطر الذي يعامل زوجته كما لو كانت شيئا مملوكا ويسعى بسلوكه العنيف الى تحقيق السيطرة التامة عليها؛

نمط 2: الرجل المتناقض انفعاليا والذي يعيش عادة مشاعر متناقضة إزاء زوجته وتغلب عليه؛

التبعية الانفعالية للشريكة، فيحاول الحصول على رضاها وعفوها عن موقف الغضب والعنف؛

نمط 3: يدعى بالمهذب المزيف، الرجل الذي يسعى في سلوكه إلى تحسين صورته في أعين الآخرين على حساب عفويته مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم إلى أن تحين لها فرصة الانطلاق في ثورة غضب يتم خلالها تفريغ التوتر من خلال سلوك العنف؛

نمط 4: الرجل الذي يرى في شريكته جزءا من ذاته، وكل محاولة للشريك تهدف إلى الاستقلال العاطفي والاجتماعي وتزيد شعور بالتهديد فيزداد احتمال ظهور العنف عنده. **(جليل وديع شكور، 1997، ص125)**

بالإضافة إلى هذه الأنماط فقد وصف **" علاء الدين كفافي "** مجموعة من سمات الرجل العنيف نلخصها

كما يلي:

- انه يتميز بكثرة الشك؛
- يؤمن بسلطة الرجل المطلقة على الزوج؛
- افتقاده لمهارات الاتصال؛
- عجزه عن حل المشكلات وبالتالي عدم القدرة على إدارة الصراع؛
- يتميز بأنه غير واضح، عاطفي ووجداني؛
- لديه تقدير ذات متدني وصورة مشوهة للذات؛

- لا يؤمن بالمرأة وبمشاركتها باتخاذ القرارات؛ **(علاء الدين كفافي، 2009، ص42)**

يمكن القول أن السلوك العنيف الذي يمارسه الرجل على زوجته يتغير بين فترة وأخرى، ليس بسبب الظروف التي يكون فيها الزوج، إنما أيضا إلى رد فعل الزوجة تبعا لرد فعل الزوجة و إلى تواطؤ المجتمع من هذه السلوكات، فهناك من يرث هو الآخر هذا الشكل من التواصل مع المرأة، فلا يدرك نموذجا علائقيا آخر غير هذا النموذج القائم على العنف، و هناك من يحمل شخصية مرضية سادية تجعله لا يستمتع إلا بآلام زوجته، و هناك أنماط أخرى من الشخصيات تميل إلى السيطرة و التملك و التلاعب بشخصية المرأة مثل الشخصية النرجسية.

7-النـظريات المفسرة لـعنف الزوجـي:

لقد تعددت واختلفت النظريات المفسرة للعنف الزوجي وهذا راجع الى اختلاف نظرة الباحثين حول هذه الظاهرة ومن هذه النظريات ما جاءت به: **" طاوس هاشيم "**

7-1نظرية التعليم الاجتماعي:

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من أهم النظريات التي تهتم بتفسير عملية تعلم سلوك العنف من

خلال التقليد والمحاكاة، ويرى **" ألبرت باندروا"** في كتابة التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة، أن معظم سلوك الإنسان متعلم ويتم تعلمه من خلال القدوة، إذ يمكن للفرد من خلاله ملاحظة سلوك الآخرين وأن يتعلم كيفية انجاز السلوك الجديد، وقد حدد **" باندورا"** ثلاثة مصادر رئيسية للسلوك العنيف في المجتمع الحديث وهي:

- تأثير الأسرة:

إذ يرى أن الأسرة من خلال استخدامها للعنف تعلمه لإفرادها ويجدون أن هذا السلوك شكلا مقبول فقد وجد **"ماري ستراوس "** أن خبرة العنف لدى الطفل سواء كان ملاحظا لها أو معتديا أو ضحية للعنف مرتبط باستحسان سلوك العنف أثناء التعامل مع أفراد أسرته في مرحلة البلوغ، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف و يطالبونهم بان لا يكونوا ضحايا العنف في مواقف أخرى والبعض الأخر ينظر للعنف على انه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون، بل إن بعض الآباء يشجعون الابن الصبي على كما التصرف بعنف عند الضرورة، وكذلك استخدام العقاب البدني الذي رغم أنه قد يكون استجابة للتعبير عن رفض العنف الذي يمارسه الأطفال إلا من ناحية يشجع على سلوك العنف .

وتأكيد لهذه النظرية فقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن الميل للعنف يرتبط ارتباطا موجبا ببعض عوامل التنشئة الاجتماعية منها: معايشة الأبناء للخلافات الزوجية، إهانة الزوج للزوجة، وضرب الزوج زوجته وسوء المعاملة والحرمان والإهانات الشخصية.

- تبني قيم للعدوان:

حيث يرى **" باندورا "** أن أعلى معدلات السلوك العنيف توجد في البيئات التي تسود فيها العدوانية فهي تعد صفة مميزة جديرة بالاحترام، حيث تكتسب المكانة في إطار الثقافة الفرعية من خلال المهارة في

الشجار، فالبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد هي التي تعلم الأفراد أن يسلكوا بطريقة عدوانية ومن هنا نجد أن العنف يتحول مع الوقت ويصبح جزءا من ثقافة مجتمعية سائدة تشكل سلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو تلك الممارسات التي تصبح مع الوقت أمرا عاديا لا يثير الاهتمام أو يلفت الانتباه، وأن الأخطر من ذلك أن يعاد إنتاج العنف بصورة أكثر سوءا وخصوصا إذا اندمج بتفاعلات أخرى مثل التجاهل أو التدعيم غير المقصود من جانب المؤسسات الاجتماعية، حيث أصبحت وكأنها عاداتنا وتقاليدنا مثل تجاهل عنف وقع على المرأة في طفولتها كالختان في مصر مثلا كما يصبح ثقافة مجتمعية والخطر أن يعاد إنتاج هذا العنف بصورة لا تنتهي بل تستفحل.

- الاقتداء بالنموذج الرمزي:

ويكون هذا في وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون، فيرى أن الجمهور يتعلم السلوك العنيف من مشاهدة العنف المقدم في التلفزيون وأنه تحت ظروف معينة يضع نموذجا للسلوك بعد مشاهدة الشخصيات التلفزيونية العنيفة، أي أن الفرد حتى يستطيع التعامل مع معطيات الحياة وضغوطاتها، خاصة ضمن مجتمع كالمجتمع وقد لا يجد غير صورة مشبعة بالعنف طبعت في ذاكرته ليقتدي بها.

2-7 نظرية الإحباط والعدوان:

ترى هذه النظرية أن العنف الزوجي هو استجابة لضغوط بنائية و الاحباطات تنتج عن الحرمان لكن الإحباط الناتج عن الحرمان المادي أشد قسوة، لأنه يؤدي إلى الإيذاء الجسدي للزوجة (سلوك الضرب) من جانب الزوج الذي يفتقد الموارد المادية التي تحقق التوقعات المعيارية و مسؤولياته اتجاه أفراد أسرته، فإذا كان الزوج غير قادر على مواجهة أعباء الأسرة و سد احتياجاتها بسبب انخفاض مستوى تعليمه ومهنته ودخله أو لأنه ذو مكانة اجتماعية منخفضة عن زوجته فإن الضغوط و الاحباطات قد تدفعه إلى استخدام العنف مع أفراد أسرته وخاصة مع وجود معايير تسمح بأن تكون الزوجة هدفا مشروعا يصب عليه غضبه من خلال ضربها و ينفس عن احباطاته .

3-7 النظرية النسوية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف الزوجي متأصل في العلاقة الاجتماعية بين الجنسين والتي في مجتمعنا الذكوري تؤكد على هيمنة الذكر على الأنثى، فالرجل يعتبر هذا العنف كوسيلة للسيطرة الاجتماعية والإكراه والتي تعمل على الحفاظ على سلطة الرجل على المرأة في هذه العلاقة.

وتعريف أصحاب هذه النظرية للعنف الزوجي لا يشتمل على الاعتداء الجسدي فقط ولكن أيضا الحرمان الاقتصادي والاعتداء الجنسي وجميع أشكال التعسف ضد المرأة وهو يهدف بهذا العنف إلى عزل المرأة اجتماعيا وترهيبها، ويربط كذلك هذا الاتجاه العنف ضد النساء مع التطور الذي شهدته الأسرة النواة في المجتمع بانفصالها عن العائلة الكبيرة، والتخصص في الأدوار داخل الأسرة.

4-7 نظرية الأنماط المنطقية لباطسون:

لقد تحدث **" باطسون"** عن عجلة السلطة والتحكم ووصفها كجزء من التحليل المنطقي القائم على أساس

العلاقة حيث توجد قوة أعلى من قوة عنف المعتدي أو قوة معاناة الضحية، أنها قوة العلاقة بين المعتدي والضحية أو عامة هي قوة علاقة الزوجين، فكلا الشخصين متعلق بالآخر على أساس أن كل واحد منهما هو نقطة تشبث للآخر، ويقصد بالعلاقة هنا التبعية الوجدانية لان استعمال الرجل للعنف كحل قصير المدى لفض النزاعات والمشاكل الزوجية يعزز تبعيته لسلوكياته العنيفة، والمرأة التي ترى هذه السلوكيات كعدم كفاءة على معالجة المشاكل تود مساعدة الرجل على تبني سلوكيات عنيفة أخرى فتجد نفسها هي أيضا في تبعية لزوجها فيشكلان بذلك معا اتفاقا بين ثلاثة (هو ، هي و العنف) و يستمر المشكل لوجود علاقة تبعية منه وتبعية منها. **(طاوس هاشيم،2011 ،ص ص 65،66)**

8-دورة العنف الزوجي:

يتم العنف الزوجي عبر مراحل أساسية تختلف في المدة التي تستغرق وفي الشدة، يمكن تناولها وإدراجها على النحو التالي:

8-1 المرحلة الأولى: مرحلة بناء التوتر:

تعرف أيضا بمرحلة الهدوء قبل العاصفة لأنها تبدأ بفترة من الهدوء تليها حدوث توتر مرتبط بمشكلات عديدة كالدفع، الرمي بالأشياء او تحطيمها، أو إهانة الزوجة دون نشوب عنف حاد بين الزوجين هنا تحاول الزوجة الابتعاد عن زوجها العنيف لكن غالبا ما تنتهي محاولاتها بالفشل قد تستلم وتلوم نفسها لكونها غير قادرة على التحكم في الموقف فتكون النتيجة تعرض الزوجة للعنف اللفظي الانفعالي الذي قد يتصاعد معدل تكراره وشدته.

8-2 المرحلة الثانية: مرحلة الحدث العنيف:

تعرف كذلك بمرحلة الانفجار، أين يصل التوتر إلى ذروته ويتحول إلى انفجار غضب لا يمكن التحكم فيه، تتميز هذه المرحلة باستخدام العنف الجسدي ضد الزوجة بمختلف أشكاله في كل مرة وبشكل متزايد كما تتميز أيضا بفقدان التحكم من قبل الزوج العنيف تجاه الزوجة الضحية.

8-3 المرحلة الثالثة: مرحلة العفو والصفح:

تعرف كذلك بمرحلة الكمون، تتميز بسعي الزوج لتبرير سلوكاته والتقليل من درجاتها بمختلف أشكالهما يتهم زوجته بتضخيم الأحداث العنيفة ويرجع لها المسؤولية في العنف كما يتأسف على أفعاله خوفا وخشية أن يفقد الزوجة فيطلب منها السماح، هذا ما قد يجعل الزوجة تحس أنها جزء مسؤول عما حصل لها إذ نجدها تأمل في تعديل سلوك الزوج إلى الأحسن وفي هذه المرحلة قد تتراجع.

8-4 المرحلة الرابعة: شهر العسل:

هي مرحلة الهدوء أين الزوج يصبح هادئ وعدم إثارة الأحداث وفي هذه المرحلة نجد الزوجة تشجع على البقاء مع زوجها وتحاول محو مشاهد العنف التي عايشتها، فيظهر لها الحب والعطف إلا أنه بالرغم من هذا فانه قد يستمر في اعتدائه عليها، وهذا ما يجعلها تصبح سلبية وعاجزة وتشعر بالفشل، وتمتص غضبها

وتحوله إلى نفسها في صور عدة منها، الاكتئاب، القلق، ضغوط ما بعد الصدمة.

نستنتج من خلال هذا دورة العنف الزوجي تتكرر وتتجدد، من خلال العنف اليومي للزوجين والذي يتميز بتحكم الزوج وخوف الزوجة وصمتها وبالتالي يتأسس العنف الزوجي بينهما شيئا فشيئا من عنف لفظي إلى عنف جسدي تظهر أثاره على الزوجة، بعدها يطلب منها السماح وبالتالي تأنب الزوجة نفسها فيعيش الزوجان حالة من الهدوء تتميز بالتفاهم وأمل الزوجة في تخلي الزوج عن سلوكه، كما نرى أيضا أن هذه الدورة تتكرر بمجرد حدوث أي شجار أو صراع بينهما. **(Rosine perler, 2004, pp21,22)**

هو رابط مرضي يجمع بين الزوجين، ضمن علاقة سامة تستنزف ربما الطرفين لكن في أغلب الحالات تستنزف الزوجة المرأة الضعيفة جسديا والحساسة نفسيا والتي تحتاج إلى العاطفة لكي تحيا لا تدمر، كثيرات هن من النساء في المجتمع الجزائري الذكوري يقعن ضحايا هذا الفخ النفسي المرضي، لأنهن لا يجدن من يأخذ بأيدهن بعد الانفصال، لا العائلة ولا المحيط ولا المجتمع، فتلتفت المرأة ولا تجد بجانبها سوى زوج معنف، لكنه حاضر من أجلها حتى و إن كان حضوره هدفه الوجيد تحطيمها لكن لا بأس، فتقدم له الأعذار وفي الأخير ترتد إلى هذا المعتدي فالجميع سيعنفها، سيلومها، سينتقدها، سيحرمها، و يتخلى عنها ستناضل وتناضل حتى تستطيع الوقوف على قدميها، لكنها لا تملك الطاقة للنضال، فقد استنزفت في صراعاتها الدائمة مع زوجها، لذلك تستسلم و تخضع لتغوص أكثر في حلقة العنف اللامتناهية.

9- تأثير العنف الزوجـــي على صحة المرأة (الزوجة) :

إن احداث العنف تترك آثار رهينة في الجسد و في قلب النساء لواتي يعتبرن الضحية حيث يشعرن النقص و الضعف جسديا ، نفسيا و اجتماعيا، نجدهن يعانين من النقص في تقدير الذات و انعدام الثقة في نفوسهن، لا يستطعن اتخاذ القرارات، يشعرن دائما أنهن متعبات ومنهكات، انعدام اللذة في أي شيء يشتكين دائما بوجود اضطرابات النوم و الصحة التي لها أكثر أهمية، يعتبر الخوف أحد العوائق التي تعاني منها النساء، يمنعهن من الحياة المستقلة، فلا يستطعن التعبير عن إرادتهن ولا عن رغبتهن أو معرفة ما هو الأحسن لهن، فهن يخضعن لمطالب الزوج إلى أن يتخذ هوية الشيء الذي يعرقلها من اتخاذ قراراتها .

وللعنف الزوجي آثار وخيمة على حياة وصحة الزوجة فكلما ازداد ذلك العنف كلما كانت أثاره عميقة وانعكس ذلك على صحتها النفسية والجسمية والعقلية، بالتالي تصبح فريسة لاضطرابات متعددة، يمكننا جمل أثار العنف ضد الزوجة فيمايلي:

الجدول رقم (01): آثارالعنف الزوجـي على صحة المرأة (الزوجة)

الآثار الجسدية	الآثار النفسية و السلوكية	الآثار الجنسية	عواقب تؤدي للموت
صدمات بطنية وصدرية؛ -ازرقاق الجسد؛ -أعراض الآلام المزمنة؛ - الياف متكتلة؛ - اضطراب معدة المعوية - كسور ؛ -أعراض القولون المغصية ؛ - القرحة ؛ - جروح العين؛ -انحطاط الوظائف الجسمية .	- الإدمان و الكحول؛ - اكتئاب و قلق ؛ - اضطراب النوم و الاكل ؛ - الإحساس و الكره و تأنيب الضمير ؛ -خوف و اضطرابات الهلع؛ - غياب النشاط الجسدي؛ - سوء تقدير الذات ؛ - اعراض ما بعد الصدمة ؛ - اضطرابات سيكوماتية ؛ - التدخين ؛ سلوك الانتحار؛ سلوك جنسي خطير	- اضطرابات نسائية؛ - عدم الخصوبة ؛ - التهاب الرحم؛ - اضطرابات ؛ الوظائف الجنسية ؛ -حمل مع حدوث ؛ -مضاعفات /اجهاض تلقائي ؛ - أمراض جنسية منتقلة ؛ - اجهاض في ظروف غير صحية؛ - حمل غير مرغوب؛	-موت مرتبط بالسيدا ؛ -موت مرتبط بالامومة ؛ - القتل؛ - الانتحار؛

(INSP, 2007, P33)

وغيرها من الإصابات والآثار التي تنجم عن مختلف أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة من طرف زوجها، والأهم من كل هذه الآثار هو فقدان الإحساس بالأمن النفسي في الحياة، بحيث تلبس المرأة ثوب الضحية الذي لن تستطيع التخلص منه إلا بصعوبة كبيرة، إما أن تجد المساندة من طرف عائلتها، أو أن تعمل جاهدة من أجل تطوير ذاتها حتى تنسلخ عن هذا الجلد السام أو أن تستفيد من كفالة نفسية عيادية متخصصة.

10-الأسباب التي تدفع المرأة للبقاء أسيرة علاقة عنيفة:

في بعض الأحيان تستمر العلاقة الزوجية شكاوى الزوجة المستمرة من تبعات العنف الممارس ضدها من طرف زوجها بالرغم أيضا من عدم رضاها عنه، وتؤكد الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بحالات العنف الأسري أن من أهم الأسباب التي تدفع النساء إلى الاستمرار في هذه العلاقات هي عديدة ومتنوعة وفقا للإطار الثقافي والاجتماعي، ونذكر منها:

- الخوف من ردود فعل الرجل العنيف؛

- خوف الضحية من الإقدام على فعل قد يضاعف خطورة الوضع؛

- الخوف من نبذ أسرتها الأصلية في حال اتخاذ قرار مماثل؛

- الخوف من النبذ المجتمعي؛

- التبعية النفسية واعتقاد المرأة بأنه لا يمكنها إعادة بناء حياتها؛

- أمل الزوجة في إيجاد الرجل المسالم والهادئ الذي عرفته خلال فترة الخطوبة؛

- الخوف من روتين الإجراءات القانونية وعدم سريتها؛

- اعتقاد الزوجة بأنها قادرة على التغيير من سلوك زوجها؛

- إيمانها بضرورة المحافظة على وحدة الأسرة وبالتالي الرغبة في التضحية والصبر والتحمل، ومن كل هذا يمكن القول إن كل هذه العوامل تساعد في استمرار العلاقة الزوجية حتى مع وجود المشاكل والخلافات فنجد أن كلا من الزوجين يكمل الآخر. **(صالح حسن الداهري، 2008، ص ص71،72)**

وقد يكون هناك فعلا أمر في التعبير بالنسبة لبعض الحالات، لكن معظم الحالات التي تتنازل فيها المرأة عن كرامتها وتخضع لعنف زوجها مظهرة له الضعف وقلة الحيلة، فعليا ما تنتهي بأشكال أسوء من إساءة المعاملة.

11-العنف الزوجي في الجزائر واستراتيجيات القضاء عليه:

كشفت نتائج دراسات الجزائرية سنة**(2005)** أن العنف الزوجي احتل نسبة 54%من حالات العنف وأن الزوج هو من الحالات المصرح بها في مراكز الشرطة و في محاكم المعنفة بالدرجة الأولى 61.8% كما تبين حسب المعهد الوطني للصحة العمومية أن المرأة تتعرض الى مختلف انواع العنف الزوجي، فقد قدرت

نسبة العنف اللفظي الذي تتعرض له المرأة من طرف زوجها بنسبة 45.9%، ثم يأتي العنف الجسدي في المرتبة الثانية من العنف الزوجي بنسبة 4.30 %و يتمثل أساسا في الضرب، أما حالات العنف الجنسي المصرح بها فتمت في اطار الزوجية، قدرت بنسبة 6.22 % فهي تشكل جزءا صغيرا مقارنة بأشكال العنف الأخرى .

إن ظاهرة العنف الزوجي ظاهرة خطيرة، ينبغي التدخل الفوري للحد منها والقضاء عليها، لذا يتطلب رسم استراتيجيات وسياسات طويلة المدى تشمل كافة قطاعات المجتمع، ولابد أن تتضمن مثل هذه الاستراتيجيات برامج وقائية وبرامج علاجية (التدخلات)تشمل مجالات التدخل المقترحة لتنفيذ مثل هذه الاستراتيجيات وتقدم الأنشطة التالية. **(بلقاسم سلاطنة وسامية حميدي، 2008، ص 165)**

- أنشطة إثارة الوعي واستقطاب الدعم وترسيخ ثقافة العنف؛

- التدخل المباشر لمساعدة الضحايا؛

- حملات التوعية العامة بالحقوق المدنية والإنسانية؛

- تنظيم الاجتماعات والمؤتمرات الجادة؛

- إنتاج الكتيبات والمنشورات للتوعية؛

كما قامت الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة حسب:" **طاوس هاشيم** " بمواجهة العنف ضد المرأة في الجزائر وذلك بتنفيذ مشروع أكدت فيه أن مشروع حماية المرأة في الجزائر هو في وضع صعب ويتضمن المشروع مايلي:

- إعداد الاستراتيجية الوطنية لمحاربة العنف ضد النساء؛

- وضع نظام لمتابعة وتقييم هذه الاستراتيجية خاصة من خلال إجراء أبحاث ودراسات حول مدى انتشار العنف (الأسباب، آثار العنف.....).

- تحسين آليات ومناهج التكفل بالنساء ضحايا العنف؛

- تكوين شبكة الدفاع عن هذه القضايا داخل المجتمع؛

- كما أقامت الوزارة أيضا بعدة أنشطة من أهمها تنظيم أيام دراسية وملتقيات عبر مختلف أنحاء الوطن بهدف الاستفادة من نتائج التحقيقات حول العنف ضد النساء لوضع برامج خاصة؛

- المساهمة في تغيير الصورة الذهنية للعنف بالتركيز على التوعية والوقاية من خلال ذلك يظهر لنا حماية المرأة في الجزائر في وضع صعب والجزائر تحاول جهودها لحمايتها؛

(طاوس هاشيم،2010 -2011، ص77)

إذا للعنف مفهوم واسع وظاهرة العنف الزوجي ضد الزوجة تعاني منها الكثير من الأسر ولكن بدرجات متفاوتة ومختلفة الشدة، تختلف أسبابه ودوافعه، ومدى تأثير العنف على الصحة النفسية للزوجة فهو قد يتولد نتيجة تجمع عدة عوامل وارتباطها فيما بينها، ومن بين تلك العوامل المؤدية إلى حدوث العنف الزوجي غياب التواصل بين الزوجين، حيث انه يولد ضغوط لدى الزوجين من شانها أن تعرقل حياتهما فينتج عنه آثار مختلفة تؤثر على صحة المرأة الجسدية والنفسية.

وعليه، فالمتعمق لدراسة ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، و تحديدا العنف بين الأزواج، يدرك أن المشكلة الأساسية تتعلق بالفرد الجزائري، بتكوينه القاعدي الذي يفرز أجيالا عنيفة، صحيح أن الأوضاع الاقتصادية تحديدا للأسرة الجزائرية عامل مهم و فعال في تنشيط بركان العنف هذا، الا أن هذا التراكم الصدمي الذي عايشته الأسرة الجزائرية على مر السنوات الماضية، بدءا من الاستعمار الفرنسي حتى العشرية و كذلك التقلبات السياسية الحالية، جعلت الفرد الجزائري أولا لا يخزن في ذاكرته الصورية والنفسية غير العنف بجميع أشكاله، وثانيا يعيش ضمن الإحساس بعدم الأمن النفسي والاقتصادي والاجتماعي، الذي بالضرورة يجعله غير قادر على قاعدة أمنه ينظم من خلالها عواطفه القوية، دون اسقاطها على الغير لأنه غير قادر على احتمالها.

الإحساس بالاضطهاد المتوارث ضمن اللاشعور الجمعي الجزائري، قيد كل علاقة يقيمها الفرد الجزائري ضمن الثنائية معتدى، المعتدى عليه أو مضطهِد ومضطهَد وهذا النموذج ينفي وجود قيم كالتقبل والاحترام المتبادل، فماذا تنتظر إذا من زوج لا يدرك للعلاقة نموذج غير هذا النموذج؟

لذلك فاستراتيجية المثلى لتخفيف من مظاهر العنف في المجتمع الجزائري تنطلق من العمل على الفرد الجزائري، الوصول له الى درجة مقبولة من تقبل الذات والتصالح معها حتى يكون مواطن صالح في أي منصب يشغله وزوج رحيم مهما كانت الظروف التي يتعرض لها.

خلاصة الفصل:

ومن خلال هذا الفصل حولنا إسقاط الضوء على ظاهرة العنف الزوجي في المجتمع الجزائري مؤكدين على أهمية الخلفية الثقافية للمجتمع في تحفز مثل هذه السلوكات وإعطائها الشرعية الاجتماعية التي تحميها وهذه الخلفية يتم توارثها من خلال الصور الوالدية التي تشكلها المرأة منذ طفولتها عن مكانة الذكر والأنثى وحقوق كلاهما، لذلك سنحاول ضمن الجانب النظري عرض وتحليل لتجسد من خلال معيشها النفسي لمختلف هذه المفاهيم.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1-الدراسة الاستطلاعية.

2-الدراسة الأساسية.

3- أدوات الدراسة.

خلاصة الفصل

تمهيد

يعد الجانب المنهجي في العلوم الاجتماعية من الجوانب المهمة في الدراسة العلمية، حيث تبرز بفضله أهمية الدراسة العلمية، وذلك من خلال النتائج المتوصل إليها والمستخلصة بطريقة ممنهجة أكاديميا وعلميا لأن هذا الجانب التطبيقي يحتاج إلى بعض الطرق والوسائل لتحقيق ميدانية الدراسة، ومن هذه الطرق والوسائل هناك المنهج والأدوات والحالة التي سوف تعتمد عليها دراستنا قبل التطرق لعرض النتائج المتوصل إليها. وعليه فإن مرحلة الإجراءات المنهجية لأي دراسة تعتبر من الخطوات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها بالوصول إلى الدراسة العلمية الصحيحة، لذا يجب على كل باحث يسعى إلى تقديم دراسة ملمة بكل حيثيات الظاهرة المراد دراستها، أن يضع إطارا منهجيا يتسم بالترتيب المنطقي والموضوعي للطرح.

وتتمثل الأدوات المعتمد عليها ضمن الدراسة الميدانية بهدف الوقوف على حقيقة التصورات والأفكار النظرية المنطلق منها، في الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية و(اختبار الرورشاخ افتراضا) متبعين المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، لذلك سنحاول في هذا العمل استعراض الإجراءات المنهجية للدراسة.

1-الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية مرحلة أساسية من مراحل البحث، والهدف منها هو تحديد احتمالات البحث وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والمساعدة، وبناء الفرضيات وتوضيح مسار البحث وأهدافه بهدف تحليل الإشكالية، وحتى يطمأن الباحث على صلاحية خطته وأدواته وملاءمتها لظروف البحث الأساسي الذي ينوي القيام به.

إن أول عمل ميداني كان بتاريخ الفاتح من شهر جانفي للسنة السارية، من خلال التوجه إلى مكتب الجمعية الولائية لشؤون المرأة المطلقة والأرملة والطفولة، قمنا بمقابلة رئيسة الجمعية شخصيا والتي رفضت مساعدتنا، ثم بعد هذه المحاولة قمنا بالتوجه إلى مؤسسة أخرى؛ تحديدا إلى مديرية النشاط والتضامن الاجتماعي لولاية المدية حيث استغرقت عملية البحث وقبول إجراءات المعاملة 03 ثلاثة أسابيع؛ تم فيها وعدنا بالتكفل بإيجاد الحالات المطلوبة، إذ اكتفينا منذ البداية بتحديد عدد الحالات بحالتين أو ثلاث على الأكثر حتى نتمكن من التعمق في تحليل الحالات نظرا لعمق المتغيرات أولا وكذلك مراعاة لظرف الكوفيد 19، وبعد تقديم الترخيص الجامعي طبعا لكن دون جدوى، الأمر الذي استدعى بحثنا بشكل شخصي من خلال تشكيل شبكة بحث على مستوى معارفنا وعائلاتنا حتى نتمكن من إيجاد حالات تتوفر على شروط البحث، ما أسفر في الأخير عن وجود حالة واحدة فقط اعتمدناها في الدراسة.

تم التواصل مع الحالة من أجل تحديد مكان ومواعيد المقابلات؛ إذ بفضل ومساعدة الأخصائي النفساني **"رضوان قوجيل"** والذي كان المشرف على تربصنا العيادي على مستوى"المركز الجهوي الرائد غربي محمد" وهو مركز طبي اجتماعي تابع للحماية المدنية؛ تم توفير مكتب لإجراء المقابلات؛ التي تعددت حسب قدرة الحالة على المجيء، حيث تم في المقابلات الأولى جمع البيانات الأولية ومحاولة كسب ثقة وتعاون العميلة في حين تم في المقابلات التالية التوغل في تفاصيل المعيش النفسي للحالة متبعين شبكة الملاحظة المسطرة مسبقا وكذا محاور المقابلات التي تتناول مختلف جوانب وحيثيات متغيرات البحث من صورة الأب والعنف ضد المرأة.

2-الدراسة الأساسية:

المنهج المتبع (المنهج العيادي):

تبعا لطبيعة موضوع دراستنا **"صورة الأب لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها"**، اعتمدنا على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، وهو المنهج الأنسب، إذ يمكن استخدامه في دراسة الحالة الفردية بعينها ولأغراض بحثية أو تشخيصية أو علاجية، هو منهج يهتم بمشكلات توافق الشخصية وتعديلها، من خلال تطبيق الطريقة الإكلينيكية المتمثلة في دراسة الحالة تشخيصا وعلاجا وفق أسس وتقنيات وطرق سيكولوجية وهو يعتمد على فهم ديناميات الشخصية ومدى الاستجابة للعلاج والعمل للوصول بالفرد إلى أقصى درجة من التوافق النفسي والاجتماعي الممكن.

حالات الدراسة:

تم اختيار الحالات بطريقة قصدية؛ تمثلت في حالة فردية لإمرأة وقعت ضحية العنف الزواجي، هي السيدة (ر.ن)، تبلغ من العمر 29 سنة، مطلقة وأم لثلاثة أطفال.

وكان الشرط الوحيد المعتمد في اختيار الحالات هو:

- كون المرأة المتزوجة قد تعرضت أو لازالت تتعرض للعنف من طرف زوجها؛

ولا يشترط نوع العنف بين لفظي؛ نفسي؛ جسدي أو جنسي، لأن جميعها تعتبر إساءة معاملة في حق المرأة.

3- أدوات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا الإكلينيكية على كل من:

دراسة الحالة، الملاحظة، المقابلة، اعتماد الاستجابات الأكثر شيوعا في اختبار الرورشاخ للحالات الأكثر تطابقا مع حالتنا (الزوجات المعنفات)- افتراضيا- .

3-1-الملاحظة العيادية:

تعتبر من أهم الوسائل المساعدة على جمع المعلومات والحقائق؛ وهي من الطرق المستخدمة في تقييم الشخصية من خلال الملاحظة المباشرة لسلوك الفرد في مواقف الحياة الطبيعية بحيث تستدعي ظهور سمات الشخصية المطلوب قياسها. **(سهير عبد الوافي زهير، 2012، ص15)**

وهي أنواع مختلفة، سنذكر منها ما تم اعتماده في الدراسة:

3-1-1-الملاحظة البسيطة غير المضبوطة:

وقد قمنا بتوظيفها ضمن الدراسة الاستطلاعية من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول النساء المعنفات، وهذا ضمن المقابلات التي تمت على مستوى المراكز من أجل البحث عن الحالات، وضمن الدراسة الأساسية من خلال المقابلة الأولية التي تمت مع الحالة والتي ضمنها تم رصد ما يمكن تسجيله من ملاحظات حول الحالة، شخصيتها وتفاعلها ومدى تأثرها بالعنف الذي تعايشه؛

3-1-2-الملاحظة المنظمة:

وتمت من خلال بناء شبكة ملاحظة تضم جملة من السلوكات التي تميز المرأة المعنفة؛ وكذلك من خلال تركيزنا على بعض السلوكات والاستجابات التي قدمتها الحالة تبعا لكل محور مسطر في المقابلات؛

3-1-3-الملاحظة المباشرة:

والتي تمت مباشرة في مكتب الأخصائي العيادي ضمن المقابلات التي أجريت مع الحالة.

3-2-المقابلة الإكلينيكية:

هي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، ولذلك فقد عرفها **"إنجلش"** على أنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد آخرين بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج، وهي من أدوات البحث يتخذها الباحث كأسلوب للحكم على الشخصية سواء بتشخيصها أو بعلاجها.

ويتم ذلك عن طريق طرح الأسئلة وتقييم سلوك العميل، كما تعتبر المقابلة طريقة استماع تسمح لنا بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الشخصية والعائلية والاجتماعية، كما تعتبر قاعدة أساسية في علم النفس الإكلينيكي وهي على عدة أنواع سنأتي على ذكر ما تم توظيفه في الدراسة الحالية فقط:

3-2-1-المقابلة الموجهة:

وتمت في المقابلة الأولى التي ضمنها تم جمع البيانات الأساسية حول الحالة وكذلك تحديد الهدف الأساسي من وراء هذه المقابلات الذي هو هدف بحثي؛

3-2-2-المقابلة الحرة أو المفتوحة:

ترتكز هذه المقابلة على التعمق في الاستقصاء من أجل تحليل رموز المحتوى الظاهر والباطن ويمكنها التماس ذكريات الطفولة والتاريخ الشخصي العائلي، وبناء على ذلك فقد فتحت الباحثتان المجال للحالة حتى تسترسل في سرد تفاصيل حياتها، لأن اختبار فرضية الدراسة قائم على إعادة استرجاع التصورات الماضية المشكلة عن الأب وكل ممثل ذكوري في الحاضر، حيث تم إعطاء الحرية الكاملة للمفحوصة كي تتحدث كذلك عن معاناتها وما هي بصدد اختباره دون حواجز إضافة إلى إعطائها الوقت الكافي لذلك.

3-2-3-المقابلة نصف الموجهة:

يهدف الأخصائي من خلال هذه المقابلة النصف موجهة للوصول إلى تجميع البيانات بهدف الفهم الشامل للحالة أو المشكل الذي يهدد دراسته أو تشخيصه، كما أن إتاحة المجال للتعبير الحر عن الآراء والمشاكل يساعد في بناء علاقة الثقة بين الفاحص والمفحوص.

وتقوم المقابلة نصف موجهة على توجيه حديث المفحوص نحو هذا البحث مع المحافظة على حرية الرأي والتعبير للمفحوص. **(فوزي غرايبية وآخرون، 2002، ص 62)**

وتتطلب المقابلة النصف موجهة الاهتمام بمضمون الكلام المتلقى من طرف المفحوص، لهذا فاستخدام هذه التقنية الإكلينيكية في دراسة صورة الأب لدى المرأة المعنفة من طرف من زوجها، تبدو ذات فعالية كونها تسمح بالكشف عن الحياة الداخلية للمفحوصة (من صراعات وتناقضات وجدانية وقلق وسلوكات غير سوية) هذا ما يسمح باستقصاء الآثار المراد دراستها على المستوى النفسي والجسدي والجانب الاجتماعي.

وأثناء هذه المقابلة وجب على الباحث الأخذ بعين الاعتبار كل تعبيرات وحركات وانفعالات المفحوصة أما عن طريقة طرح الأسئلة فيجب أن تتميز بالعفوية والبساطة مع استخدام عبارات مفهومة بعيدة عن التكلف

والتعقيد خالية من كل حكم أو تقييم مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف الحالة والمستوى التعليمي مما يعطي الحرية للمفحوصة في التعبير دون التقيد بأسئلة معينة للتوصل إلى حقائق كثيرة ومتنوعة ساعدتنا في التفسير أكثر من تلك التي يتحصل عليها من المقابلة المقيدة بكثير.
وقد طبعت معظم المقابلات المتبقية، حتى نكون عمليين ونجيب على مختلف المحاور المسطرة مسبقا ضمن الوقت المحدد لإنجاز العمل، وفيها تركت الحرية للحالة للاستجابة على الأسئلة المطروحة من طرفنا والتي في مجملها تخدم محاور المقابلات، وقد قسمنا محاور المقابلة إلى عدة نقاط أو محاور جزئية، تبعا لمتغيرات البحث الأساسية، صورة الأب؛ الحياة الزوجية والعنف، واعتمدنا في هذا البحث على المحاور التالية:

- محور العنف الزواجي (بدايته، شدته، أنواعه)؛
- محور علاقة الحالة بوالدها والذكور من أسرتها (الأخوة والأخوال والأعمام...)؛
- محور صلتها وعلاقتها بأطفالها بعد الطلاق؛
- محور الآثار النفسية والجسدية والصحية لمعايشتها العنف الزواجي؛
- محور طبيعة حياتها وعلاقاتها العائلية والاجتماعية ونشاطاتها بعد الطلاق.

وفيما يلي تفصيل للنقاط المتناولة ضمن كل محور، مع التأكيد أن بعض المحاور تطلبت الاستجابة عليها عدة مقابلات:

المحور الأول: التعرف على ظروف الحالة الشخصية والأسرية قبل الزواج وكيفية الزواج ونوعه.

تطرقنا فيه إلى التعرف على الحالة أولا من ناحية السن والمستوى التعليمي، الترتيب في الأسرة عدد أفراد الأسرة، المستوى المعيشي للحالة...إلخ، ثم عرجنا لمعرفة أهم المحطات في حياة الحالة الأسرية والشخصية قبل الزواج وطبيعة علاقتها مع والديها وأسرتها قبل الزواج ثم شكل العلاقة بالمعنف قبل الزواج (طريقة الزواج ونوعه) تقليدي أم علاقة عاطفية/ أم زواج أقارب أو متباعد وهل الزواج تم برضا الطرفين أم مفروض على أحدهما أو على كلاهما.

المحور الثاني: تاريخ العنف الزواجي وبدايته واستجابة الحالة للعنف الزواجي.

تناولنا في هذا المحور شكل العلاقة بين الزوجين في بداية الزواج وكيف بدأ العنف لأول مرة وأسبابه وأنواعه والمدة التي حدث فيها بعد الزواج في المرة الأولى ثم ردة فعل الحالة الأولية لأول عنف ممارس عليها وكيفية مواجهته وكذا باقي أحداث العنف التي واجهتها.

المحور الثالث: علاقة أم الحالة بأبيها وكيفية معاملته لها ونظرتها لتلك المعاملة ومدى إسقاطها في معاملتها مع زوجها، وعلاقة الحالة بوالدها وطبيعة هذه العلاقة سلبية أم ايجابية في المجمل.

المحور الرابع: العلاقات الاجتماعية والأسرية وتأثيرها على الطرفين.

تناولنا فيها موقف كل من عائلة الزوج اتجاه العنف الذي يمارسه ضد الحالة ومدى مساهمتهم في حدوث العنف بالتحريض أو الحد منه بتهدئة الوضع، وكذا موقف عائلة الزوجة من العنف الممارس ضد ابنتهم ومدى تدخلهم لحل المشكل بين الطرفين.

المحور الخامس: طلاق المعنفة (عوامله وآثاره)

تناولنا فيه أسباب الطلاق ومدى قناعة الحالة باختيارها وإمكانية التراجع عنه من عدمها ومساهمة العنف كعامل في اتخاذ قرار الطلاق بالدرجة الأولى؛ والآثار الأولية التي تركها وقع الطلاق على الحالة والفرق بين مشاعر الحالة أثناء الزواج مع الزوج المعتدي والمعنف ومشاعرها بعد الطلاق.

المحور السادس: علاقتها بأولادها قبل الطلاق وبعده خصوصا بعد أخذ الأب الحضانة للأبناء برغبة منها نظرا لضغط والد الحالة الذي قبل طلاقها تحت هذا الشرط، وكيف تعيش حياتها في ظل حرمانها من أبنائها.

المحور السابع: الآثار النفسية للعنف على المرأة المعنفة.

وتم التطرق في هذا المحور من المقابلة إلى الآثار التي سببتها تجربة الزواج بزوج معنف ومعتدي أدى بها إلى اختيار الطلاق كبديل من الناحية النفسية، وهذه الآثار متمثلة في وجود أعراض الصدمة من مشاعر الذنب، الاكتئاب، البكاء المستمر المتبوع بالصراخ، فقدان الثقة بالنفس وتقدير الذات، تكرار معايشة الأحداث الصدمية.

خاتمة الفصل:

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية التي تم ضمنها اختيار حالة البحث، انطلقنا في دراستنا الأساسية ضمن عيادة غير مسلحة، معتمدين فقط على أهم أداتين ضمن العيادة النفسية هما الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية، فحتى تكون عياديا جيدا يجب أن تكون أولا ملاحظا جيدا، وحتى تحترف كذلك الممارسة النفسية يجب أولا أن تكون قادرا على التحكم في اللغة التي تربط بين الأفراد وتبني جسورا نحو الآخر، لذلك تعمقنا من خلال محاور المقابلات التي تم بناؤها في استقصاء المعيش النفسي للمرأة المعنفة والغوص في ذكرياتها اللاشعورية بحثا عما تحمله من تصورات عن والدها، كل هذا كان بهدف التعرف على مدى تأثير صورة الأب في الاختيار الزواجي وتأثيره في المقابل على كيفية التعاطي مع العنف الزواجي إن حدث، وسنحاول في الفصل الموالي الربط بين ما تم التحصل عليه من بيانات والوقوف عليه من خبرات أساسية وبين ما انطلقت منه الدراسة نظريا من مفاهيم.

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

تمهيد

1- عرض الحالة وتحليل النتائج.

2- ملخص المقابلات مع الحالة.

3- تقديم و تحليل نتائج الرورشاخ - افتراضيا .

خلاصة الفصل

تمهيد:

كنا قد عرضنا في الفصل السابق مختلف الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها ضمن المنهج العيادي حتى نتمكن من لمس حيثيات الموضوع ضمن العيادة النفسية؛ وكنا قد اعتمدنا واقعيا وكليا على أداتي الملاحظة والمقابلة العيادية، متعمقين في تفصيل محاور المقابلات العيادية حتى نلم بجميع النقاط التي تقودنا إلى أغوار لاشعور الحالة وتسمح لنا بالاستدلال على صورة الأب الهوامية المشكلة في مرحلة الطفولة، وكنا قد برمجنا توظيف اختبار الرروشاخ الاسقاطي، لولا أن انقطاع الحالة عن متابعة الحصص وكذا ضيق الوقت وارتفاع نسبة الاصابات بالكوفيد 19 حال دون ذلك، ومن دواعي رغبتنا في تطبيقه نقطتين أساسيتين ستخدمان أكيد مضمون الدراسة:

- تقدير شخصية الحالة؛ بنية شخصيتها ونمطها ونماذج التوظيف العاطفي لديها؛
- الاستدلال على تناذر الشدة ما بعد الصدمي لدى الحالة.

لذلك اعتمدنا منهج التصور الافتراضي، من خلال الإسقاط التصوري انطلاقا من نتائج الاختبار المطبق على حالة تتقارب مع حالة الدراسة؛ مفترضين نوعية الاستجابات التي يمكن أن تقدمها الحالة على الاختبار فقط كتدعيم أو توسيع للرؤى التحليلية للموضوع.

1. عرض الحالة وتحليل النتائج:

1-1-البطاقة الإكلينيكية للحالة:

الحالة (ر.ن) تبلغ من العمر 28 سنة مطلقة حديثا وأم ل3 أطفال، الأخت الثانية لأخوين وأختين (5/2) ذات مستوى تعليمي ثانوي تربت الحالة في أسرة منغلقة ومحافظة جدا، نوع الزواج متباعد يبلغ الزوج 39سنة، دامت فترة زواجهما 9سنوات كانت تسكن مع أهل زوجها أثناء زواجها (أخويين متزوجين وأخت عازبة ووالدي الزوج)،المستوى المادي للزوج مقتدر جدا، تعيش الحالة بعد طلاقها مع والديها وأخويها المتزوجين وأختيها، تتصف الحالة بالهدوء الشديد والانطواء وتستسلم للبكاء بين الأسئلة.

أسرة الحالة تتميز بنمط منغلق ومتحفظ كثيرا مما تطلب توقيفها من الدراسة قسرا في مرحلة الثانوي لتتزوج بعدها فورا بالإجبار، تصف الحالة إخوتها بالتزمت والتعصب في علاقتهم بها وبالإخوة البنات وتصف الأم بالخضوع للأب المسيطر الذي لا يملك أحد أمامه حق الاعتراض والنقاش على ما يقرره الظروف المادية للحالة متوسطة كون الأب متقاعد والذي قبل بطلاقها تحت شرط عدم حضانتها للأولاد بعد الطلاق لأنه لن يستطيع التكفل بجميع من في البيت حسب ما رددته.

تعرضت الحالة للعنف والاعتداء الجسدي والنفسي والجنسي والابتزاز العاطفي طيلة سنوات الزواج الأمر الذي جعلها تفلت زمام الصبر والتحمل لأجل الأولاد وعدم توفر مكان تذهب إليه وأولادها بعد الطلاق وتختار الطلاق كنهاية لهذه التجربة السيئة المليئة بالمعاناة والممارسات الغير إنسانية والشديدة الضرر في حقها العنف الزوجي كان بسبب عدة عوامل من أبرزها تحريض والدة وأخت الزوج وتدخلهما المفرط في حياة الحالة وافتعال المشاكل لها من لا شيء، بعد الطلاق منعت الحالة من الخروج من المنزل منعا صارما إلا للضرورة أو رؤية أولادها الذين يرفضون رؤيتها أساسا بسبب تحريض الأب والجدة وأهله لهم، وتشويه سمعة أمهم لديهم كما أخبرتنا الحالة، كما تم منع الحالة من ممارسة أي نشاط اجتماعي أو مزاولة الأماكن العامة أو حتى الزيارات العائلية خوفا من نظرة المجتمع للمطلقة حسب ما أفادتنا به مفحوصتنا.

2-ملخص المقابلات مع الحالة:

تمكنت الباحثتان من إجراء المقابلات مع الحالة (ر.ن) البالغة 29 سنة، بصعوبة بالغة نظرا لعدم سماح والدها وإخوتها لها بالخروج من المنزل، تم التعرف عليها عند زيارتها خلسة عن طليقها لأحد أبناءها في المدرسة التي تعمل بها والدة الباحثة والذي رفض مقابلتها ككل مرة بالرغم من إلحاح معلمته عليه وباقي المعلمين؛ الأمر الذي جعلها تنهار باكية أمام الحاضرين؛

كانت الحالة متشبثة بحضور المقابلات إلا أن أهلها لم يكونوا متعاونين حيال خروجها المتكرر مما أسفر عن إجراء مقابلات قليلة مقارنة بالعدد الذي كان يجب أن تستوفيه الدراسة نظرا لعمق وتشابك متغيرات البحث، وتنوعت المقابلات بين مقابلات مفتوحة ومنها مقابلة دامت تقريبا أربع ساعات مما سمح للحالة القيام بالتفريغ الانفعالي وترجمة أسفها على حالها وغضبها اتجاه الزوج والعائلة والمجتمع الذي لم يراعي ضعفها ولا أمومتها ولم يرحمها، فكانت في معظم الوقت تغرق في البكاء الطويل، ومقابلات نصف موجهة التي سبق وأن عرضنا بنودها والتي تناولنا فيها معظم التفاصيل التي تجيب على محاور المقابلة المسطرة مسبقا، بدءا بزواج الحالة التقليدي الذي اتخذناه كنقطة فاصلة بين ماضيها كابنة عايشت التسلط والاضطهاد من طرف ممثلي الذكورة في المنزل، وبين واقعها كزوجة وأم والذي انتهى بها كمطلقة وحاملة فقط للقب أم مع حرمانها من ممارسة وظائف الأمومة التي تتوق إليها؛

ولكن بالرغم من إجبارها على الزواج فقد كانت تأمل في بناء أسرة أساسها الاستقرار والمودة والاحتواء والتقبل، بحثت عن زوج حامي يترك لها متنفسا من الحرية تترجم من خلاله ذاتها دون سيطرة أو تسلط أو تجريد لإنسانيتها، أن تكون صاحبة قرار في حياتها الزوجية لا أن تحرم من حق التقرير مثلما حدث لها عند توقيفها عن الدراسة، لكن رغم ما بذلته من جهود لتحقيق الاستقرار النفسي لها ولأولادها كانت دائما تقابل بالرفض والانتقاد والمشاكل والتعنيف من طرف زوجها، والسبب الأساسي في نظرها تحريض أهله ضدها على الدوام، ومع ذلك آثرت الحالة التكتم على كل هذه الممارسات الشنيعة في حقها لأنها لا تملك غير أهل شاهدين على معاناتها وراضين بها، ففي زياراتها القليلة لأهلها كان لا بد من ملاحظة الكدمات والإصابات وآثار الضرب البادية عليها، لكن لم يحرك أحدهم ساكنا من أجل رد الاعتداء عنها والأخذ بحقها ورد اعتبارها، ففي نظر رجال أسرتها المرأة تستحق التهذيب بين الحين والآخر من طرف زوجها، كما أن زوجها ميسور الحال، وهو قائم على مسؤولياته ويعيل عائلته كما يجب، لماذا التذمر، وما الإشكال في حدوث مثل هذه التجاوزات بين الحين والآخر، التي لا تعتبر أصلا تجاوزات في نظر الأسرة، بل نمط حياة يجب أن تستسلم له كل امرأة متزوجة وتحت وصاية رجل؛

تفاقم وتنوع أشكال إساءة المعاملة المسلطة عليها من عنف جسدي وجنسي ونفسي وابتزاز وحرمان عاطفي، ضمن تواطؤ الأهل والمجتمع زاد من معاناتها واستنزف طاقتها للمواصلة، خاصة وأن الأمر أصبح مهددا لحياتها جراء جملة الأمراض العضوية والاضطرابات النفسية التي فتكت بها (أمراض الرحم القلب، ارتفاع ضغط الدم، الاكتئاب، الأرق، ضيق التنفس والقلق والتوتر مع فقدان الشهية)، ما جعل الطلاق حتمية والحل الأوحد أمامها من أجل تخفيف معاناتها، لكن نظرا لطبيعة الأب المتسلط والعصبي وعلاقتها المضطربة به والتي يكاد يكون فيها الاحتكاك معه منعدما قبل قرار طلاقها اضطرت للتنازل عن حضانة أولادها كشرط لرجوعها إلى بيت الأسرة، فهي لا تملك ملجأ آخر تهرب إليه من ظلم الزوج وأهله غير بيت أهلها، وكما روت المفحوصة عن والدها وكيفية معاملته القاسية والعنيفة لوالدتها وخضوعها المستمر كحل للمشكل وتفادي تعنيفه وتقلب مزاجه الدائم وعصبيته الشديدة فلم يكن هنالك أمامها حل آخر، كما أنها من

ناحية حاولت عدم حرمان الأطفال من المستوى المادي والمعيشي الذي تربوا فيه، فهي تدرك أنها في منزل والدها لن تجد الحب والحنان الذي حرمت منه هي الأولى، كما أنها ستزيد على حملها حملا لوالدها وأسرتها ما قد ينجم عنه رفضهم لها ولأطفالها؛

وتميل الحالة إلى الانزواء والانسحاب الاجتماعي وترفض مواجهة الآخرين حسب ما أفادتنا به، مما جعلها تغوص يوما بعد يوم في الاكتئاب النفسي.

2-1-أهم الملاحظات مع تحليلها:

لاحظنا على الحالة من خلال المقابلات المفتوحة والنصف موجهة مجموعة من ردود الأفعال والسلوكات سواء عن طريق الملاحظة المباشرة أم غير المباشرة، ويمكن إدراج أهم الملاحظات التي تمت بناء على شبكة الملاحظة التي تم بناؤها فيما يلي:

- هندام بالي ونظيف؛
- غير مهتمة بنفسها؛
- التردد في الخطوات عند الدخول وعدم معرفة أين تجلس بالرغم من توجيه الباحثتين لها إلى مكان الجلوس والطلب منها الجلوس بأريحية؛
- عند الجلوس تحتضن حقيبتها اليدوية بشكل ملحوظ؛
- انخفاض في الطاقة مع ثقل وبطء الحركة؛
- ارتباك شديد في الدائم وفي العموم؛
- خضوع وانقياد في طريقة الكلام؛
- تحفر في الأرض برجلها بشكل غير واعي؛
- التكلم بطريقة يائسة ومريرة مع الشرود؛
- توجيه النظرات إلى الأسفل دائما وتقلبها أحيانا إلى الأسفل يسارا؛ محاولة استرجاع الصور الذاكراتية من الماضي؛
- أحيانا ترفع يدها في ألم لتلامس كتفها وأحيانا الصدر والظهر مصدرة صوت يبعث على التوجع.

وقد كانت هذه الملاحظات العلمية قيمة وكافية لتسمح لنا بتكوين تصور مبدئي عن البروفيل النفسي للحالة؛ بروفيل نفسي لامرأة عايشت ما يكفي من الصدمات النفسية لتتحطم وحدة شخصيتها، وينكسر الحاجز الحامي المتمثل في صاد الاثارات الذي كان من المفروض أن يفصل بينها وبين الآخرين، صاد الاثارات الذي كان يجب أن يشحن بالإحساس بالأمن النفسي الذي يوفره الوالدان في مرحلة الطفولة ثم يسعى الفرد لتحقيقه سواء من خلال التوظيف العاطفي للأفراد أو مواضيع حب أخرى، امرأة فقدت ثقتها في الآخرين وفي نفسها وهذا كان ظاهرا من خلال ترددها في التعامل وتخوفها من ردود أفعالنا ومن رفضها، ويستدل على هذا المعيش الصدمي من خلال ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية والاضطرابات النفسية كالخوف والاكتئاب الذي تعاني منه الحالة.

وفيما يلي تفصيل لبعض الملاحظات التي آثرنا إدراجها ضمن هذا الفصل دون الملاحق، لاعتمادنا على أداة الملاحظة في التقدير بشكل أساسي:

- تتميز الحالة في مظهرها الخارجي بالهدوء والمشي ببطء مع طأطأة الرأس؛ **دلالة على الإحساس بالانهزام والذل وقلة الحيلة؛**
- تجنب واضح للتواصل البصري مع أي أحد، فيبدو على الحالة الخجل الشديد والانكسار في الاستجابة والخضوع التام في الكلام من خلال محادثتنا لها؛ **دلالة على خضوعها التام وسحب التقدير الايجابي من ذاتها نحو الآخرين مع إلقاء اللوم على الذات والإحساس بالخزي؛**
- تجلس باستحياء شديد وكأنه غير مرحب بها على طرف الكرسي، تتدخل الباحثة بتكرار الترحيب وتحسيسها بالاحتواء وأنها مرغوب بها في مكتب المقابلة؛ ومناداتها باسمها في كل مرة حتى تميزها من خلال الاسم وتؤكد هويتها؛ **دلالة على تحقير الذات والإحساس بالرفض وعدم التقبل من الآخرين وعجزها عن فرض نفسها مع التشكيك في شخصيتها وأحقيتها بالاحترام؛**
- تجلس الحالة بتواضع شديد وكتفين مقوستين نحو الأمام؛ **دلالة على الحزن وحالة الشجن التي تعايشها؛**
- احمرار في الوجه عندما يتم سؤالها، دلالة على الحياء وربما أكثر العجز عن المواجهة؛
- الارتباك في الإجابة والإجابة بصوت ومرتعد ومنخفض، ثم تستسلم للبكاء الذي يميل إلى الصراخ والأنين مع تعابير الوجه المتشنجة عند سردها للذكريات الصادمة التي عايشتها؛ **دلالة على الفوضى النفسية التي تعايشها وحالة الاختلاط النفسي التي لا تسمح لها بترتيب أفكارها والدفاع عن نفسها من خلال اللغة لا الانفعال؛**
- تعدل جلستها وكأنها أصيبت بوخز شديد في الصدر والظهر، تعطيها الباحثة مناديل ورقية وتطلب منها التنفس بعمق؛ **دلالة عن العجز عن إحتواء كم العواطف الهائلة المسمم للنفسية مما ينوب الجسد عن ترجمتها وهذا ما أثبت من خلال إصابتها بجملة من الاضطرابات السيكوسوماتية؛**
- عند اندماج الحالة في السرد كانت سرعان ما تخرج من سياق المقابلة وتلتفت حولها الباب والشباك وتسأل الباحثتين عما إذا كان هناك من يسترق السمع خارج مكتب المقابلة، فتتم طمأنتها من قبل الباحثتين أن المقابلات تجري في سرية تامة وتحت ظروف أمنية مستقرة؛ **دلالة على الإحساس بالاضطهاد والمتابعة وفقدانها للإحساس بالأمن النفسي؛**
- كانت الحالة تتوقف وتشرد في الكلام في بعض المرات وكأنها ترى شيئا أمامها، لكن سرعان ما تعود لسياق المقابلة وتتحدث بأريحية وحرية؛ لحظات الصمت دلالة على مقاومة استرجاع الصور المؤلمة التي تحمل عواطف قوية لا يمكن احتواؤها، **كذلك دلالة على حالة الاختلاط وعدم قدرتها على فهم ما مرت به وكذلك عجزها على أن تتخذ دورا فعالا ضمن قصة حياتها، ما يجعلها بين الحين والآخر تتخذ وضعية المتفرج على حياتها؛**
- كانت تعبر عن ممارسات زوجها العنيفة والمؤذية ضدها بالتمثيل بالأيدي والأرجل في إشارة كيف كان يضربها، وتارة تمسك أحد أغراض المكتب وتمثل بها كيف ضربها بها؛ **دلالة على إعادة معايشة الأحداث الصدمية من خلال تناذر التكرار حتى تتمكن من استيعاب مع مرت به؛**
- تعود لتستسلم في جلستها وكأنها تغور في الكرسي وتضم يديها إلى صدرها وتارة تخفي وجهها بيديها وتبكي ثم تنزل بوجهها إلى ركبتيها وكأنها تعتصر وتردد:**"09 سنين 09 سنين وأنا عايشة في Cauchemar ما نعرف نهاري من ليلي، حياتي ولات ظلمة ماوليتش نعرف Les couleurs صابرة في خاطر هذوك الدراري حت وين يفرج ربي، مالقيتش عليها وين الله غالب لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وأنا ما قدرتش دارنا منا والدراري منا معندي لا حرفة في يدي لا شهادة، دارنا كانوا**

محرمين عليا الخروج زدت كيروحت ليه برا ما نشوفهاش كيف كيف بعد الطلاق رجعت للحبس هذا ما حب ربي"؛ دلالة على توظيفها لميكانيزم الانسحاب وسحب التوظيف التام من كل موضوع يتطلب منها المقاومة؛

- تبكي الحالة وتعابير وجهها منقبضة والدموع على وجهها وتقطع واضح في الصوت أثناء الكلام؛ **دلالة على الكم الهائل من العواطف التي لا تستطيع تصريفها أو التعامل معها؛**
- في آخر الحصة تبكي وتتكلم في نفس الوقت دون تعابير واضحة على الوجه؛ **دلالة على حالة التبلد العاطفي أو التخدير العاطفي، وهو من مبين أعراض تناذر الشدة ما بعد الصدمي**.

وقد لاحظنا على الحالة أثناء سردها للذكريات الصادمة التي عايشتها، كأنها تريد التبليغ بكل ما تعرضت له دون توقف ولا تريد أن تنسى أي تفصيل، فأخيرا وجدت من يصغي لها ويعير معاناتها اهتماما كما تظهر عليها المقاومة الشديدة من خلال البكاء، في حين عند خروجها من غرفة المكتب كان من الملحوظ اعتدال مشيتها واستقامة ظهرها وانطلاق وجهها على عكس طريقة دخولها وتعابير وجهها آنذاك، مع تكرار عبارات الشكر المقدمة لنا واحمرار الوجه والترميش الكثير للجفون وارتباكها من خلال بحثها عن حقيبتها التي كانت تضعها في يدها اليسرى، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية وقيمة المكنونات الداخلية التي أدلت بها وكذلك على الثقة الظاهرة في الباحثتين.

وكل ما تم ملاحظته سواء من ردود أفعال أو سلوكات تأخذنا في التحليل إلى سبيل واحد وهو مدى قسوة الأحداث الصادمة التي عاشتها الحالة، سلوكات واعية ولاواعية كلها تحمل في طياتها الخوف والفزع والقلق والمقاومة، ما لاحظناه على الحالة عند سردها كيف كان يضربها زوجها من خلال إغلاقها القوي لعينيها وكأنها تضرب من جديد لتنهار باكية وكأنها تعايش تلك الأحداث وليست معنا في المكتب.

ومن الملاحظ وبقوة فقدان الحالة للشعور بالأمان في كل وقت ومكان؛ وتترقب حولها باستمرار ما إذا كان هناك من سيهجم عليها في أي لحظة، عند سؤالها هل هي بخير أجابت:**" يقدر يعرف لي راني هنا وكشما يدير لي قدام الناس ولا يبعث لي لي يجيب خبري أني حاسة "**، فالخوف من المواجهة؛ والسلبية التي تميزها والتبرير الدائم لسلوكات الزوج على أن عائلته هي التي حرضته على تعنيفها، كل هذا دلالة على علاقة مرضية تجمعها بزوجها، امرأة خاضعة وزوج نرجسي متسلط ومتملك، هو نموذج التوظيف المرضي بين الضحية والمعتدي، وبتنازلها له عن حضانة أطفالها ستبقى أسيرة هذا الفخ المرضي حتى وإن تطلقت منه فلقد تركت جزءا منها معه، لأنها لا ترى نفسها إلا من خلال مرآة كل ذكر متسلط، أولا الأب ثم الزوج.

3-تقديم وتحليل نتائج الرورشاخ- افتراضيا:

تم اختيار أشد الاستجابات تطابقا وأكثرها اشتراكا في المجمل لدى الزوجات المعنفات مع حالتنا السيدة (ر.ن) من نفس العينة، وقد تمت برمجة تطبيق اختبار الرورشاخ في البداية لكن نظرا لعدم تمكن الحالة من الاستمرار في حضور المقابلات من ناحية ومن ناحية أخرى تفاقم نسبة الإصابات بالكوفيد **19**، جعلنا نفترض نوعية الاستجابات التي يمكن أن تقدمها الحالة تبعا لقصتها الفردية، ونثمن بها التحليل، لكننا تجاوزنا تحليل الهيكل الفكري والهيكل العاطفي ومررنا مباشرة إلى اعتماد الاستجابات على اللوحات ضمن **التفسير الدينامي** وهي كالآتي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة، أو القلق من فقدان الموضوع: قدر زمن الرجع ب 11ثا مع قلب الحالة للبطاقة عدة مرات كصدمة الدخول في الموضوع والقلق اتجاهه مع إعطاء استجابة ش فق التي تدل على القلق العميق للحالة ومحاولتها ضبطه للدفاع عن نفسها ومن الواضح وجود صدمة لم تستطع الحالة مقاومتها؛ **ويستدل** من خلالها على تخوف الحالة من بدء أي علاقة جديدة وتفضيلها للانسحاب من كل توظيف عاطفي كان لأنها أولا منهكة نفسيا ولا تمتلك كما من الطاقة يمكنها توظيفه في علاقة جديدة وثانيا لأنها فقدت ثقتها في الجميع وحتى في نفسها؛

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية والقلق من الأحداث البدائية: ارتفع زمن الرجع في هذه البطاقة إلى 34 ثا لتبدي انفجارات عدوانية واضحة عبرت عنها بالعنف والدماء وهذا ما يكشف وجود صدمة اللون التي قد تعبر عن اضطراب جنسي تعاني منه الحالة، **ويستدل** من خلالها على الصراعات الأساسية للحالة وأنها قد تعيش صراعات عميقة وقد تكون مكبوتات عدوانية غامضة، إحساسها بأنها مجرد موضوع للتوظيف الجنسي والحمل دون امتلاك حق في أطفالها الذين سلبوا منها يجعلها تحس بنقمة كبيرة وعدوانية اتجاه ذاتها لأنها لم تتمكن من الحفاظ على حقوقها وقول كلمة لا، واتجاه كل ممثل ذكوري يحمل الدلالة الجنسية في حياتها؛

البطاقة الثالثة: بطاقة تقمص وقلق اتجاه الموقف الأوديبي: انخفض زمن الرجع إلى 21 ثا مع وجود استجابة الكائنات البشرية في حركة تشير إلى قوة في التطابق مع الكائنات البشرية، خصوصا أنها فسرت الحركة بأنها علاقة غير متوافقة كوسيلة في استثمارها لمواضيع المشكلة للحدث الصدمي، **ويستدل** من خلالها على تقمص الحالة لشخصية والدتها الخاضعة المستسلمة، التي تتفادى حتى رد الكلام على زوجها المتسلط القاسي، تجنبا لسخطه عليها، فامتثالها للطبع الأسري الذي نشأت ضمنه جعل منها امرأة سلبية لا تدرك للعلاقة بين المرأة وزوجها غير النموذج الخاضع؛

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية وقلق اتجاه السلطة أو الأنا الأعلى: سجلت الحالة زمن رجع منخفض جدا قدر ب 6 ثا مع إعطاء استجابة واحدة ش فق واستجابة ل قد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية ومقاومة العدوانية المكبوتة، بالإضافة إلى معاش اكتئابي وتعسر في النشاط الوظيفي مع قدرة ضعيفة في تنظيم الوجدانات **ويستدل** من خلالها على الرفض الداخلي للحالة لجميع أشكال التسلط والقسوة والتعنيف اللفظي الذي كانت تتعرض له والدتها في علاقتها مع الأب، وهذا ما جعل الحالة تنقطع عن التواصل مع والدها قبل طلاقها لأنها لا تستطيع التنازل عن قناعتها برفض هذه الصورة الوالدية المعنفة التي تحملها في ذهنها؛

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات وقلق الحالة الوجدانية للأم: زمن الرجع قدره 15 ثا أبدت الحالة رفضها للبطاقة مما يشير لوجود صدمة واضحة إضافة لضعف الارتباط بالواقع والميل نحو الانطواء **ويستدل** من خلالها على عدم تقبل صورة الأم الضعيفة المسالمة التي تحملها في ذهنها، فتتجاذب وجدانيا بين التعاطف مع والدتها وتبرير خضوعها وتقبلها للإهانة والتعنيف من طرف الوالد، بحجة الحفاظ على الأسرة والأطفال، هذه الحجة التي استلفتها هي الأخرى من والدتها مبررة استسلامها لتعنيف زوجها لها فحين تطلقت ضحت كذلك بهذه الحجة التي جعلتها تتقبل الإهانة، وبين لومها لها لأنها كانت ضعيفة فتغوص الحالة في تأنيب الضمير الذي ينتهي بها ضحية للحزن والاكتئاب؛

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية وقلق اتجاه ازدواجية الجنس: زمن الرجع 15 ثا، رفض البطاقة مما يعبر عن وجود صدمة إزاء جنسها ورفضها ربما لأنوثتها، **ويستدل** من خلالها على وجود مشاكل جنسية لدى الحالة، مع إظهار قلق شديد إزاءها من طرف الحالة مع استعمال ل كتعبير عن الحاجة الملحة للتعبير عن الحياة الانفعالية كما تدل على الكف؛

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة والقلق اتجاه الانفصال عن الأم: زمن الرجع 12 ثا، أيضا رفضت الحالة البطاقة في البداية كتعبير عن صدمتها وبروز مشكل في العلاقة أم / طفل، **ويستدل** من خلالها على وجود توتر وعدم الإحساس بالأمن النفسي، ويعزز ذلك غياب الحركة البشرية، لتبقى الحالة حبيسة هذا الصراع الداخلي الذي يعيدها كل مرة للهوامات الأوديبية، بين ترك الأب المشتهى وتحويل التوظيف على شخص الأم لكنها بقيامها بهذه الخطوة اكتشفت أن الصورة الهوامية عن الأم ليست صورة المرأة التي تتطلع لتكونها، لكنها لا تستطيع الارتداد لحب ذكر كذلك صورته الجديدة التي شكلتها بعد بداية سيرورة التقمص غير مرغوبة، هذا التجاذب الوجداني ربما هو ما جعلها تنتظر تسع سنوات حتى تقرر وقف العنف الموجه نحوها والالتزام بخيار مختلف عن خيار والدتها؛

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي وقلق اتجاه الغرباء عن العائلة: بعد زمن رجع قدر ب 18 ثا، أعطت المفحوصة استجابة حركة حيوانية واحدة شائعة لتختزل أجزاء كبيرة من البطاقة، **ويستدل** من خلالها عن وجود صدمة إضافة إلى وجود مشكل في التكيف والعلاقة مع الآخرين خصوصا بعد الحوادث الصادمة التي تعرضت لها قبل طلاقها بالإضافة إلى فقدان التكامل الجسدي والكبت الانفعالي الشديد الذي يفسره غياب اللون، ففقدان الثقة في الآخرين جعلها تسحب كل توظيف عاطفي فيهم لترتد على ذاتها الضعيفة المهزومة غير القادرة على الاعتماد على نفسها وهذا ما أكدته ضمن المقابلات بأنها غير قادرة على إيجاد عمل لأن مستواها التعليمي لا يسمح بذلك، فلا تجد غير الاكتئاب لتغوص فيه؛

البطاقة التاسعة: قلق اتجاه دافع الموت: بعد زمن رجع قدره 9 ثا، أعطت الحالة استجابتين ش+ مع محتوى حيواني وغياب الاستجابات التضليلية وهذا ما يطرح مشاكل للحالة قد تكون جنسية.

البطاقة العاشرة: بطاقة العائلة وقلق اتجاه التجزئة: ارتفع زمن الرجع إلى 14 ثا، أبدت الحالة فيها إعجاب بالبطاقة رغم قلة الإنتاجية حيث أعطت استجابة واحدة ش+ محتوى حيواني الإنتاجية مع غياب الاستجابات اللونية والشائعة في هذه البطاقة، ويستدل من خلاله على عدم رغبة المفحوصة في التعامل مع الواقع وتقبله أي تقبل فقدانها لعائلتها الصغيرة ولأطفالها الذين حتى هم يرفضونها؛

كان هذا التحليل الدينامي للاستجابة المفترض ان تقدمها الحالة والصورة العامة للتحليل تبعا لإنتاجية الحالة على مستوى الأداتين السابقتين.

3-1-التحليل العام للحالة على ضوء نتائج الملاحظات والمقابلات واختبار الرورشاخ:

اعتمادا على تحليل الملاحظات التي جمعت، وكذا تحليل استجابات الحالة على محاور المقابلات إضافة إلى النتائج المتحصل عليها من التفسير الدينامي للاستجابات المفترضة للحالة على اختبار الرورشاخ خلصنا إلى أن الحالة ذات التاسعة والعشرين من عمرها عانت من صدمات عديدة في مرحلة الطفولة ناهيك عما لحق بها من صدمات وتعنيف من طرف زوجها؛ نشأتها ضمن أسرة جزائرية محافظة ومتوسطة الدخل وهو النموذج الغالب على الأسر الجزائرية، قائمة على السلطة الذكورية المطلقة للأب، هي عائلة بطريقية في بنائها، السيطرة المطلقة للأب أو الأخ أو كل ممثل ذكوري، ما يمنح هذا الممثل الحق في تحديد شكل المعاملات ونموذج العلاقة داخل أسرته، شخصية الأب العصبي المسيطر والطبع المتحفظ للعائلة جعل التعاملات داخل الأسرة فوقية ومن اتجاه الأب فقط، حتى في علاقته مع زوجته، المسالمة المطيعة، العاجزة عن تمثيل عدوانيتها ورد العنف اللفظي والنفسي الذي لطالما تعرضت له من طرف الأب، وآثرت السلم والتجنب في التعامل معه، فهو المعيل الوحيد للأسرة ومن حقه الغضب والتمادي، كما أن مستلزمات الحياة

ومتطلباتها وتبعية أفراد الأسرة له واتكالهم عليه تبرر سلوكاته العدائية وغضبه الدائم على أفراد عائلته وانتقاده لهم، كل هذا شكل في ذهنها صورة هوامية لأم ضعيفة خاضعة وصورة هوامية لأب متسلط عنيف ودائما منفعل، قامت الحالة **باجتياف الصورتين لتبني عليهما نموذج الرابط العلائقي الذي يمكن أن يجمعها بزوج المستقبل.**

وباعتبار الأب هو الممثل الرمزي للأنا الأعلى المهذب وكذا الحامي، فإن تصوره من طرف الحالة كموضوع سيء مهدد لوجود الأنثى جعلها تفقد منذ طفولتها الإحساس بالأمن النفسي القاعدي الذي تبنى عليه النرجسية الأولية، هذا الشرخ جعلها تثبط كل توظيف يعزز من نرجسيتها الأنثوية بمقابل الذكر عموما فهناك من النساء من هن ضعيفات جسديا وحساسات لكنهن يعتمدن على قوتهن الكامنة في النرجسية الأنثوية التي تميزها عن الرجل وتقنعها بأن كونها موضوع رغبة للرجل ليس أمرا سيئا، بل هذا يعني أنها هي من تمتلك حاجته ومن تتحكم في زمام العلاقة، لأن المرأة في مرحلة الزواج والالتحام العاطفي الجنسي ترى نفسها من خلال مرآة عيني الزوج، فإذا أحبها وأكرمها أكرمت نفسها وزادت أنوثتها، أما إذا قهرها وأهانها وكانت قبلا تعاني من ضعف التقدير للذات فإنها ستغوص في تصدعات الماضي بمخلفاتها، وهذا ما حدث للعميلة فصورة الأنثى الضعيفة، الغير مقدرة من طرف زوجها والتي اجتافتها عن والدتها أسقطت في حاضرها على نفسها لأنها هي الأخرى لم تقدر ولم تحب من طرف زوجها.

صورة الأب لديها مرتبطة بمشاعر سلبية، حيث وصفت علاقتها معه على أنها علاقة سلطة وأمر وأنها تخاف منه منذ الصغر وصرحت عن الاحتكاك المنعدم به **" بابا كامل مندورش بيه يا راهو يزقي ياراهو منارفي مكاش لي يهدر معاه ولا يشوف في عينيه واعر بزاف"**، تتحدث عنه بمرارة وكأنها لا تريد الخوض في سيرته، فهو يمثل لها صورة الأب المتسلط والعصبي والمعنف والذي لا يعرف الحوار والنقاش ويقرر في مكان الأم والأولاد، أي يملك لوحده سلطة القرار والبت في أمور البيت على حد تعبير الحالة.

وحسب ما روت عن علاقة أمها بأبيها أنها علاقة تتسم بالخضوع والإذعان و الطاعة العمياء كما تقول الحالة خوفا من ضربها وتكسير البيت على رأسهم مثل ما روت، حتى في الأمور المصيرية مثل قرار توقيفها عن الدراسة وأخواتها دون سبب وتزويجها إجبارا، بالرغم من أنها صرحت أنها خضعت لقرار الزواج هروبا من الأجواء المشحونة والمتوترة في البيت أملا في بناء أسرة مستقرة و سعيدة، حيث أكدت قائلة: **"غير قالولي تتزوجي قبلت كان عندي Espoire نفتح دار ونعيش كيما نحب ومهنية ".**

هذا اللاشعور الجمعي الذي ورثته الحالة عن أسرتها، والذي تم تأكيده من خلال تدخلات الأم في حال أي نزاع مع زوجها ونصحها إياها بالاستسلام له قائلة ومكررة على مسامعها **" صوني راجلك ودارك واسكتي واصبري "**، وتحميلها لجزء من الذنب عن رضاها وتحملها هي الأخرى لإساءة معاملة زوجها لها قائلة:" **أكي تشوفي أنا باش كبرتكم مع هذا الراجل شحال رفدت الذل كلش على راسي وصابرة ومنشكيش كامل الرجال هكذا واش تحبي امشي معاه غير بالسياسة " ، "ولي صبرت بيتها عمرت"** ، جعلها تبقى حبيسة التجاذب الوجداني بين قناعتها بأحقيتها بالاحترام والتقدير والتقبل وبين هذه الإسقاطات المختلطة من ماضي سلبي غير متصالح معه لأن الحاضر ليس إلا تكرار لمعايشة صدمات خفية تمت معايشتها في مرحلة الطفولة.

كانت الحالة كثيرا ما تشير إلى تهرب والدتها من مواساتها أو مساعدتها أو حتى سؤالها عن حياتها مع زوجها كذلك إخوتها لا يسألون عنها وعن أولادها، وأنها لا تملك من تفرغ له وتحكي له عن معاناتها وكانت تعاني من التهميش في أسرتها قبل الزواج، وبعد الزواج قاست ويلات العنف بمختلف أصنافه تقول في هذا

الشأن: " **كان يضربني بلا ما نعرف السبة غير يحكي مع يماه يجي كالوحش يدخل عليا بالركالي والدبازي في كرشي حتى طرحت 3 مرات ومرة خبطني على الحيط تكسرت من كتفي يجبدني من شعري وخلي السبان والمعاير كل ما يشوفني، وفي الليل يطيح عليا كالحيوان عفتو بصح ما نقدر نديرلو والو علابالو لي دارنا ميسمعوش بيا حتى لوكان ياكلني، يضربني في العلاقة ويجبرني حتى كي منكونش قادرة ولا حابة ويبزق عليا كيكمل ويسيف عليا حاجات منحبهمش (في إشارة إلى التعنيف الجنسي وفرض ممارسات شاذة عليها) حاجة باينة لقاني لا خدمة لا والي، تحملت في خاطر الذراري وممبعد خلاص موليتش نستحمل ركبني شحال من مرض نموت خير؟ حتى الموت منقدرش نموت ونخلي ولادي** "، وبهذا تحملت الحالة جميع أشكال إساءة المعاملة التي لا يرضاها بشر حتى للحيوان، تم التعامل معها كحيوان يجب ترويضه ولا يجب مطلقا منحه الرحمة، تم التعامل معها كموضوع صامت للإشباع الجنسي والعاطفي الشاذ للزوج كموضوع تسقط عليها كل الأمور السيئة التي تخطر بباله، كوعاء تسكب فيه فضلات الزوج والآخرين- فشل وظيفة الأنا البشرة الحاوي-، وهذا ما يدل على الشخصية النرجسية المنحرفة للزوج الذي استغل تواطؤ الأسرة وصمتهم المتكرر على معاناة ابنتهم، وكأنهم سلموها قربانا يتخلصون به من سيئاتهم هي صدمات متكررة أحيت بداخلها جميع الممارسات التي شهدتها في حق أمها عندما كانت صغيرة، هذا ما جعلها تستنزف عاطفيا ولا تملك غير جدران هويتها الأنثوية الضعيفة الخاضعة الخطاءة التي تستحق التهذيب والعقاب لترتد إليها.

هذه المعاناة النفسية جعلتها تصاب بالعديد من الاضطرابات السيكوسوماتية والاضطرابات النفسية، بداء بأمراض الرحم التي أصيبت بها -الإجهاض الذي تعرضت له لثلاث مرات متتالية بسبب الضرب الذي لحق بها من طرف زوجها- كذلك ارتفاع ضغط الدم ومرض القلب الذي لحق بها نتيجة الضغوط النفسية الرهيبة التي تمر بها، وكذلك القلق والاكتئاب نتيجة إحساسها بعد الأمان وتخوفها من كل ما يحيط بها ومن المستقبل وقلق الموت الذي يلازمها.

تزوج طليق الحالة بعد الطلاق بشهر واحد كان صفعة قاتلة لها، وكأنه يؤكد لها على عدم قيمتها وكأنها موضوع يتم استبداله بسهولة تامة بمجرد الملل منه، يعيش الأبناء بين منزلهم مع الأب وزوجته ومنزل جدتهم والدة أبيهم، قلق الانفصال الذي تعيشه الحالة تتقاسم جزءا منه مع أطفالها الذين أيضا يعايشون هذا القلق، قلق الانفصال عن والدتهم الذي يعبرون عنه بغضب اتجاهها ولومها على تركهم، كذلك الإحساس بالرفض وعدم التقبل من طرف والدهم وزوجته لأنهم ممثل للأم غير المرغوبة، وكذلك رفضهم من طرف جدهم والد أمهم ما هو إلا تأكيد لهذا الإحساس، كل هذا يجعل العميلة تتحمل لاشعوريا ذنبا آخر وهو إخفاقها في تحقيق الاستقرار النفسي لأطفالها، والأدهى من هذا أنها أورثتهم اللااستقرار و اللاأمن الذي عانت منه هي الأخرى فلا تنتهي معاناتها مطلقا بطلاقها.

ورغم أنه في آخر زيارة للحالة لأولادها في المدرسة ذكرت استغرابها لقبول ابنها وأخته مقابلتها، إلا أنهما أتيا لإغاظتها بأنهم يعيشون حنان الأم مع زوجة أبيهم وفي سلام وسعادة بعيدا عنها، مما جعلها تنهار وتشعر بالحرقة على أبناءها الذين خاصموها وتم غسل أذهانهم بهذه الطريقة حسب ما روته، إلا ان سلوكهم هذا ما هو إلا عقاب لها على تركهم والتخلي عنهم، وهذا ما شعرت به الأم.

كما ذكرت الحالة خيانات زوجها المتعددة قبل الطلاق عمدا وتحريض أهله له على تعداد علاقاته لإغاظتها، وذكرت إهانته لها وتجويعها وحبسها وأخذ صغارها منها في الكثير من المرات وتكفل جدتهم وعمتهم بهم، مما جعل الحالة تحس بعدم أهميتها ودورها كزوجة وأم وإنسان، أين تم تحطيم ثقتها بنفسها

وتقديرها لذاتها كأم وزوجة، عجزها عن التقرير لنفسها ولأطفالها حتى في أبسط أدوارها الأمومية جعلها فعلا تحس بعدم قيمة وجودها في حياتهم، فتم تعذيبها بجميع الأشكال المادية والمعنوية الأمر الذي لم يترك لها خيارا سوى الطلاق بالرغم من تخوفها من عدم قبول أهلها لها، لكن تم تحت وضع شرط أساسي وهو التخلي عن حضانتهم.

فحل الطلاق الذي أخذ وقتا طويلا منها حتى تتشجع وتتخذه، بعد أنهكت نفسيا وجسديا وفقدت المعنى والمتعة في كل ما يحيط بها، استنزفت عاطفيا لدرجة أنها لم تستطع حتى النضال من أجل الإبقاء على حضانة أطفالها، أن تخرج للبحث عن عمل وتعيلهم، ألا تلجأ لعائلتها الأم وتخضع لشروط والدها القاسية مقابل استقبالها مجددا كبنت لهذه العائلة، لا طاقة بعد للحياة أو التشبث بأي رابط مع الحياة حتى وإن كان هذا الرابط هم أطفالها، فماذا ستقدم لهم في المقابل؟ أما ضعيفة ذليلة استلزمها فقط طلب الطلاق تسع سنوات من عمرها ذاقت فيها جميع أنواع التحقير والإقصاء العاطفي من طرف زوجها وعائلته، تسع من السنوات كانت شاهدة على معاناتها وعلى الحروب النفسية التي وجدت نفسها بمقابلها لكن ليس كمحاربة بل كأسيرة، أسيرة لضعفها وخضوعها من خلال تبرير سلوكات زوجها اتجاهها بأنها بتحريض من عائلته، محاولة الحفاظ على حيز الأمن الخادع المتمثل في رابط الزواج، ربما بحثا عن صورة والدها المتسلط القاسي لكن المسؤول والملتزم بعائلته رغم دخله المحدود؛

هذه الصورة عن الأب المسيطر والمتسلط، الأب القاسي الذي لا يحترم زوجته ويسقط عليها غضب يومه، هذا الأب الذي يتحجج بظروف الحياة القاسية -رغم أنها فعلا مهمة جدا في تحقيق التوازن النفسي من عدمه- لحرمان أطفاله من العطف والحنان الذي يحتاجونه كانت هي المتحكمة في رضا العميلة أولا بالزواج برجل لا تعلم عنه غير اسمه، لأنها كبرت بفكرة أن هذا النموذج الذكوري هو نموذج كل رجل وليس فقط والدها، وما كان خضوعها للتعنيف الذي تعرضت له من طرف زوجها إلا تأكيدا من طرفها على تثبيت صورة هوامية معنفة عن الرجل، فحتى وإن أهينت فوالدها لطالما أهان والدتها، حقرت أو استضعفت أو اتهمت فلطالما والدها ما حقر واستضعف واتهم والدتها، وإن ضربت فهذا حال كل امرأة متزوجة مثلما كان حال والدتها، ببساطة هي لا تدرك صورة غير صورة الأب المسيطر والمتعصب والعنيف مع زوجته الأب البخيل عاطفيا أو الذي لا يحسن ترجمة عواطفه، الأب الذي لا يرد ولا يناقش ولا يخذل ولا يقال له **لا**، لذلك لن تستشعر كل تعدي على حميمية شخصيتها لأن مختلف هذه السلوكات العنيفة هي مقبولة عائليا واجتماعيا ولابد لها من تقبلها، إلا إذا نتج عن هذا التعدي أضرار لا يمكن تجاهلها وهذا ما حدث مع عميلتنا التي فجعت بأب قاسي ثم زوج قاسي لترتد إلى أب قاسي وظروف قاهرة، وتبلد هذه الفطنة إذا صح التعبير أو استشعار التهديد بسبب المعيش الصدمي الذي نشأت عليه هو ما جعلها تستلزم تسع سنوات من حياتها حتى تدرك أخيرا أنها تواجه الموت الفعلي كل لحظة بقرب هذا الزوج العنيف، لأن الموت النفسي قد عاشته بمجرد تجريدها من إنسانيتها وكرامتها فلم يبقى منها غير شبح إمرأة ميتة سلبت من أنوثتها وأمومتها أمام مرأى من كان يجب أن يدافعوا عنها وأولهم صورة الأب الحامي التي انشطرت ولم يتبقى منها غير صورة الأب المعنف.

وبهذا تتحقق فرضية دراستنا القائلة بأن المرأة المعنفة من طرف زوجها تحمل في ذهنها صورة هوامية لأب رمزي معنف ومعتدي ضمن نموذج علائقي (أب/أم).

خلاصة الفصل:

قد تم ضمن هذا الفصل عرض مفصل لمنهجية توظيف مختلف أدوات البحث والنتائج المتمخض عنها كذلك حاولنا تعزيز النتائج المتوصل إليها من خلال إضافة لمسة منهجية فكرنا فيها، بدمج التصور الافتراضي لتطبيق اختبار الرورشاخ مع التصور الواقعي للنتائج المتوصل إليها عن طريق الملاحظة والمقابلة، وكانت النتيجة فعلا مميزة، خلصنا بعدها إلى تحقق فرضية البحث وتأكيد أهمية التربية السليمة السوية للأطفال في السنوات الأولى لأنها الأساس في بناء شخصية الطفل وتحديد اختيارات الراشد مستقبلا في الفعل أو في رد الفعل.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا الحالية حاولنا خوض غمار التحليل النفسي من خلال إتباع منهجية الطريقة العيادية - دراسة الحالة- معتمدين على أداتي الملاحظة والمقابلة العيادية، من أجل استقصاء المعلومات والبيانات والاستدلال على المفاهيم الأساسية في الدراسة ضمن رؤية تكاملية متبعين خطى التحليل النفسي كتقنية للتعمق في دراسة الحالة الفردية لتحديد اثيولوجية السلوك المضطرب وقبل ذلك فهم ديناميات الشخصية مستقصيين عن طبيعة الصورة الهوامية المشكلة عن الأب لدى المرأة ضحية العنف الزواجي ومدى تأثيرها في اختيار الزوج من ناحية وتقبل العنف من ناحية أخرى.

وما خلصت إليه الدراسة بعد التحليل النهائي للحالة ومحاولة تأويل ما قمنا بربطه من بيانات محللة بتأكيدها للفرضية التي انطلقت منها الدراسة، تأكد لنا أن مختلف الصور الهوامية ومن بينها صورة الأب والمشكلة ضمن مرحلة الطفولة المبكرة لها دور كبير في تحديد اختيارات الراشد فيما بعد والنماذج العلائقية التي سيستقر عليها في حياته، فالمرأة الجزائرية رغم قوتها وتجاوزها للعديد من الصدمات التي مر بها المجتمع الجزائري بدءا من الاستعمار الفرنسي حتى العشرية السوداء حتى تحملها لظروف الحياة المتقلبة والمسؤوليات الهائلة التي تثقل كاهلها إلا أنها تخضع بكل بساطة لتسلط الرجل عليها، تتحول من إمرأة فاعلة ومستقلة إلى إمرأة خاضعة ومستسلمة فجأة، وهذا راجع للنموذج الذكوري الأولي الذي رسخ في ذاكرتها في مرحلة الطفولة، وتم تأكيده بمرور الزمن من خلال معالجة الذكور في أسرتها لمواقف الحياة التي تمر بها وكذلك من خلال إسقاطات المجتمع عليها، مجتمع ذكوري لا يقدر أهمية ودور المرأة في المجتمع إلا بوجودها في ظل ذكر، مجتمع عايش تراكمات صدمية لم يُمنح الزمن الكافي لإرصانها، وها هو الآن يرصنها على حساب الحلقات الأكثر حساسية في المجتمع ألا وهي المرأة والطفل.

فالمرأة ضحية العنف الزواجي ما هي إلا انعكاس لطفلة عاشت طفولة مضطربة أو معنفة ضمن توظيفات عاطفية مرضية أو غير واضحة، مرت بنمو نفسي وعاطفي اضطرب في مرحلة ما ضمن علاقتها بالموضوع، والنموذج العلائقي الذي تم تثبيته سيكون النموذج العلائقي الوحيد الذي يمكنها التعايش ضمنه فإذا قامت باجتياف صور والدية غير واضحة ومشوهة عن أب متسلط ومعنف وأم خاضعة ومستسلمة لهذا العنف، كما قامت باستدخال نماذج علائقية قائمة على الابتزاز العاطفي والحرمان العاطفي، فلا محال ستقع ضحية لأشكال عدة من إساءة المعاملة في حال وقعت بين يدي زوج نرجسي أو معنف.

لذلك فإن التنشئة السليمة للبنت وتأكيد نرجسيتها ضمن مساحة من الأمن النفسي الثابتة، وتقوية ثقتها بنفسها من خلال الشحن الايجابي لنرجسيتها بمعاني حقيقية وواقعية وترسيخ مبادئها وإتاحة نماذج سوية وواضحة للتقمص معها، حتى تدرك معنى وجود الذكر والأنثى، ومعنى أن يكون الذكر رجلا والأنثى امرأة ومعاني ستحميها مستقبلا من أي تعدي يمكن أن تتعرض له، كمعنى حريتها الشخصية كرامتها التي هي خط أحمر وتحفظ إنسانيتها الاحترام المتبادل ضمن العلاقات والقائم على تقبل الآخر معاني لن تدركها إلا إذا لمستها في مواضيع ونماذج سوية للتقمص من خلال صور تجتافها وتبحث عن طريقة للوجود من خلالها لأن هذه الصور ستتحول إلى معايير تعدل تبعا لها سلوكاتها الخاصة وتتقبل أو ترفض على أساسها كذلك معاملة الآخرين لها، فإذا أحترم وجود الطفلة وكينونتها منذ الصغر من طرف الراشد، فالأكيد أن هذه الطفلة ستقف صامدة أمام أي فرد مؤذي أو علاقة سامة تخل باحترام ذاتها ووجودها، **فاحترموا حق أطفالكم في الوجود؛**

ولا تتعدوا على حدود مساحتهم الآمنة حتى يتمكنوا مستقبلا من استشعار أي إساءة أو عنف يهدد هذا الوجود ويدافعوا على أنفسهم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1- ابن منظور (2004)، **لسان العرب**، المجلد الرابع، دار الكتب العلمية.

2- ابن منظور(1978)، **لسان العرب**، بيروت- دار الفكر،المجلد الرابع.

3- بلقاسم سلطانية، سامية حميدي (2008)، **العنف والفقر في المجتمع الجزائري**، ط1 الجزائر، دار الفجر.

4- جليل وديع شكور (1997)،**العنف والجريمة**، ط1، بيروت- الدار العربية للعلوم.

5- حامد عبد السلام زهران (1984)، **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، عالم الكتب.

6- الخولي سناء (1995)، **الأسرة والحياة الأسرية**، ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

7- رجاء مكي، سامي عجم (2008)، **إشكالية العنف، العنف المشروع والعنف المدان**، (ط1)،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

8- سمير نوف، فيكتور، ترجمة فؤاد شاهين (2004)، **التحليل النفسي** ،ط3 ، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع.

9- صالح حسن الداهري (2008)، **أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري**، ط1 عمان-لأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

10- طه حسين عبد العظيم (2008)، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، ط1، الإسكندرية، الدار الجامعية الجديدة.

11- ديب، محمد حسين قطناني (2010)، **الانتماء والقيادة والشخصية**، ط1، الأردن،دار جرير

12- عبد الرحمان العيسوي (2002)، **علم النفس الحديث**، القاهرة، عالم الكتب.

13- عبد العزيز السيد الشخصي (2001)،**علم النفس الاجتماعي**، ط1 ، مصر، مكتبة القاهرة للكتاب.

14- عدلي السمري (1991)، **الانتهاك الجنسي للزوجة في سوسيولوجيا العنف الأسري**، ط1، القاهرة، دار المعرفة الجامعية .

15- علاء الدين كفافي (2009)، **علم النفس الأسري**، ط1 الأردن، دار الفكر

16- عيد فتحي (2009)، **الإجرام المعاصر**،ط1، الرياض، أكاديمية نايف العربية، غازي محمود صالح.

17- فرج عبد القادر طه (دون سنة)، **معجم مصطلحات علم النفس والتحليل**، بيروت- دار النهضة العربية.

18- فرفار علي (1997)، **علم نفس الصورة، مدخل نظري إلى تكوين الصورة لدى الطفل**، بيروت- دار الطليعة.

19- فيصل عباس (1990)، **أساليب دراسة الشخصية والتقنيات الاسقاطية**، ط1، دار الفكر اللبناني.

20- فيصل عباس (1997)، **علم النفس الطفل** ،ط1، بيروت- دار الفكر العربية،

21- فيصل عباس (1997)، **علم نفس الطفل**، ط، 1دار الفكر العربي، بيروت،.

22- كلثوم بلميهوب (2006)، **الاستقرار الزواجي**، (ط1) الجزائر: منشورات الخبر.

23- لابلانش وبنتاليس (1997)، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، الجزائر.ديوان المطبوعات الجامعية (3).

24- محمد شحاتة ربيع (2010)، **أصول علم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

25- محمود حسين (1981)، **علم النفس الشخصية**، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية.

26- محمود سعيد الخولي (2010)، **العنف في مواقف الحياة اليومية**،ط1، بيروت ، دار ومكتبة الإسراء للنشر والتوزيع.

27- مريم سليم (2002)، **علم النفس النمو**، ط1، بيروت، دار الفكر العربية.

28- مصطفى غالب (1985)، **الحياة الزوجية وعلم النفس**، بيروت ، دار مكتبة الهلال.

29- مليجي،حلمي (2001)، **علم النفس الشخصية**، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية

30- منظمة الصحة العالمية (2002)، **جنيف، التقرير العالمي حول العنف والصحة**، القاهرة، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

31- منيركرادشة (2009)، **سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، ط1، الأردن، جامعة اليرموك.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

32- Ajuriaguerra, (1971), manuel de la psychiatrie de l'enfant, 2 eme tirage, paris masson.et le ed.

33- Bergeret, J. (2000), **psychologie pathologique (théorique et clinique)**, édition Masson

34- Boulby, John. (1978) attachement et perte. Tom 1.Edition. Paris

35- Christen, M'. M'HEIN.C, Sylvester-M vaisselier-Novelle-c, (2004), **vivre sans violence : Dans les couples, les institutions, les écoles**, Toulouse : édition

36- Freud.S,(1961),Le soi et le moi ,sans tirage,de psychanalyse.

37- Freud.S,(1987),trois essai sur la théorie resnelle ,traduit philippe koppel,sans tirage,ed,Gallimardmf.

38- Young, G. (1967), **métamorphose de l'âme et ses symboles**, Genève,George.

الملاحق

الملاحق:

الملحق 01:

شبكة الملاحظة:

العناصر المراد ملاحظتها:	المقابلات الأولى (المفتوحة)	المقابلات النصف توجيهية
المظهر الخارجي والاهتمام بالذات	-هندام بالي ونظيف (لون موحد الرمادي) -جسد نحيل -وجه شاحب جدا وهالات بنفسجية واضحة حول العينين -حقيبة مهترئة -إهمال واضح للمظهر الخارجي؛	-نفس هندام المقابلة الأولية مع تغيير في الألوان - نفس ما لوحظ في المقابلة الأولية؛
طبيعة السلوك	-داخلي؛	-داخلي؛
ردود الفعل والاستجابة	-الارتباك -احمرار في الوجه -تفادي التواصل البصري -النظر إلى الأسفل - التردد في الخطوات -التلعثم في الكلام وصوت منخفض ومتحشرج -البكاء -الانكماش -الخجل - ثقل وبطء في الحركة -انقباض تعابير الوجه -اعتدال وانطلاقة في المشي عند إتمام الحصة؛	-انبساط واضح -التحدث بسلاسة بعض الأحيان على غرار المقابلة الأولية -تراجع ملحوظ في تفادي التواصل البصري مع الباحثتين -تسارع في وتيرة الكلام في محاولة لسرد أكبر قدر ممكن من الأحداث -البكاء - ارتجاف الأطراف +رجفة واضحة في الصوت -التنفس بصعوبة -اعتدال وانطلاقة في المشي عند إتمام الحصة؛
علامات أو آثار للعنف السابق	-آثار كدمات قديمة بنية اللون على الوجه واليدين+شحوب ملحوظ يميل إلى اللون الأزرق على مستوى الوجه واليدين -المشي والحركة ببطء نتيجة نغزات ألم في الكتف والصدر والظهر وملامسة الكتف الأيمن في ألم وتوجع متبوع بتعابير الوجه الدالة على التوجع؛	-نفس ما لوحظ في المقابلة الأولية؛

الملحق02:

<u>بنود المقابلات الأولى:</u>

تاريخ العنف الزوجي وبدايته:

- شحال كان عندك كي تزوجتي وكيفاش تزوجتي ؟
- الزوج كان قابل للزواج أو رافض ؟
- شحال عندك ذراري ؟
- وقتاش بدا يعاملك بعنف ؟
- ما هي أنواع العنف الممارس ؟
- كيفاش تعاملتي مع العنف الممارس ضدك ؟
- وقتاش طلقتي؟
- كيفاش كنت قبل الزواج ؟

محور الآثار النفسية:

- هل تشعرين بالذنب لأنك تزوجت؟
- تحسي روحك تغيرت في أشياء قبل الزواج ؟
- هل تشعرين بالنقص في جوانب معينة ؟
- كي تشوفي روحك في المراية واش تحسي ؟
- تشوفي روحك سبب في العنف الممارس ضدك ولا لا لا ؟
- تخافي يعنفك زوجك على النوم ؟
- واش تغير فيك بعد الطلاق ؟
- واش من المشاعر تجيك فيما يخص الموقف الصادم ؟
- تخمي في الأحداث اللي مريتي بها ولا تحاولي تتجنبيها ؟
- تحسي بالقلق_ التشاؤم_السوداوية ؟
- تحسي بالعجز في التحكم بمشاعرك ؟
- مفكرتيش في الانتحار أو الهروب ؟

الملحق 03:

<u>بنود المقابلات النصف توجيهية:</u>

محور العلاقة (أم/أب) وعلاقة الأب مع الحالة:

- كيفاش علاقة يماك بباباك و كيفاش يعاملها في المجمل ؟
- ويماك كيفاش تشوف هذه المعاملة ويهمني نعرف كيفاش تشوفي أيضا هذه المعاملة ؟
- احكيلي على علاقتك مع الأب تاعك ومعاملتو ليك ؟

محور علاقتها بأولادها قبل وبعد الطلاق:

- واش حسيتي كيمديتي حضانة أولادك لباباهم وكيفاش باش قررتي هذا القرار ؟
- كيفاش كانت علاقتك بأولادك قبل الطلاق ؟
- باباهم كيفاش يعاملهم ؟
- بعد أخذ الحضانة منك كيفاش كنت تزوريهم و أين ؟
- واش كنتي تحسي كشفتيهم بعد الطلاق؟

محور العلاقات الاجتماعية:

- واجهتي الناس بالعنف اللي خلاك تاخذي قرار الطلاق ؟
- تقدري تباني في المناسبات العائلية ؟
- كي يجيوكم الضياف تستقبليهم وتخرجي ليهم ؟
- تقدري تديري علاقات ؟
- كانوا عندك صحابات كي تزوجتي ؟
- تلقيتي الدعم والمساندة من طرف الأهل ؟

محور الآثار الجسدية:

- تشوفي كوابيس Des cauchemardes ؟
- عندك مشاكل في النوم؟
- وشنو هي الأعراض الجسدية اللي راكي تعاني منها بعد هذه التجربة؟
- من وقتاش بداتك هذه الحالة؟
- رحتي للطبيب وهل مازالك تروحي؟
- خبريني على العلاجات اللي تتلقايها؟
- تتناولي أدوية يمدهالك الطبيب ولا تناولي أدوية دون وصفة؟
- واش تحسي كي تشوفي طليقك؟
- في الأخير واش تتمناي؟

نص المقابلة كما ورد مع الحالة:

س: شحال كان عندك كي تزوجتي وكيفاش تزوجتي ؟

ج: كان عندي 19 سنة حبسوني من القراية وقالولي تزوجي، تزوجت زواج تقليدي و بالإجبار؛

س: الزوج كان قابل الزواج أو كان رافض ؟

ج: كان قابل وعاجبو لحال؛

س: شحال عند ذراري ؟

ج: عندي 3، 2 ذكورا وطفلة؛

س: وقتاش بدا يعاملك بعنف ؟

ج: 4 أشهر هاكداك بعد الزواج بدا يسبني ممبعد الضرب؛

س: ما هي أنواع العنف الممارس ؟

ج: كلش كامل الأنواع، شفت كلش معاه يسبني يخدعني يضربني يحبسني يغلق عليا ما يوكلنيش مليح ما يكسنيش كالنسا؛ ينقص عليا في المعيشة Malgré لا باس بيه الذل كامل عشتو معاهن أنا قلت نتزوج نتنهنى من دارنا هربت من الحبس حطيت على بابو؛ يفورصيني في العلاقة (في إشارة للعلاقة الجنسية) حتى وكي منكونش حابة وقادرة وزيد بالضرب والبزاق حشاك يا الطبيبة ويزيد يعايرني بالنسا لي يخرج معاهم، ماوليتش نحس روحي مرأة؛

س: كيفاش تعاملتي مع العنف الممارس ضدك ؟

ج: البكا و الصبر، لا خاوة لا بابات يحاموا عليا علابيها خذا راحتو وكمل عليا، وين نروح ب3 ذراري وأنا لا خدمة لا خرجة من الدار حبس في حبس؛

س: وقتاش طلقتي ؟

ج: طلقت كيجاتني خلاص في صحتي وخفت على أولادي شكون بيهم من بعدي لخاطر 9 سنين وأنا حاملة فوق طاقتي نفسيتي تعبت وباش ندير حد لحياتي منقدرش نهبل خير؟ 9 سنين تاع عذاب وجحيم خلاص طلقت ولي حب يصرا يصرا واش راح يصرا أكثر من هاكذا حتى وصعيب على دارنا يقبلوني؛

س: كيفاش منت قبل الزواج ؟

ج: على الأقل ماكنتش نتضرب هاكذا، بصح كنت عايشة في الضغط تاع بابا وخاوتي مبريزيينا حنا البنات ومبطلينا من القراية، كنت نقول نتزوج ونتهنى من المعيشة هاذيك؛

س: هل تشعرين بالذنب لأنك تزوجتي ؟

ج: ما عنديش الحق نشعر (هههه باستهزاء) عشت في دار وين ما عنديش الحق ناطي رايي ما شي حتى نقرر، بابا هو لي يقرر برك هاكذا ولا هاكذا عشت في الذل؛

س: تحسي روحك تبدلتي في أشياء قبل الزواج ؟

ج: ايه، (تنهيدة عميقة يتبعها صمت لثواني) كنت صغيرة وشابة وبعقلي، ماشي كيما ضركا أنوثتي كامل راحت، طاقتي كامل راحت في المقاومة والصبر 9 سنين صحتي وعقلي، نفسيتي خلاص أنا تحطمت وكبرت؛

س: هل تحسين بالنقص في جوانب معينة ؟

ج: أنا كامل ناقصة منقدرش نشوف في الناس ولا نخرج في وسطهم نحس روحي تحت الرجلين ونستاهل غير الذل؛

س: كي تشوفي روحك في المراية واش تحسي ؟

ج: ما نشوفش في المراية كامل، واش نشوف ؟ الدبازي و الضرب لي في وجهي ؟ ولا كتفي المعوج ؟

س: تشوفي روحك سبب في العنف الممارس ضدك ولا لالا ؟

ج: العنف حاجة ماشي جديدة عليا، يما كانت تنضرب نهار بنهار، وأنا ماشي خير منها (باستهزاء) تربيت على هاذاك الشي و والفتو، بابا كان مشبعنا ذل زعما كنروح للراجل ويشوفني هاكذاك مهبطة راسي ونترعد بالخوف كلما يقولي كلمة ما يبروفيتيش فيا؟ (بعتاب شديد) هايزيد يكل عليا، الطفلة لي ميعزهاش باباها واحد ميعزها ختى لوكان تطيح في راجل بالطبع تبقى مذلولة ومهبطة راسها؛

س: تخافي زوجك يعنفك على النوم ؟

ج: كي كنت جديدة Oui، بصح ممبعد وليت بسيف عليا نقبل باش مينحيليش الذراري ويخليهم عند يماه وأختو وتاني باش يمدلي ناكل ويخليني منينذاك نروح لدارنا، ضركا عفتو وعفت هذيك الحاجة (في إشارة إلى العلاقة الجنسية)؛

س: واش تغير فيك بعد الطلاق ؟

ج: من الضرب والخلايع وتاع على غفلة يصرفقني ويعيط عليا يفجعني، حتى منينذاك يا الطبيبة كيدخل عليا كاش واحد نضبح بلا ما نجيب خبر نحسبو هو ممبعد نتفكر لي راني في دار بابا، بصح قلبي حرقوهولي على ولادي (بصوت متحشرج) أني نخمم غير فيهم وكيفاش ميقدروش يعيشوا معايا يكبروا بعاد عليا (تنفجر بالبكاء حتى الصراخ)؛

س: واش من المشاعر تجيك في ما يخص الموقف الصادم ؟

ج: Corps تاعي كامل يولي يرجف وتضيق فيا النفس ونحس روحي تشليت ويديا ورجليا يثقالو وميرفدونيش، ونحب نرمي روحي باش منتفكرش؛

س: تخمي في الأحداث الي مريتي بيها ولا تحاولي تتجنبيها ؟

ج: دايما نتهرب ونتجنب نتفكر بصح نلقى روحي بالسيف نتفكر ونشوف كلش قدام عينيا في كل وقت وفي كل بلاصة حتى نلقى روحي نبكي ونضرب في راسي باش منتفكرش، حتى كي نضحك ولا نجي نفرح تروحلي الفرحة؛

س: تحسي بالقلق_التشاؤم_السوداوية ؟

ج: حياتي كامل سوداوية Les couleurs نسيتهم كيفاش دايرين، منظنش حياتي حتتسقم كامل والقلق ولالي في الدم، نتقلق على ولادي على روحي وقتاش يزيد يضربني و وقتاش ينحيلي الذراري القلق نتنفس بيه؛

س: تحسي بالعجز في التحكم في مشاعرك ؟

ج: ماعنديش ال Control، منحس بوالو (بمرارة هههههه)؛

س: مفكرتيش في الهروب أو الانتحار ؟

ج: ننتنحر حرام ومنقدرش نخلي لولادي Souvenir كيما هذا، نهرب ماكاش وين نهرب والمدية صغيرة وكامل يعرفوا بابا وخاوتي وراجلي وفاميلتو وما عنديش وين نروح، صبرت غيرعلى وجه الذراري؛

س: كيفاش علاقة يماك بباباك ؟

ج: علاقة حقرة وسلطة، ويما تخافو لاخاطش يدو والبونية، واحد المرة الشربة حطتهالو سخونة سيحهالها في حجرها، غير باش تعرفي شحال نخافوه ماكانش لي يتنفس قدامو وهي تخاف منو تموت؛

س: كيفاش يعاملها في المجمل ؟

ج: الضرب و السب و الحرمان ميشريلها حوايج كي النسا ما يسقسيها واش خصها، غير واش طيبلو وتغسلو ولا يوصيها تدير حاجة لعماتي وأولادهم لخاطر يما تخدم الحلوة، يعني الحقرة والمطرق فوق راسها دايرها خدامة عندو؛

س: ويماك كيفاش تشوف هذه المعاملة، حتى أنت يهمني نعرف كيفاش تشوفي هذه المعاملة ؟

ج: يما ترد لقلبها وصابرة تقول ما نريبش داري، Malgré هو لي راهو يريب في الدار بالقسوة والحقرة تاعو وهي تقول نسكت ونكمل نعيش ما كاش لي بيا، انا كنت نشوف يما محقورة بزاف وخوافة وواش يقوللها تقولو إيه Même pas ما تزعفش منو كي شغل ما عندهاش الحق تزعف، كنت نقول كي نتزوج كامل منعيشش معيشتها بصح عشت كيما هيا وأكثر؛

س: وعلاقتك مع باباك كيفاش ؟

ج: علاقتي مع بابا قبل الزواج حاجة وبعد الطلاق حاجة، كي كنت صغيرة ما يهدر معايا ما يشوف فيا يهدر غير مع خاوتي الذكورا، وكان مكرهلي حياتي على القراية حتى لي بطلني وكان منين ذاك كي يدخل منارفي يضربني بلا سبة حتى لي تزوجت، بالصح علاقتي معاه فيها غير الخوف والتوتر وليت نتجنبو قد ما نقدر باش ميسمعني حتى كلمة Déjà يضال يتخنزر فيا حتى وعلابالو واش جوزت، حب يقول كيفاش طلقتي وجبتينا العار(تبكي)؛

س: كيفاش حسيتي كي مديتي الحضانة لبابات الذراري ؟

ج: كانت أصعب أيام حياتي، نحرقت دخلاني حتى وليت رماد ودموعي نشفوا وأنا منقدر ندير والو حسبي الله ونعم الوكيل (تبكي مطولا مع أنين في البكاء)؛

س: ماذا عن علاقتك بأولادك قبل الطلاق ؟

ج: كانوا يضالوا معايا وميحبوش كي تديهم مانهم عليا ويحبو غير عندي كنت لاباس بيا مع ولادي كيشوفوني نبكي يسكتوني وليدي الكبير يعنقني (تنقطع عن الكلام)؛

س: وباباهم كيفاش معهم ؟

ج: باباهم متهلي فيهم موفرلهم كلش، وما يبنلهمش لي يضربني، حتى هوما يحبوه ويحبو مانهم و عمتهم؛

س: بعد أخذ الحضانة منك رحتي شفتيهم و اين ؟

ج: كانوا خاوتي يجيبوهملي بصح مبعد ولاو ميحبوش يجو والفوا دار جدهم لهيك نحسهم ما يعرفوش دار خوالهم، و قثاني ولاو يحرشوهم عليا وكرهوهم فيا، ولاو ايقولولي نت ماكيش أم سمحتي فينا ورحتي؛

س: واش حسيتي كشفتيهم بعد لطلاق ؟

ج: كي ولاو ميحبوش يجو، وليت نروح للمسيد تاعهم نشوفهم حتى واحد النهار جا باباهم وبهدلني قدام الناس وهدد الإدارة باه ميخلونيش نشوفهم، بصح فيهم الخير خلاوني نجي ليهم وندخل، بصح والو رافضيني نروح نبكي للدار وندعي نشوفهم غير كي يجو خارجين ونوصي عليهم الشيوخا (تبكي) أصعب حاجة عليا هي هاذي ولادي يكرهوني وبعاد عليا؛

س: واجهتي الناس بالعنف اللي خلاك تاخذي قرار الطلاق ؟

ج: لالا، أنا اصلا منخرجش وسط الناس غير كي تتحتم منحملش خزرتهم ليا؛

س: تقدري تباني في المناسبات العائلية ؟

ج: ما وليتش نروح سماطلي كلش؛

س: كي يجوكم الضياف تخرجي ليهم وتستقبليهم ؟

ج: منينذاك، باش منطرطقش من الوحدة بصح غير مع لي ميضايقونيش بالأسئلة وعلاش وكيفاش طلقتي؛

س: تقدري تديري علاقات ؟

ج: هاذ الوقت أني نخمم كيفاش نقنع دارنا يرجعولي ولادي منحوس على والو؛

س: عندك صحابات ؟

ج: لالا من يامات اليسي ماكاش الصحابات عندي بنات خالاتي برك ؛

س: هل الأهل تاعك حاولوا يساندوك ويعاونوك ؟

ج: Jamais، ميدخلوش روحهم فيا يا لو كان يقتلني كان علابالهم بكلش بصح يديروا رواحهم ما علابالهمش باش منكسرلهمش راسهم، وك ي نروح ليهم ثم ثم نولي لداري؛

س: في الأخير واش تتمناي ؟

ج: نتمنى حياتي تتبدل وهاذوك الذراري ينجحوا ونشوفهم كبروا وداروا واش حبوا في حياتهم وقرايتهم ونرجع نلم ولادي معايا ونعيشوا في دار واحدة.